الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علوم الاعلام والاتصال

عنوان المذكرة

الصحافة الالكترونية في الجزائر الواقع والتطلعات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال

تخصص صحافة مكتوبة واتصال

من اعداد الطلبة:

- حيمور رقية
- بن نمرة عبد الحكيم

تحت اشراف الأستاذ:

- عماري

السنة الجامعية: 2016/ 2017

فهرس المحتويات

- خطة الدراسة
- ملخص الدراسة
- قائمة الجداول
- قائمة الأشكال
- مقدمة
- **القسم الأول: الاطار المنهجي للدراسة**

أولا: اشكالية الدراسة وفرضياتها

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

ثالثا: أهداف الدراسة وأهميتها

رابعا: منهج البحث وأدواته

خامسا: الدراسات السابقة

- **القسم الثاني: الاطار النظري**

- **الفصل الأول: الخلفية النظرية للاعلام في ظل التطور التكنولوجي**

أولا: المعالجة النظرية للاعلام

ثانيا: التوجه السبرنطيقي

ثالثا: التوجه المحدد التكنولوجي

رابعا: المعالجة الالكترونية للمعلومة

خامسا: ماهية النشر الالكتروني وأنواعه

سادسا: صعوبات النشر الالكتروني

- **الفصل الثاني: مسيرة تطور الصحافة الالكترونية في العالم**

أولا: الظروف الممهدة لميلاد الصحافة الالكترونية في العالم

ثانيا: واقع الحديات في العالم

ثالثا: حماية حرية التعبير في ظل دائرة حقوق الانسان

رابعا: الاطار التشريعي والتنظيمي للصحافة

خامسا: قوانين العقوبات

- **الفصل الثالث: ميلاد الصحافة الالكترونية في العالم**

أولا: ماهية الصحافة الالكترونية

ثانيا: العوامل التقنية المساعدة على ظهور الصحافة الاكترونية

ثالثا: خطوات نشر الصحيفة الاكترونية

رابعا: أنواع الصحافة الالكترونية

خامسا: الصحافة الورقية بدعامة الصحافة الالكترونية

سادسا: نشأة الصحافة الالكترونية المحضة

سابعا: القضايا والرهانات التي تطرحها الصحافة الالكترونية

أ) طبيعة الصحافة الالكترونية والمكتوبة (علاقة تكاملية)

ب) طبيعة الصحافة الالكترونية والمكتوبة (علاقة إلغاء)

ت) طبيعة الصحافة الالكترونية والمكتوبة (لم تحدد بعد)

- **الفصل الرابع: الصحافة الالكترونية في الجزائر بين الواقع والتحديات**

أولا: حتمية ظهور الصحافة الالكترونية في الجزائر

ثانيا: دخول الأنترنت إلى الجزائر

ثالثا: صعوبات الأنترنت بالجزائر

رابعا: واع الصحافة الالكترونية في الجزائر

خامسا: أنواع الصحافة الالكترونية

سادسا: الصعوبات التي تواجهها الصحافة الالكترونية بالجزائر

- **القسم الثالث: الاطار التطبيقي**

المحور الأول: واقع استخدام جمهور الطلبة الجامعيين للصحافة الالكترونية

المحور الثاني: اتجاهات الطلبة نحو التفاعلية في الصحف الالكترونية

المحور الثالث: اتجاهات الطلبة نحو الشكل الخارجي ومضمون الصحف الالكترونية

المحور الرابع: مستقبل العلاقة بين الصحافة الورقية والصحافة الالكترونية

- خاتمة
- قائمة المراجع والملحقات

المقدمة:

شهد العالم في نهاية القرن الماضي وبالتحديد في التسعينيات مرحلة تكنولوجية اتصالية جديدة تتسم بجمع المزايا التكنولوجية المتوفرة في عدة وسائل ضمن وسيلة واحدة، بقصد تحديد الهدف النهائي لعملية الاتصال وهو توصيل الرسالة للجمهور، وإحداث التأثير المطلوب وأطلق على هذه المرحلة العديد من المنتميات أبرزها مرحلة الاتصال متعدد الوسائط، ومرحلة التكنولوجيا التفاعلية، ومرحلة الوسائط المهجنة وتعدد شبكة الانترنت في مقدمة الوسائل الاتصالية التي تجسد خصائص عدة وسائل فمن خلالها يستطيع كل مستخدم الوصول إلى المعلومات في آن واحد، وأن يتابع من خلالها وسائل الإعلام التقليدية وهو ما لا يتوفر لأي وسيلة أخرى وكسبت هذه الوسيلة الاتصالية الجديدة جمهورا عريضا من مختلف فئات الجماهير وأصبحت منافسا قويا لوسائل الإعلام التقليدية.

وأسهمت شبكة الانترنت في تعظيم الأثر الاتصالي للعملية الإعلامية من خلال ما تتوفر عليه من عناصر مقروءة ومسموعة ومرئية، بالإضافة إلى تحول معظم وسائل الإعلام التقليدية من إذاعات ومحطات تلفزيونية وصحف ومجلات إلى صحافة أو إذاعة أو فضائيات تلفزيونية أو مواقع إلكترونية ولعل ما يؤكد هذه الأهمية على سبيل المثال ما ذكرته الإحصائيات الحديثة في هذا المجال أن 77% من الشعب الأمريكي استخدموا الصحف والمواقع الالكترونية على الانترنت للتعرف على المستجدات حول الحرب الأمريكية على العراق خاصة أن هذه المواقع من CNN, New York Times تحدث صفحاتها خلال فترات قصيرة جدا تتراوح بين خمسة وعشر دقائق يمكن الاطلاع عليها وقراءتها والاستماع إليها ومشاهدتها من خلال هذه الوسيلة فصارت من بين أهم الوسائل الاتصالية الحديثة.

ومن بين البدائل الاتصالية التي أتاحتها شبكة الانترنت نجد الصحافة الالكترونية وأسهمت هذه الوسيلة في تعظيم الأثر الاتصالي للعملية الإعلامية من خلال ما تتوفر عليه من عناصر مقروءة ومرئية ومسموعة وتبعا لطبيعة الصحافة الالكترونية الخاصة والمستفيدة من معطيات شبكة الانترنت، فإن الصحف تتوافر على عدد من السمات الاتصالية المتميزة من أبرزها سهولة تصفحها، حيث تتم عملية التصفح بسهولة

كبيرة وذلك ضمن مداخل متفرعة يمكن استعراضها في لمحة واحدة من خلال قائمة تعرض على جانبي الصفحة الالكترونية بحيث تختزل هذه القائمة المحاور الأساسية للصحيفة بالإضافة إلى تضمن الصفحة الرئيسية لمقدمات متنوعة لأهم الأخبار، ولعل هذه السمات التي كانت محل اهتمام من طرف الباحثين والنخبة والطلبة خاصة مجال البحث العلمي والحصول على المعلومات والأخبار ومن خلال دراستنا هذه والمعنونة بـ: " واقع الصحافة الالكترونية بالجزائر الواقع والتطلعات" والتي أردنا تسليط الضوء على مكانة الصحافة الالكترونية وواقعها بالجزائر عامة وفي أوساط الطلبة الجامعيين خاصة وكيفية تقديمهم لمحتوى وشكل الصحف الالكترونية وذلك من خلال قياس اتجاهات الطلبة نحو الصحف الالكترونية وكذا الوقوف على أهم العوامل التي تجعل الطلبة الجامعيين أكثر إقبالا على هذه الأخيرة وبالتالي عزوفهم عن الصحف الورقية، والاشباعات المحققة منها خاصة في مجال متابعة الأخبار.

ولقد عالجنا في هذه الدراسة ثلاثة أقسام، أما القسم الأول فخصص للإطار المنهجي للدراسة، أما القسم الثاني فتناول الإطار النظري الخاص بهذه الدراسة، وفي الأخير القسم الثالث الذي تضمن الإطار التطبيقي المعالج لعينة هذا البحث العلمي.

القسم الأول
الاطار المنهجي للدراسة

القسم الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أولا: إشكالية الدراسة

لطالما شكلت الثورات الاتصالية الحديثة التي شهدتها ولا تزال تشهدها الإنسانية تحديات جسيمة تواجه الصحافة المطبوعة والتي جعلتها تعيش وسط مخاوف اختفائها من الناحية الإعلامية. وعلى الرغم من مكانتها المحورية باعتبارها كاشف سوسيولوجي يعتني بتسجيل الوقائع اليومية.

حيث أحدثت ثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي تفجرت في العقدين الأخيرين من القرن الميلادي الماضي تحولات ضخمة في شتى مناحي الحياة بما وفرته من سهولة في استخدام الحاسب الآلي، والتي فجرت ثورة في مجال وسائل الاتصال وجعلت العالم يشبه ضاحية صغيرة في مدينة كبيرة، إذ ولأول مرة في التاريخ صارت البشرية وحدة واحدة في تخيلها للوجود فمع تطور الحاسبات وشبكة الهاتف وشبكات المعلومات واستخدام تكنولوجيا البث الفضائي ظهرت تقنية الاتصال التفاعلي بتطبيقاتها المختلفة، وفي إطارها ظهرت وسائل إعلامية جديدة متميزة بما تمتلكه هذه الوسائل من تقنيات تفتقدها وسائل الإعلام التقليدية، ولعل أهم الخصائص التي تميز وسائل الإعلام الجديدة هي امتلاكها لأدوات التفاعل بين المرسل و المستقبل وقدرتها على النقل الحي والسريع للمعلومات واستخدامها للوسائط المتعددة والجمع بين وسائل الاتصال الشخصي ووسائل الاتصال الجماهيري والكونية والتزامنية والالتزامية في آن واحد فميلاد الصحافة الالكترونية مرتبط بعوامل بقائها وأسباب تأخرها وشروط نجاحها.

بعبارة أخرى دراسة واقع الصحافة الالكترونية في الجزائر وكيفية تطورها نظرا لما تقدمه من مساحة للحرية ومدى تأثر الصحافة المكتوبة بها وعليها لذلك نتساءل:

- هل الصحافة الالكترونية في الجزائر حتمية فرضها الغزو التكنولوجي بسبب التطورات التكنولوجية الحديثة أم ضرورة وامتداد لتطور عالم الصحافة المكتوبة؟ إلى أي مدى استطاعت الصحافة الالكترونية أن تلغي مشاكل: الرقابة، النشر، التوزيع التي تعاني منها الصحافة المكتوبة بالجزائر؟

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة قمنا بطرح جملة من التساؤلات الفرعية تمثلت فيما يلي:

- ❖ ماهي طبيعة العلاقة بين الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الجزائر: علاقة صراع، تكامل أم إلغاء؟
- ❖ كيف نقيم التجربة الجزائرية في ميدان الصحافة الالكترونية؟

- ❖ هل توفر الجزائر على المستوى الرسمي كل الظروف والشروط لتهيئة الجزائر نحو الانسجام مع مختلف التطورات التكنولوجية في قطاع الاتصالات خصوصا إذا علمنا حجم الضغوطات الدولية على البلدان السائرة في طريق النمو من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية التي تطمح لها بلدان العالم الثالث؟
- ❖ ماذا أعددنا على المستوى الشعبي لتعبئة وتوعية وتأهيل الفرد الجزائري ليجيد اللعبة الالكترونية كمستهلك رئيسي في هذه العملية القائمة على الشق الاقتصادي المنادي بالحرية في جميع أوجه الحياة المختلفة بدءا بالعملية التربوية ووصولا إلى التعاملات التجارية اليومية؟
- ❖ هل وفرنا كل الوسائل والمعدات الآلية بحيث تكون منسجمة مع طبيعة وقدرة المواطن الشرائية التي لازالت في نظره من الكماليات وليست من ضروريات الاستعمال اليومي في كل وجميع الأنشطة اليومية، وصفة الإلزامية في الاستعمال إلى اليوم تغيب عنها حتى نلج إلى مجتمع المعلومات بصورة واضحة؟

إن تناول واقع الصحافة الالكترونية في الجزائر يستدعي دراسة ترصد وتصف الواقع وما يوجد به من معلومات وما يوجد في الميدان، مع محاولة تحليل الواقع على ضوء هذه المعلومات، ويبرز لنا من خلال هذا أن المتغيرين الأساسيين هما:

أ) المعلومة: باعتبار أنها بتت تغزو العالم اليوم، من خلال مجموعة من الأخبار والتي تناقلتها مختلف الوسائل الإعلامية لتصبح بذلك اللغة المشتركة بين الجميع، في صور أفراد أو هيئات على المستوى المحلي أو الدولي، ألم تعد تتكرم على مسامعنا اليوم الجملة التالية: " يقاس غنى أو فقر الدول اليوم بمدى فقرها أو غناها للمعلومة؟ وباتت المعلومة حاليا تنتقل بكل سهولة وفي زمن قياسي، في كل

العالم بصورة جد سريعة، ويرجع الفضل في ذلك للانترنت التي كفلت للوسائل التقليدية صورة حديثة تجمع بين خصائصها كلها مجتمعة وهو ما يعرف بالصحافة الالكترونية. ومنه يبرز المتغير الثاني وهو:

ب) النشر الالكتروني بفضل الانترنت شبكة الشبكات، فاتحاد المعلومة التي تتنوع وتتغير بشكل آني من خلال المضمون، مع الدعامة الالكترونية من ناحية الشكل ولد وسيلة إعلامية جديدة، وحتى وإن جرت العادة على تصنيف دعائمها في شكله القديم، فاليوم زاد التصنيف الأول الطابع الالكتروني بتجميع الخصائص الأولى.

تجميع هذه المعلومات تطلب الكثير من المقابلات مع من ارتأينا ضرورة انتقاء المعلومة منهم أو تقديم توضيحات وتفسيرات كل واحد من موقعه.

دراستنا هذه كذلك ارتكزت من الناحية المنهجية على ثلاث محاور:

المحور الأول: فهو بمثابة الخلفية النظرية التي تؤطر لبحثنا هذا وحرصنا على الانتقال من العام إلى الخاص.

أما **المحور الثاني:** استعرضنا فيه مسيرة تطور الصحافة الالكترونية في العالم من خلال التعرض لأهم مسببات ظهور هذا النوع من الصحافة عالميا بالإضافة إلى مختلف الرهانات والقضايا التي تطرحها على الساحة الدولية.

وفي **المحور الثالث** والأخير، تم النقل المفصل لواقع الصحافة الالكترونية في الجزائر برصد بعض التجارب المحلية مع محاولة استقراء المستقبل.

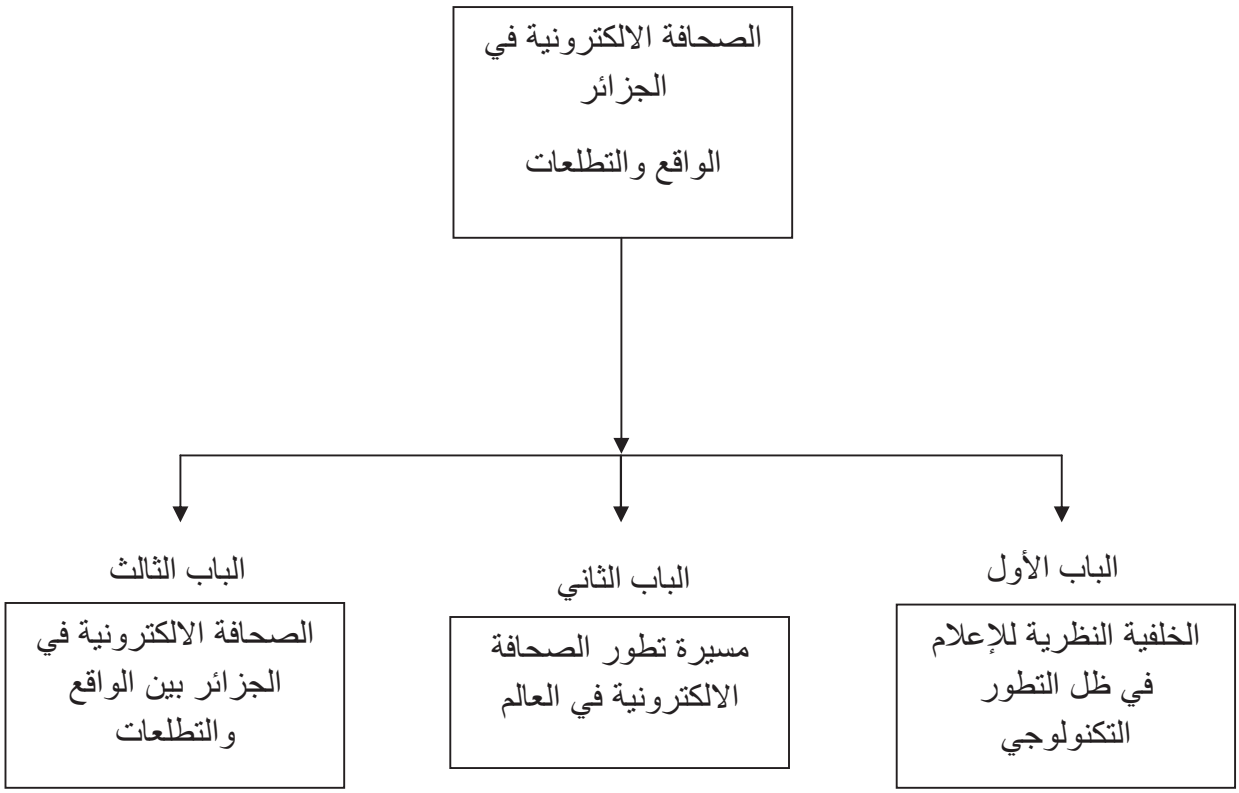

لقد عمدنا في هذه الدراسة على معالجة الموضوع من الزاوية التالية:

تجتمع ثلاثة عوامل رئيسية فيما بينها لميلاد الصحافة الالكترونية على المستوى العالمي والوطني، قد تختلف من حيث خصوصية الطرح بين ماهو خارجي ومحلي لكن الهدف واحد هو البحث عن رصيد أكبر من حرية التعبير.

الحتمية التكنولوجية التي فتحت العالم على بعضه، وتسببت في تدفق إعلامي واسع بات يشمل كل مجالات الحياة، وأساسي في تسيير شؤون الحياة والعالم.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

إن تحديد الباحث لأسباب ودوافع اختيار موضوع الدراسة ساهم إلى حد كبير "ضمنيا" في ضبط إشكالية الدراسة، وتحديد المسار السليم للبحث للوصول إلى النتائج المرجوة، ومن أبرز الأسباب الذاتية والموضوعية التي جعلتنا نختار واقع الصحافة بالجزائر كواقع وتطلعات كموضوع لبحثنا نلخصها فيما يلي:

أ) **الأسباب الذاتية:**

- رغبتنا الشخصية في تعميم دراستنا المستقبلية في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال واقتصاد المعرفة، واهتمامنا الكبير بوسائل الإعلام الجديد في علاقتها بالمجتمع الجزائري حيث يرتبط هذا الأخير بالجانب المهني والدراسي،...
- طموح ذاتي من طرفنا في دراسة مزايا الانترنت، والإلمام بالمعلومات العلمية الخاصة بالصحافة الالكترونية وجمهورها المتفاعل وكذا في كل ما تمر به من تحديات في الواقع الراهن خاصة بعد تفشي ظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك).

ب) **الأسباب الموضوعية:**

- الموقع الذي أصبحت تحتله تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في الجزائر خاصة خلال بداية الألفية الثالثة كالانتشار الواسع للفضاءات العمومية للانترنت حيث عدت الانترنت الوسيلة المفضلة للحصول على الأخبار والمعلومات.
- توفر فضاء الكتروني لبيئة العمل الجديدة للنص المطبوع، خلق وعاء الكترونيا يتميز بعدد من الصفحات التي تعجز المطبعة التقليدية بقوالب مستحدثة أي دمج المعلومة الخبرية بالصور والملفات الصوتية والمرئية والتي لم يعد القارئ من خلالها قارئا عابرا، بل أصبح يتردد على الصحيفة أكثر من مرة لمتابعة الأخبار التي يتم تحديدها، مما يبشر بأنماط مستجدة في كيفية التعامل مع هذه الوسيلة التي تفتح آفاقا واسعة تتطلب البحث والدراسة.
- ارتباط الموضوع بالتخصص الأكاديمي – صحافة مكتوبة واتصال – في دراسة علاقة جمهور الطلبة بوسيلة الانترنت من خلال الصحافة الالكترونية وذلك بالاعتماد على قياس اتجاهات الرأي وتحليل إجابات عينة تمثل شريحة هامة في المجتمع (الطلبة الجامعيين) في جامعة مستغانم.
- لم يعد الموضوع حديثا ولكن قلة الدراسات التي تناولت الصحافة الالكترونية على الرغم من الاهتمام الكبير الذي يحظى به هذا الموضوع من مكانة خاصة في الدراسات الأجنبية، إلا أنه لا يوجد هذا الاهتمام في الدراسات العربية والجزائرية، بالإضافة إلى التعرف بشكل منهجي وعلمي على اتجاهات الطلبة نحو الوسائط التكنولوجية الحديثة يعتبر مجالا بحثيا خصبا نظرا لتميزه بالجدية والأهمية.

- التعرف على كيفية إجراء البحوث الميدانية وتطبيق المناهج العلمية والأدوات المناسبة كهدف علمي وتطبيقي، بالإضافة إلى إثراء المكتبة ببحث له وزن كبير.

ثالثا: أهداف الدراسة وأهميتها

سنحاول من خلال هذه الدراسة تحقيق جملة من الأهداف:

- ✓ التعرف على مكانة الصحافة الالكترونية في المجتمع الجزائري عامة وفي أوساط الطلبة الجامعيين وكيفية تقييمهم لمحتوى الصحف الالكترونية وكذا الشكل الذي تقدم به وذلك من خلال قياس اتجاهاتهم نحو الصحافة الالكترونية.
- ✓ التعريج على إشكالية المصداقية وحرية التعبير والتي خلقتها إمكانية المشاركة بالآراء والتعليقات حول ما يكتب وينشر من جهة والسرعة الفائقة في تجديد المحتوى، وكل هذا من خلال تحديد كيفية استخدام القراء للآليات التفاعلية وعادات ممارسة التفاعل.
- ✓ الوقوف على أهم الأسباب التي تجعل الجمهور الجزائري عامة والطلبة الجزائريين خاصة الطلبة الجامعيين أكثر إقبالا على الصحيفة الالكترونية، وبالتالي عزوفهم عن الصحف المطبوعة، وكيفية التعامل مع محتويات هذه الصحف والاشباعات المحققة منها في مجال متابعة الأخبار.
- ✓ فتاريخ الصحافة إذا ما نظرنا إليها بمعناها الجماهيري كوسيلة إعلام عامة ليس طويلا جدا بل يعود إلى القرن السادس عشر (16) وتحديدا في أوربا بينما تأخرت الصحافة في الوطن العربي حتى أوائل القرن التاسع عشر (19) ولكن لنتيجة التطور الكبير والمتسارع في تكنولوجيا الصحافة لاسيما في العقود الأخيرة في القرن العشر ين (20)،
- ✓ أصبحت الصحافة قوة سياسية واجتماعية واقتصادية فاعلة في المجتمعات ومع تطور ثورة المعلومات زادت مكانة الانترنت في عالم الاتصال لذلك تمحورت دراستنا حول واقع الصحافة الالكترونية وتطلعاتها.

رابعا: منهج البحث وأدواته (العينة)

تنتمي هذه الدراسة للمسوح الوصفية في محاولة لتقديم صورة للواقع أو نوع من التسجيل للظروف الواقعية، حيث تهدف الدراسات الوصفية إلى وصف الأحداث والأشخاص والاتجاهات والمعتقدات والأبحاث والأهداف والتفضيل، وكذا أنماط السلوك المختلفة[1].

وتستهدف كذلك وصف المواقف والظواهر وجمع الحقائق الدقيقة عنها بهدف تحديد الظاهرة أو المواقف تحديدا دقيقا ورسم صورة متكاملة له تتسم بالواقعية والدقة[2].

وسنقوم من خلال هذا البحث بدراسة العلاقات السببية بين متغير الاتجاهات ومتغير الصحافة الالكترونية بناء على ما تم التوصل إليه في الدراسات الاستكشافية السابقة.

فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج المسحي الذي يعتبر من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية.

وهذا المنهج يستهدف وصف وتحليل الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة عنها وعن عناصرها وبالتالي فدراستنا وصفية تحليلية. فالمنهج يعتبر ضروريا في أي بحث علمي لأنه الطريق الذي يستعين به الباحث ويتبعه في كل مراحل الدراسة بغية الوصول إلى نتائج علمية وموضوعية ويعرفه روتر " هو إجراء يستخدم في بلوغ غاية محددة"، أما بتل " هو الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها"[3].

وتتمثل إجراءات هذا النوع في سؤال مجموعة من الأفراد – المبحوثين عدة أسئلة تدور حول سلوكياتهم، اتجاهاتهم، آرائهم ومعتقداتهم

فطبيعة موضوع البحث وأهدافه هما اللذان يفرضان على الباحث نوع المنهج والدراسة التي سيتبعها، وذلك أن المسح من ناحية مجتمع البحث ينقسم إلى قسمين: المسح الشامل والمسح بالعينة.

([1]) سمير محمد حسن، تطبيقات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام والأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة، 1991، ص 88.

([2]) سمير محد حسن، مرجع سبق ذكره، ص 97. ، 2003.

([2]) جمعة

([3]) محمد قاسم، مدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

فالمسح الشامل يعتمد في بحث المجتمعات الصغيرة المتكونة من عدد محدد من المفردات في استطاعة الباحث حصر حجمها الكلي وإخضاعها كلها للملاحظة العلمية، وفق الأهداف المسطرة للبحث وهذه الطريقة لا يمكن تطبيقها علميا في البحوث الأكاديمية، لذلك فقد استعنا بالدراسة الجزئية للمفردات عن طريق "العينة" ثم تعميم النتائج على مجتمع البحث وتقسم المسوح أيضا من حيث أهدافها إلى مسوح وصفية وأخرى تفسيرية، وتندرج دراستنا ضمن منهج المسح الوصفي – الدراسات الوصفية كما تم توضيحها في نوع الدراسة – لأنها الطريقة الأنسب لمعالجة الإشكالية والتساؤلات المسطرة للبحث[1].

وبما أننا نهدف لوصف اتجاهات مجتمع البحث أي مجتمع الطلبة الجامعيين نحو الصحافة الالكترونية الجزائرية في واقعها المعاش وتطلعاتها نحو المستقبل، بتبيان خصائصه العمرية والنوعية والتعليمية،... إلخ، ثم ربط العلاقة بين المتغيرات الشخصية واتجاهات جمهور الطلبة ولذلك فإن منهج المسح الوصفي هو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وهو بهذا المفهوم يعد المنهج الرئيسي لدراسة جمهور وسائل الإعلام[2].

أ) **أداة البحث:**

الشائع حول أدوات البحث العلمي، هو أنها تملك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر[3].

ولأدوات البحث العلمي دور هام في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث، بحيث " تقاس القيمة العلمية لأي بحث بالنتائج التي توصل إليها وفق خطوات المنهج العلمي المستخدم في البحث، وأيضا بالوسائل والأدوات التي تم استخدامها في جمع البيانات"[4].

إن أنسب الأدوات البحثية التي تمكننا من الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات التي تجيب على تساؤلات دراستنا، وتسمح بتوفير الوقت والجهد والنفقات، وتحقيق الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها والاحتكام إليها في أداة الاستبيان عن طريق "الاستمارة".

([1]) جمعة حمد علي وآخرون، أساسيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والمالية والإدارية، دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص 99.

([2]) Bonneville , LUC, Grosjean, Matrice « Instruction aux méthode de recherche en communication », 09 Gautam Morin, 2007, P 113

([3]) Maurice Angers, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, by Casbah.

([4]) عبد الباقي زيدان، وسائل وأسالسب الاتصال، المكتبة الإنجلومصرية، القاهرة، 1974، ص 103.

والاستبيان كلمة مشتقة من فعل استبان الأمر، بمعنى أوضح وعرف.، الاستبيان بذلك هو التوضيح والتعريف لهذا الأمر[1] La questionnaire هي أداة جمع البيانات في هذه الدراسة حيث تستخدم لجمع بيانات متنوعة من العينة المختارة من مجتمع البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة بهدف التعرف على حقائق معينة أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم ودوافعهم نحو موضوع معين[2].

وهو أسلوب جمع للبيانات الذي يستهدف انتشار أفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق وآراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات[3].

ويعرف الاستبيان في الأوساط البحثية العلمية تحت أسماء عديدة مثل: الاستقصاء، الاستخبار، كلها تفيد الترجمة الواحدة لكلمة Sondage أو Questionnaire في اللغة الفرنسية[4].

وتضمنت استمارة الاستبيان التي استخدمناها في دراستنا (30) سؤالا وضعناها بعناية كبيرة، للحصول على معلومات دقيقة وقد استخدمت أسئلة مغلقة وأخرى نصف مفتوحة، ومغلقة تحتوي على اقتراحات وما على المبحوثين سوى اختيار إجابة واحدة عن كل سؤال من الأسئلة وقد تحتمل أكثر من اقتراح، أو تحتمل اختيار واحد، في عدة أسئلة التي تحتمل اختيارا واحدا، وذلك من خلال وضع علامة (×) في الخانة المناسبة أما الأسئلة نصف المفتوحة فاحتوت على الاقتراحات فقط.

كما نشير إلى أن الأسئلة المتضمنة في الاستمارة هي أسئلة مصاغة بشكل بسيط ومفهوم، راعينا فيها عدم استخدام المصطلحات الصعبة، فقد حاولنا الابتعاد تماما عن توظيف الكلمات المتعددة المعاني أو الكلمات التقنية المتخصصة، كما أننا استخدمنا الأسئلة القصيرة ذات المعاني الدقيقة وحرصنا على تجنب تضمن السؤال الواحد أكثر من فكرة واحدة، حتى لا يضيع المبحوثين في حرج الإجابة عنها، وبما أن هدف الاستمارة هو جمع معلومات كافية للإجابة عن الإشكالية المطروحة في الدراسة فقد قمنا باعتماد أسلوب المحاور بطريقة منطقية متطابقة في تسلسلها وترقيمها مع خطة البحث في إطار ما يحقق التساؤلات المترتبة عن الإشكالية كما يلي:

([1]) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، الجزء 02، لبنان، 1995، ص 10.

([2]) Murice Angers, op, cit, p, 228.

([3]) محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الاعلام، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص 184.

([4]) Murice Angers, op,cit, p 228.

- المحور الأول: البيانات الشخصية.
- المحور الثاني: واقع استخدام الطلبة الجامعيين للانترنت والصحافة الالكترونية.
- المحور الثالث: اتجاهات الطلبة نحو التفاعلية المحققة في الصحافة الالكترونية والمصداقية وحرية التعبير.
- المحور الرابع: اتجاهات الطلبة نحو الشكل الخارجي ومضمون الصحف الالكترونية.
- المحور الخامس: مستقبل العلاقة بين الصحافة الالكترونية والورقية .

- **مجتمع البحث وعينة الدراسة:**

أ) **مجتمع البحث:**

استنادا إلى تحديد مجال الدراسة المكاني والذي يتمثل في جامعة "عبد الحميد بن باديس" مستغانم كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وبالتحديد قسم علوم الإعلام والاتصال ولاية مستغانم، فإن مجتمع البحث الذي يعرفه "موريس أنجرز" على أنه "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات، وفي هذه الحالة أو تلك نستطيع تحديد مقياس يجمع بين الأفراد والأشياء ويميزهم عن غيرهم من الأفراد والأشياء"[1].

كما أن مجتمع البحث أو الدراسة هو المجتمع الذي يستطيع الباحث أن يختار منه عينة الدراسة، الذي يرغب في تعميم النتائج عليه[2].

وعليه فإن مجتمع البحث الخاص بهذه الدراسة يتمثل في طلبة كلية العلوم الاجتماعية .

ب) **عينة الدراسة:**

توجد عوامل تحدد حجم العينة منها طبيعة المجتمع المدروس، أسلوب الدراسة، موضوع الدراسة، ومدى الدقة المطلوبة في النتائج[3].

وتعتبر العينة مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة التي يتم اختيارها بطريقة معينةوإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل المجتمع الأصلي[4].

([1]) موريس أنجرز، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 298.

([2]) Mayer, op, cit, p 352.

([3]) Barolin, Laurence, « L'analyse de contenue », presse universitaire de France, 2007, p 267.

([4]) محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر، ط 1999، 1، ص 91.

وتمثل العينة نموذجا يشمل جانبا أو جزء من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث وهذا المجتمع أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل الوحدات ومفردات المجتمع الأصلي، خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات[1].

ولقد لجأنا إلى المسح عن طريق العينة بسبب اتساع مجتمع البحث، حيث يتعذر إجراء الدراسة وفق طريقة الحصر الشامل على كل قراء الصحافة الالكترونية، ولذلك قمنا باختيار عدد أصغر من أفراد مجتمع البحث ممثلا له في خصائصه، ويسمح في الوقت نفسه بتحقيق أهداف البحث في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتوفرة، ونظرا لضخامة المجتمع الأصلي كما أشرنا سابقا، واستحالة دراسة كل الوحدات المكونة له، حددنا عدد مفردات العينة في إطار التمثيل السليم للمجتمع المبحوث وتحقيق الأهداف البحثية المطلوبة، ونظرا لعدم تجانس وحدات المجتمع الأصلي وتباينها من حيث المعلومات والبيانات المطلوبة، فقد حرصنا على أن تكون جميع البيانات المحتملة متضمنة داخل العينة، حرصا على تمثيلها السليم لجميع مفردات المجتمع الأصلي وانطلاقا من افتراضنا أننا نتعامل مع جمهور خاص متعلم ويملك معلومات عن الصحافة الالكترونية بحكم الاختصاص يسهل التعامل معه.

وبذلك فإن أنسب عينة لهذه الدراسة هي العينة غير الاحتمالية (القصدية، العمدية) حيث يختار الباحث المفردات بما يخدم أهداف البحث ويتوافق مع متطلباته المنهجية[2].

خامسا: الدراسات السابقة:

تملك الدراسات السابقة والمشابهة أهمية بالغة ذلك لأنها تساعد الباحث على ضبط فرضيات الدراسة، انطلاقا من النتائج التي توصل إليها الباحثون في هذه الدراسات.

قام الباحث من خلال مسح التراث العلمي المرتبط بموضوع الدراسة (الصحافة الالكترونية بالجزائر الواقع والتطلعات) بتقسيم الدراسات التي حصل عليها إلى أربع محاور، وذلك بناء على عناصر العملية الاتصالية (مرسل، رسالة، مستقبل، وسيلة) وتنوعت هذه الدراسات بين الدراسات المشابهة والمتطابقة مع موضوع الدراسة، وبين الدراسات المحلية والعربية والأجنبية كالآتي:

أ) من حيث الوسيلة:

(1) عامر إبراهيم قندلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار البازوري، عمان ، الأردن، 2008، ص 179.

(2) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط 2، القاهرة، 2004، ص 141.

محور الدراسات الخاصة بالصحف الالكترونية والانترنت بوصفهما وسيلة اتصال حديثة.

1 دراسة عبد المالك ردمان الدناني: بعنوان "الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام"[1].

وتتمحور مشكلة هذه الدراسة حول تسليط الضوء على خدمات وأهداف الانترنت و استخداماتها الإعلامية.

ولقد اتبع الباحث المنهج المسحي في بحثه، اعتمد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات لغرض الكشف عن وظيفة الانترنت الإعلامية وطبيعة استخداماتها ومدى الاستفادة منها، وتم توزيعها على عينة قصدية شملت الإعلاميين المتعاملين مع الانترنت في وسائل الإعلام اليمنية الخاضعة لمتطلبات البحث وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- تلعب الانترنت دورا لا يستهان به في عملية نقل وسائل الإعلام المقروءة وفي توصيل المعلومات للرأي العام العربي والعالمي، من مصادرها وتخاطب المواطنين مباشرة بلغتهم.
- يلعب العائق المادي دورا كبيرا في عالم الإقبال على استخدام الانترنت بشكل واسع، نظرا لارتفاع تكاليف الاشتراك والاستخدام يجمع الإعلاميون المستخدمون للانترنت في وسائل الإعلام اليمنية على وجود خدمات متعددة يمكن أن تستفيد منها وسائل إعلامهم في انجاز أعمالهم الصحفية[2].

2 دراسات قامت بها المنظمة الإعلامية الفرنسية (Hop Scotch) منظمة مجلس العلاقات الخاصة واستراتيجيات الإعلام، بعنوان: وسائل الإعلام والتكنولوجيات الجديدة[3]

أجريت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من شهر ماي إلى غاية جوان 2003 حول 108 صحفي فرنسي بغرض الكشف عن مدى تعامل الصحفيين الفرنسيين مع أدوات التكنولوجيا الجديدة وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها:

- أوضحت الدراسة تطورا ملحوظا في التعامل مع الانترنت، حيث أصبحت هذه الأخيرة من المصادر المميزة في الحصول على المعلومات، إذ هناك سبعة صحفيين من بين عشرة يستعملونها في البحث عن معلوماتهم.

([1]) عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دار الرتب الجامعية، بيروت، لبنان، 2001.

([2]) عبد المالك ردمان الدناني، مرجع سبق ذكره.

([3]) Hop Scotch, Les médias et les nouvelles technologies, http : www.artesi.idf.Com

- الانترنت هي المصدر المفضل في البحث عن الويب لإيجاد معلومات حول مواضيع محددة والبحث عن أفكار لكتابة المقالات، أما مصادر المعلومات المفضلة لديهم فنجد "محركات البحث" مواقع المؤسسات الإعلامية يستخدم الصحفيون الفرنسيون الشبكة لأكثر من عشرة ساعات أسبوعيا، و91% منهم يترددون عليها أكثر من مرة في اليوم، بينت الدراسة بأن اثنين من الصحفيين الفرنسيين يمتلك ثلاثة عناوين الكترونية على شبكة الانترنت أو أكثر من 40 % منهم يستخدمون خدمات المحادثة المباشرة، كما أن نسبة 80 % من الصحفيين مسجلين في خدمة القوائم البريدية، كما أن نسبة 6 % من المبحوثين لهم ارتباط بشبكة الانترنت من هواتفهم المحمولة.
- أوضحت الدراسة أن أغلبية الصحفيين الفرنسيين يجيدون استخدام التكنولوجيا في عملهم حيث يطلق عليهم « Les Technohiles » نظرا لكون 95% أكدوا بأن عملهم اليومي أصبح منتجا أكثر بفضل التكنولوجيات الجديدة كما أن نسبة 88% منهم صرحوا بأن عملهم تحسن بفضل استخدام التكنولوجيا الجديدة وقال 86 % من الصحفيين بأنهم يحبون هذه التكنولوجيا.

3 دراسة بعنوان: الصحافة الالكترونية في الجزائر بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل للباحثة بلعاليا يمينة، بجامعة الجزائر العاصمة قسم الإعلام[1]

وهي عبارة عن دراسة نظرية قامت بها من خلالها بعرض مسيرة تطور الصحافة الورقية في العالم والتحديات التي واجهتها وكذلك تناولت مسيرة الصحافة الورقية في العالم والصعوبات والتحديات الداخلية والخارجية التي واجهتها، ثم انتقلت إلى عرض التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم في مجال الاتصال والإعلام، ومدى استفادة الجزائر من هذا التطور في مجال الصحافة والإعلام وبعدها سلطت الضوء على الصحافة الالكترونية في العالم والعوامل التي ساعدتها على التقدم والتطور، ثم عرجت إلى تجربة الجزائر في الصحافة الالكترونية ومدى تقدمها في هذا المجال، وقد اعتمدت الباحثة في عرض موضوعها على المنهج الوصفي التحليلي وقد خلصت في النهاية إلى النتائج التالية:

- تغير التصنيف القديم لوسائل الإعلام المكتوبة والسمعية والمرئية إلى نوع رابع وهو الالكترونية.

([1]) يمينة بلعاليا، الصحافة الالكترونية في الجزائر بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل، مذكرة ماجيستر غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، أفريل 2016.

- وتعد الصحافة الالكترونية نوع إعلامي لوسيلة إعلامية تحقق بفكرة الشر الالكتروني الذي بدوره يتجسد من خلال الانترنت كشبكة معلوماتية وأداة مصدر للمعلومة وأصبح سهلا تطوره ثم تداوله بسبب فكرة عملية النشر المكتبي. لم تربط شبكة الانترنت العالم بعضه البعض فقط بل أنشأت معها وسيلة إعلامية جديدة لازالت القضايا والرهانات المتعلقة بها واضحة المعالم خاصة الجانب القانوني منها في تحديد أصولها التشريعية من جهة، وحماية الصحفي ومنشوره من جهة أخرى.
- ألغى ظهور الصحافة الالكترونية في العالم مشاكل كثيرة متعلقة بالصحافة المكتوبة وهي مشاكل الطباعة، التوزيع، توزيع الإشهار والتي كانت إحدى وسائل الضغط الممارسة من قبل السلطة السياسية، ونجحت العديد من التجارب في تخطي هذه الأعباء المالية والفنية من خلال تعويض وظيفتي الطبع والتوزيع والنشر الالكتروني.
- تسبب ظهور الصحافة الالكترونية في العالم في خلق رهان كبير بينها وبين الصحافة المكتوبة ويعتبر الالكترونية بديلا لها، وبين من يجعلها علاقة تكاملية وآخرين لم يتبنوا موقفا بعد تجاهها[1].
- دخول الصحافة الالكترونية إلى الجزائر كانت عبارة عن حتمية فرضها الغزو التكنولوجي لوسائل الاتصال في العالم. فتجربة الصحافة الالكترونية في الجزائر متزامنة بشكل جد قريب مع تجربة الصحافة المكتوبة الوطنية التي مازالت تعد بالكثير، صعوبة تحديد نوع وعدد الصحف الالكترونية الجزائرية لعدم وجود جهاز أو هيئة تجيد التحكم في عملية سيرها وتقدم معلومات عنها خاصة إذا علمنا أن صحفنا الالكترونية لا تستلزم بالضرورة استعمال اسم ميدان مشترك كما هو معروف « DZ » بل تستعمل تسميات أسماء ميادين مختلفة وغالبا « com »، والتي تستعملها الصحف الوطنية المكتوبة بسبب أنها رخيصة الأثمان، وأحيانا أخرى تقدم عروضا مجانية، مما يصعب ضبطها كميا وعمليا وأخلاقيا، لذلك نجد أن غالبية الصحف الالكترونية الجزائرية الناشطة في صحف تابعة لجمعيات مختلفة، لها نشاطات متنوعة وتعتمد على المواقع الالكترونية في التعريف بنفسها والتقرب من المواطنين بتقديم معلومات وأخبار مختلفة حتى تحقق فكرة الاتصال والتواصل.
- ضعف مصداقية الصحف الالكترونية لدى القارئ الجزائري بسبب عدم وثوقه في مصادر المعلومات، وبسبب كذلك مشاكل حماية الملكية الفكرية والصحفي الالكتروني في ظلها، لذلك

([1]) يمينة بلعاليا، مرجع سبق ذكره.

نلاحظ مثلا لجوء صحيفة « Le Souk » إلى الطبعة الورقية لتساعدها من جهة على التعريف بالجريدة ودورها، ومن جهة أخرى لتحقيق ربح مالي ولو كان ضعيف لأغراض إنسانية مثلما هو الحال مع هذه الجريدة، لا زال قطاع الاتصالات في بلدنا يعرف الكثير من التأخر خاصة في قطاع الهاتف الثابت بسبب ضعف شبكته من جهة وغلائها من جهة أخرى، كما أن أبواب الاستثمار في هذا القطاع لا زالت تعرف نوعا من البطء.

- تعرف الصحف الوطنية المكتوبة تراجعا من حيث النشر الالكتروني بسبب مديونيتها للمزودين بالانترنت المحليين، بسبب عدم دفع المستحقات المالية المتعلقة بالإيواء الشبكي، وهذا ما حدث مع جريدة "اليوم" بمديونية اتجاه الممول بـ 20 مليون سنتيم مما أدى إلى توقيفها في تاريخ 2005/05/12، وهناك عدد كبير من أمثلة هذه الجريدة الذين بدؤوا يتركون مواقعهم الالكترونية، بالرغم من عدم غلاء تكلفة إنشاء موقع على الانترنت لاسيما في ظل انفتاح سوق الانترنت أمام المزودين الخواص المحليين والأجانب.
- غياب المورد المالي عن الصحف الالكترونية بسبب هشاشة النظام المصرفي والبنكي، الذي لا يشجع على الاستثمارات الأجنبية بسبب عدم تطوره من ناحية إدخال التكنولوجيا الحديثة.
- فلا زالت آفاق دخول التجارة الالكترونية في بلادنا بعيدة ولازالت التعاملات التجارية تتم بصورة تقليدية، لهذا يبقى المعنيون بعيدون عن الاعتماد على الدعامة الالكترونية التي لازال جمهورها المستهدف لم ينتبه إلى أهميتها.

ب) **من حيث القائم بالاتصال:** محور الدراسات التي تناولت القائم بالاتصال في الصحف الالكترونية.

- دراسة السيد بخيت بعنوان: "استخدام القائمين بالاتصال في الصحافة العربية للانترنت" دراسة ميدانية بالصحف المصرية والإماراتية[1]

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الاستطلاعية والكشفية، حيث تسعى لاستطلاع الخصائص الصحفية للانترنت والتعرف على واقع استخدامات الانترنت في المجال الصحفي في العالم العربي، كما تنتمي إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي ترصد وتحلل طبيعة استخدامات الانترنت صحفيا، وتكشف عن العوامل المؤثرة في هذه الاستخدامات، أما المنهج المتبع فهو منهج المسح وقد تم تطبيق صحيفة للاستبيان الخاصة بالدراسة على "55 صحفي" عربي يعملون في دولتي مصر والإمارات العربية وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

([1]) السيد بخيت، الصحافة والأنترنت، العربي للنشر والتوزيع، ط1،القاهرة، 2000، ص.ص 32. 52.

- بالرغم من وجود مواقع للصحف العربية على الانترنت فإنه لا يوجد تشجيع كاف داخل المؤسسات الصحفية العربية على استخدام الانترنت من قبل الصحفيين، كما أنه لا تزال معارف الصحفيين بالانترنت متوسطة وأقل من متوسطة وهذا ما يعني حسب الباحث أن هذه الصحف تستخدم مواقعها كمنفذ آخر للبروز الإعلامي أكثر منه وسيلة لتطوير قدرات صحفييها تكنولوجيا على الاستخدام الصحفي للانترنت.
- كما أثبتت الدراسة وجود توجه ايجابي لدى الصحفيين العرب إزاء الانترنت، حيث يعتبرها مفيدة صحفيا وتوفر مزايا صحفية عديدة للصحف والصحفيين، وإن وجدت فجوة بين تصور الصحفيين عن الانترنت وبين الاستخدامات الفعلية لها من قبلهم فبينما تغلب لديهم التقييمات الايجابية عن الانترنت، فإن جملة استفادتهم منها واستخدامهم لها لا تتفق كثيرا مع هذه التوجهات وهو ما يعكس قلة ممارسة الصحفيين العرب للاستخدامات الصحفية للأنترنت من جهة.

2 دراسة الباحث عبد الحفيظ النهاري بعنوان: "الصحافة الالكترونية السياسية اليمنية والفضاء العمومي: مقاربة الاتصال الالكتروني في الانتخابات الرئاسية 20 سبتمبر 2006[1].

تضمن البحث مقاربة ظاهرة الصحافة الالكترونية السياسية اليمنية كفضاء عمومي جديد بأبعادها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاتصالية والثقافية حيث تميز البحث بحدة الظاهرة وأهمية ما تنتجه من ظواهر وعلاقات وممارسات في المجتمع اليمني.

وتمحور البحث حول مدى تشكيل الصحافة الالكترونية في اليمن لفضاء عمومي جديد يتوفر على حرية التعبير والرأي، ويساهم في توفير بعض الشروط الأساسية لإثراء النقاش العام حول القضايا المحلية.

واختار الباحث في الجزء التطبيقي للبحث عينة ممثلة لأطراف العملية الاتصالية تكونت من: الفاعلين الاتصاليين السياسيين الالكترونيين، من رؤساء ومدراء تحرير الصحف الالكترونية والفنيين فيها، وفئة ما أطلق عليه – الجمهور الخاص – من طلبة المستوى الرابع بقسم العلوم السياسية، كلية التجارة والاقتصاد جامعة صنعاء، ثم فئة الجمهور من رواد مقاهي الانترنت العمومية بالعاصمة صنعاء، وهي عينة ذات صلة مباشرة بالرسالة محل البحث الصحافة الالكترونية.

([1]) عبد الحفيظ النهاري، الصحافة الالكترونية السياسية اليمنية والفضاء العمومي مقاربة الاتصال الالكتروني في الانتخابات الرئاسية 20 سبتمبر 2006، مذكرة ماجيستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة تونس، 2006.

وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- على المستوى الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي: أظهرت النتائج أن الواقع الاقتصادي والتعليمي والمعرفي المتدني بالرغم من إعاقته لنمو الاتصال الالكتروني إلا أنه لا يلغي نمو الأخير بالتوازي مع مجالات التنمية المحلية الأخرى، وحاجة المجتمع إلى مثل هذا النوع من الاتصال بغرض مساعدته على تحقيق النمو والتقدم.
- على المستوى الاتصالي: سعى الفاعلون الاتصاليون إلى تحقيق اتصال أسرع وأفق اتصالا أوسع، ومهنيا يسعون إلى الاستفادة من مميزات الانترنت وتقنياتها والتخفيف من تعقيدات الإصدار الورقي وتجاوز المعيقات الجغرافية والطبيعية والمادية في التوزيع الصحفي المادي.
- على المستوى السياسي: أكد البحث المتلازم العضوي بين الفضاء السياسي المحلي وبين نمو الفضاء الصحفي الالكتروني السياسي، وحرية الرأي والتعبير فيه كمساند لما توفره طبيعة الوسيلة والفضاء الالكتروني الجديد وحرية الرأي والتعبير في العملية الاتصالية الالكترونية الانتخابية. استطاعت الصحافة الالكترونية تحقيق الاتصال بالجمهور الخارجي والاتصال بالنخبة القادرة على النفاذ إليها في الداخل، ومن ثم التأثير النسبي من خلال النخبة – قادة الرأي – على جمهور الناخبين بالاتصال على مرحلتين أو بإعادة نشر ماهو الكتروني في الصحافة الورقية.

ت) من حيث المضمون والشكل:

محور الدراسات التي تناولت مضمون وشكل الصحف الالكترونية:

- دراسة الباحثة نجوى عبد السلام فهمي بعنوان: التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية سنة 2001[1]

حاولت الباحثة من خلال استخدام مفهوم التفاعلية وضع ترصيف للمواقع الإخبارية العربية ومدى استغلالها للإمكانيات التفاعلية، من عينة عشوائية من المواقع الإخبارية العربية، سواء التابعة لصحف مطبوعة أو محطات إذاعية أو شركات تعمل في مجال الانترنت بلغ عددها 45 موقعا إخباريا.

وأشارت نتائج الدراسة التحليلية لهذه المواقع إلى ظاهرة لازالت مسيطرة على الصحافة الالكترونية العربية، وهي عدم الاستغلال الكامل للإمكانات التي تتيحها الصورة الرقمية، فغالبية الصحف لا تهتم بإقامة وسيلة اتصال ثنائية الاتجاه بينها وبين المتلقي بل تكتفي بنشر آراء

(1) نجوى عبد السلام فهمي، التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية.

ووجهات نظر محرريها دون الاهتمام بآراء جمهور القراء في المادة الخبرية المنشورة في حين كانت المواقع الإخبارية التابعة لشركات تعمل في مجال الانترنت أكثر اهتماما بآراء المترددين عليها.

كما أشارت نتائج الدراسة أيضا إلى عدم حرص الصحف الالكترونية العربية على إقامة صلة مباشرة بين محرريها وجمهور القراء، لذا نجدها لا تحرص على إتاحة عناوين البريد الالكتروني لمحرريها.

واقترحت الدراسة مجموعة من التوصيات التي تستهدف تدارك بعض السلبيات التي تعوق استغلال الإمكانات التفاعلية التي تتيحها الانترنت.

- عدم التعامل مع الصحيفة الالكترونية كوسيلة لإعادة نشر مضمون النسخة المطبوعة نفسها.
- ضرورة العمل على خلق مجتمع متجانس بين المترددين على الصحيفة الالكترونية ويستطيع مناقشة قضاياه المهمة وطرح آرائه بحرية كاملة.
- ضرورة الاهتمام بتخصيص كوادر صحفية مدربة على التفاعل مع الجمهور.
- العمل على إعادة طباعة المادة الخبرية بما يتيح استغلال إمكانات النص الفائق.

القسم الثاني: الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول

القسم الثاني: الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: الخلفية النظرية للإعلام في ظل التطور التكنولوجي

أولا: المعالجة النظرية للإعلام

الإعلام من الناحية التنظيرية تم تناوله من طرف عدد من الباحثين في ميدان الاتصال لفهم ودراسة الظاهرة الإعلامية والاتصالية، نظرا لأهمية دراسة السلوكيات البشرية داخل المنظومة الاجتماعية في إطار التدفق الإعلامي، لذلك ظهرت العديد من التوجهات النظرية في هذا السياق.

وكثيرون هم من قاموا بمحاولات دراسة هذه الظاهرة ولكن برز توجهين هامين في هذا الصدد.

ثانيا: التوجه السبرنطيقي

يعتبر هذا التوجه مصدر اهتمام الكثير من العلماء في تفسير الظاهرة الاتصالية ذات البعد الإعلامي المتصل بصورة كبيرة بدراسة الأثر ورجعه من قبل المتلقي للرسالة في العملية الاتصالية ذات البعد الجماهيري خاصة، وما يمكن لها أن تحدثه من استجابة ورجع للصدى ذلك أنه يمكن أن يحدث تغيير على الرسالة الإعلامية من منطلق فك رموزها وإحداث استجابة معينة، تلك الاستجابة يمكن لها أن تغير من مسار الرسالة نفسها. هذا التوجه يمثل من قبل خاصة:

- "نوبرت وينر": الذي نشر كتابا تحت عنوان "سبرنطيقا" سنة NOBERT WIENER.1948
- كلود شانون: مؤلف كتاب "النظرية الرياضية في الاتصال". CLAUDE CHANNON

وتؤكد أغلب الدراسات الاتصالية على أن هذين الكتابين لهما الفضل الكبير في ترقية البحث الاتصالي، ويعتبر "وينر" من بين الأوائل الذين اهتموا بهذه المسألة، ذلك لما تناول وحلل الظاهرة وابتعد عن التناول الكلاسيكي للسببية الخطية وتناولها خاصة بالتركيز على فكرة رجع الصدى Feed Back التقليدية، ذلك أن هذه المقاربة النظرية تؤكد على المفعول الرجعي للأثر على السبب.

ويتلخص تفسير هذا المفهوم في مجال الصيرورة الاتصالية في أن المرسل قد يرجع إلى تعديل رسالته ذاتها بفعل المعلومات التي يحصل عليها من خلال ردود فعل المستقبل بغية تحقيق الهدف.

بينما يعتمد "شانون" في نظريته الرياضية للاتصال سنة 1949 على السببية الخطية، ولكن ينبني أساسا على مفهوم الإعلام.

لا يعني الإعلام في تعريفه الشائع: أي نبأ أو خبر، بل المقصود به هو البيان الإحصائي، لأنه غالبا ما تكون المعلومة قابلة للتكيف مع عالم المعلوماتية[1].

وفي هذا الصدد هناك جملة من التعاريف التي اشتملت على مفهوم الإعلام، هذا المفهوم الذي كان ولازال عرضة للتغيير في البداية كان باسم العامل الزمني المرتبط أساسا بالوظيفة الإعلامية ليشمل فيما بعد تغير ناجم عن تطور المفهوم المرتبط أساسا بدور المعلومة في مختلف أوجه الحياة البشرية، فتعريف الإعلام ينصب في ساقين:

أ- تعريف الإعلام لغويا: لقد جاءت تعاريف كثيرة الإعلام من الناحية اللغوية، لكن أهمها ذلك الذي ارتبط أكثر بطبيعة وظيفة كلمة إعلام في إيصال وتوصيل المعلومة.

"الإعلام من كلمة أعلم بمعنى نقيض الجهل ومعرفة الشيء"[2]، فيصبح المرء على دراية بالأمر ولا يصبح يجهله.

ب- تعريف الإعلام في الدراسات الإعلامية: سنتناول مفهوم الإعلام من خلال الدراسات الإعلامية تجنبا للتعاريف الكثيرة التي تعطي لهذا المفهوم على أساس الارتباط بالميدان الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي،... فطبيعة الموضوع تحتم تناول هذا المفهوم في سياق الدور الإعلامي المنوط به، والذي هو أشمل وأوسع، فالإعلام هو:

- "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاههم وميولهم"[3].
- "نشر للأخبار والحقائق والأفكار والآراء، يتم التعبير عنها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إطار موضوعي بعيد عن الهوى والغرض، من خلال أدوات ووسائل محايدة، بهدف إتاحة

(1) محمد مزيان، مدخل إلى نظريات الاتصال المعاصرة، منشورات دار لالة سكينة، ط1، 2002، ص ص 65 – 68.

(2) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت، دار الجيل، "غير متوفرة سنة الطبعة وعددها".

(3) إبراهيم أمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الأنجلومصرية، الطبعة 03، 1981، ص 11.

الفرصة للإنسان للوقوف على الأخبار والآراء والأفكار، ليكون قادر على تكوين فكره الخاص به الذي يمكنه من اتخاذ الموقف الذي يراه مناسبا"[1].

لقد وردت تعاريف كثيرة للإعلام جاءت من منطلقات مختلفة من قبل الباحثين والدارسين الذين كتبوا في ميدان الإعلام، والذين حاولوا تقديم تعاريف كل حسب مفهومه الخاص، لكن وعلى العموم تتشابه كل التعريفات من ناحية المضمون مع اختلاف الصياغة أحيانا واختلاف العناصر أحيانا أخرى.

قد يرجع الأمر إلى المنطلقات كما أسلفنا الذكر، أو الخلط بين مفاهيم وتعريفات الإعلام وبعض أشكال الاتصال الأخرى، أو تناول زاوية من زوايا الإعلام وإغفال أخرى، ويظل أبرز تعريف وأشمله هو تعريف "أوتوجرت" أن الإعلام هو:

"التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاته في الوقت نفسه"[2]! حتى وإن أغفلت هذه التعريفات فكرة تأثير الجمهور على الرسالة وصاحب الرسالة، باعتبار أن الرسالة الإعلامية بفضل تطور الوسائل الاتصالية باتت تصب في اتجاهين، يتميز بالأثر والتأثير المتبادل.

ثالثا: التوجه المحدد الالكتروني

"العامل التكنولوجي هو المحدد الحاسم في تطور وسائل الاتصال الجماهيري، والطبيعة التكنولوجية لوسائل الاتصال الجماهيري هي التي تحدد نمط تفكير الأشخاص وسلوكهم، بل تربط بعض الانجازات الهامة والمعقدة التي حققتها البشرية، كالقومية مثلا، وبعض النظم الاجتماعية والسياسية والعمرانية بسيادة هذا النمط الاتصالي أو ذاك"[3].

من هذا المنطلق نتصور كيف يعتقد أصحاب هذا الاتجاه بفكرة أن العالم بات قرية واحدة، ما يحدث في أبعد نقطة في العالم يمكن أن يدوي صيته في ثواني، إن لم نتقاسم الحدث وقت حدوثه.

([1]) محمود محمد سفر، الإعلام موقف، جدة، تهامة، الطبعة 01، 1982، ص 24.

([2]) محمد عبد الله الخرعان، ملكية وساءل الإعلام وعلاقتها بالوظائف الإعلامية في ضوء الإسلام، دار عالم الكتب، الرياض، ط 01، 1996، ص 28.

([3]) محمد مزيان، مرجع سبق ذكره، ص، ص 85، 86.

هذا العالم الذي بفعل وبفضل تكنولوجيا الاتصال التي حددت العوالم في عالم واحد بالضرورة، نجم عن هذا الأمر ما يسمى بعولمة المعلومة أو إعلام العولمة. نعم نعترف بوجود تلاعب بالألفاظ لكن يجب بالمقابل الاعتراف بوجود هكذا واقع مع اختلاف التسميات.

يفرض هذا النمط من الإعلام عدم الالتزام بالحدود الوطنية للدول، وتضع مكانها حدودا فضائية ليست لها معالم ملموسة، فاستخدام الأقمار الصناعية وقنوات البث الفضائي والحاسب الآلي لاسيما إذ جهز بشبكة الشبكات – كل العالم من حولنا هو قائم على شبكات اتصالية معلوماتية – يتحقق هذا المبدأ.

إن فكرة تقاسم الأحداث في حينها والتوحد في دائرة القرية الصغيرة وامتزاج الثقافات وغياب الخصوصية، ونقل الأفكار والقيم والعادات الاجتماعية من خلال الوسائط الاجتماعية تجسيد لأصحاب هذا الفكر.

كل هذا نحن نعيشه، ولكن "مارشال ماكلوهان" تنبأ له منذ سنوات، فمن خلال كتابه الشهير: "فهم وسائل الإعلام" سنة 1964، والذي يفيد أن تطور وسائل الإعلام الالكترونية يعمل على إلغاء حاجز المسافة.

فكرته القائمة على القرية الكونية تبنى على أساس الاتصال عن بعد، من أجل إتاحة المعلومة والحصول عليها. وأصبحت فكرته واقع مع اكتشاف الإذاعة في مطلع القرن العشرين، ومنذ ذلك الوقت يشهد العالم نمو عصر المعلومات الالكتروني.

يرجع الفضل لظهور بوادر هذا التوجه العلمي في دراسة العامل التكنولوجي إلى البحوث والدراسات التي قام بها كل من "هارولد انيس" و"مارشال ماكلوهان"، "السون"، "ستوك"،... تعطي هذه الدراسات دورا هاما لوسائل الاتصال في العملية الاتصالية وما بعدها. ومع هذا الفكر وصلنا إلى تحقيق فكرة أن "الوسيلة هي الرسالة"، فالسبب هو التطور التكنولوجي الكبير لوسائل الإعلام التقليدية الذي وصل إلى حد ميلاد وسيلة إعلامية جديدة تعتمد على الانترنت لتحقيق تدفق إعلامي واسع يشمل كل الكرة الأرضية، فحقيقة المعلومات عبر النشر الالكتروني تجسد فكرة التواصل والاتصال من خلال الوسيلة الإعلامية.

من خلال هذا التناول النظري الذي جاء الاعتماد عليه في بحثنا بهدف:

دراسة الصحافة الالكترونية الأمر الذي يعني تناول سياق المعلومة وتوجهها في شكل رسالة إعلامية من المرسل إلى المستقبل، بسبب تطور العالم وحركة نموه في كل ميادين الحياة البشرية.

فالمعلومة باتت عصب المجتمع الجديد الذي يؤمن أن من يملك المعلومة يملك العالم، لذلك يعود تركيزنا على التوجه السبرنطيقي الذي من خلاله حاولنا تبيين أهمية تدفق المعلومة في اتجاهين بسبب فكرة رجع الصدى، فكل مرسل مستقبل وكل مستقبل مرسل.

ولأن تطور فكرة أهمية المعلومة صاحبه تطور وسائل الاتصال والاتصالات، فكان لزاما علينا أن نشير إلى مدى ارتباط المعلومة وحسن تأثيرها بطبيعة الوسيلة المستعملة، فعالم التكنولوجيا الحديثة رسم لنفسه واختار وسيلة تتلاءم مع طبيعته الجديدة، تحمل خصائص الكترونية والتي تشكل لها امتدادا في عالم المعرفة.

هذه الوسيلة التي جمعت خصائص كل الوسائل الإعلامية التقليدية وبنت لنفسها صرح اتصالي جديد يزيد عن الأول بسرعة الانتشار وآنية تحديث الأخبار، وجمع كل الجماهير في جمهور الكتروني يتمتع بمزايا النشر والتوزيع الالكتروني، والاستفادة من الأرشيف والتفاعل والمشاركة بأكثر من لغة.

رابعا: المعالجة الالكترونية للمعلومة:

لقد سمح التطور التكنولوجي من ظهور دعامة الكترونية جديدة تعمل على نشر المعلومة بطريقة الكترونية بدلا من النشر عبر وسائل الإعلام التقليدية، وهو ما يصطلح عليه بالنشر الالكتروني:

خامسا: ماهية النشر الالكتروني وأنواعه

- **ماهية النشر الالكتروني:**

شهد العالم تطورا كبيرا في عالم التقنية والتكنولوجيا الحديثة عموما وبصورة خاصة وسائل الإعلام والاتصال، من خلال تلك البوادر والتجليات لتطور ابتدأ مع الستينات بظهور وسيلة النشر الالكتروني، الذي بدأ يتنوع ويتعدد مع بداية سنوات 2000، لذلك يعتبر النشر الالكتروني أن:

- هو استخدام أجهزة وأنظمة تعمل بالكمبيوتر في الابتكار والإبداع والصحف، وتوظيف الصفحات وإنتاجوإخراج صفحات نموذجية كاملة ومنتهية، متوسطة أو عالية الجودة، وهو كذلك النشر المطبوع الدوري للصحف (جرائد، مجلات)، والنشر المطبوع غير الدوري للكتب و الكتيبات والمطبوعات والملصقات وغيرها، بالاستعانة بالحاسبات الالكترونية في جميع خطوات ومراحل

الإنتاج من جمع وتوظيف وتجهيز صفحات وألواح معدنية وغيرها للطبع ثم الطباعة، وفي حجرة التجهيز للتوزيع في مكان واحد أو في أكثر من مكان في وقت معا[1].

إلا أن التعريف اقتصر على العمل الفني للجريدة من حيث الإعداد حيث أصبح الورق يغيب عن صالات التحرير وعوض القلم والورق بالكمبيوتر كمسودة أو مقال جاهز، ويحدد معالمه وشكله وخصائصه من خلال الشاشة.

فالصحيفة الورقية في شكلها النهائي أصبحت تصمم على هذا الجهاز لذلك أصبحت منذ هذا الوقت تبرز معالم الصحيفة الورقية في حلة حضارية لم يكتشف في ذلك الوقت عن ماهيتها.

وفي التعريف الثاني للنشر الالكتروني تمت إضافة شيء هام، ألا وهو الوسائط الالكترونية المساهمة في نشر المعلومة أيا كان نوعها، من خلال الأقراص المرنة أو المضغوطة أو من خلال الشبكات الالكترونية كالانترنت، وهذا من خلال التعريف التالي:

- "النشر الالكتروني هو استخدام الأجهزة الالكترونية في مختلف مجالات الإنتاج والإدارة والتوزيع للبيانات والمعلومات وتسخيرها للمستفيدين، وهو ما يماثل تماما النشر بالوسائل والأساليب التقليدية، ويتم توزيعها بالوسائط الالكترونية كالأقراص المرنة أو المضغوطة أو من خلال الشبكات الالكترونية كالانترنت"[2].

وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد أكثر من تعريف للنشر الالكتروني:

- "إن النشر الشيء المقصود من النشر الالكتروني هو تلك المرحلة التي يتوصل فيها صاحب المقال أن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات ثم يقوم ببثه إلى محرر الصحيفة الالكترونية، ومن ثمة يكون بإمكانه أن يعطي لها الصبغة والصورة الالكترونية للمشتركين في الصحيفة[3]".

إن هذا التعريف ليربطنا بواقع هام، وهو جعل الصحافة التقليدية في صورتها المطبوعة تفتح المجال أمام نفسها لتستفيد من هذه التقنية، لذلك هو أيضا:

([1]) Alain , Vuillemin, L'Edition électronique, Certel, Université d'Artois, France, 2002, p 02.

([2])جمال بوعجيمي، بلقاسم بروان، دراسة حول الصحافة الالكترونية في الجزائر: واقع وآفاق، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2005، ص 06.

([3]) جمال علي الحاج أحمد، الصحافة الفلسطينية الالكترونية على شبكة المعلومات العالمية "الانترنت"، مذكرة للحصول على البكالوريوس في الإعلام، جامعة الأقصى، كلية الإعلام والفنون: قسم صحافة، السنة الجامعية 2003 – 2004، ص 25.

- نشر المعلومات التقليدية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات وبرامج النشر الالكتروني في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها.

إذن وبلغة أخرى نحن نأتي إلى تعريف الصحافة الالكترونية في نوعها الأول والمكمل للطبعة الورقية. وإذا كان هناك من يعتقد أن النشر الالكتروني يتخذ ثلاث أشكال، بحيث أن هذا النشر يقوم على:

- ❖ الاعتماد على الحاسب الآلي حتى تسهل عملية إنتاج المواد التقليدية.
- ❖ الاعتماد على الحاسب الآلي ونظم الاتصال لتوزيع المعلومات الكترونيا عن بعد.
- ❖ الاعتماد على وسائط تخزين الكترونية.

فالنشر الالكتروني هو كذلك الذي يتم باستخدام نوع الدعامة الالكترونية التي قد تكون عبر الانترنت كما قد تكون بواسطة الأقراص المضغوطة وما إلى ذلك...

إن هذه المفاهيم المقدمة من قبل هؤلاء المختصين، تقودنا لأمر مهم لا يجب أن نمر عليه دون التنويه له، ألا وهو الفرق بين النشر الالكتروني والنشر المكتبي، خصوصا عندما أتينا على ذكر حلقة الربط بينهما والمتمثلة في جهاز الحاسوب.

إن النشر الالكتروني يحمل من الايجابيات ما يجعله مطلب من جميع الهيئات الناشرة في مختلف مجالات الحياة، خصوصا عالم الإعلام والصحافة المكتوبة على وجه التحديد.

فمن الخطوات الأولى لعالم النشر الالكتروني كانت هناك طرق للنشر المكتبي الذي عرف بدخول الكمبيوتر إلى عالم الصحيفة الورقية، وأخذ يسهل من عملية إنتاجها بدءا بعملية التحرير، مرورا بالطباعة، ووصولا إلى النشر والتوزيع.

ونلمس التأثير من خلال النواحي الآتية[1]:

أصبحت الأخبار تصل مباشرة إلى أجهزة مخصصة لاستقبالها، ومن ثم معالجتها وتوزيعها الكترونيا، ويتم بوضعها على شكل قوائم خاصة بمصادر الأخبار والمناطق الجغرافية التي تغطيها والمواضيع التي تعالجها.

([1]) عماد بشير، الصحافة العربية اليومية في العصر الرقمي، مستقبل الثورة الرقمية، مجلة العربي، ط 01، عدد 55، 2004/02/15، ص 28.

هذه العملية تتم بواسطة ما يطلق عليه اسم وسيط الأنباء أو الأخبار، وهو برنامج يهتم باستقبال ومعالجة وتصنيف الأخبار الواردة من وكالات الأنباء، أومن خلال نظام خاص بإدارة وتحرير الأخبار.

نظام الأخبار يسمح كذلك للمحرر الاطلاع على جميع الأخبار الواردة إلى الصحيفة من مصادرها المختلفة، ويعطيه خيار الاطلاع على ما يهمه من أخبار فقط والعمل على تحريرها مباشرة على الشاشة ثم تحويلها إلى أقسام الإنتاج.

استحداث أساليب جديدة في تصميموا إخراج الصفحات تتمحور حول استخدام برامج خاصة تسمح بالعمل مباشرة على الشاشة والابتعاد عما هو يدوي وله علاقة بالأسلوب التقليدي في إخراج الصحف. التأثير على النشر الالكتروني من خلال:

ب **أنواع النشر الالكتروني:**

- **النشر الالكتروني على الأقراص:**

تسمح هذه الطريقة من تجميع محتوى الجريدة ونشره على الأقراص وبيعها لمن يهمه الأمر، أو استخدامها في دائرة أرشيف الجريدة. وأصبح اليوم عدد من الجرائد تلجأ إلى هذا النوع من النشر وبيعه بالطلب، فتشكل مصدر إعلامي إضافي للجريدة بعائد مالي أكبر.

- **النشر الالكتروني على الانترنت:**

أصبحت تجمع الصحافة المطبوعة والانترنت علاقة تتجسد معالمها من خلال النقاط التالية:

- تقريبا كل الصحف العربية والغربية لها مواقع الكترونية، وتشير مؤسسة "نيوزلينك" الأمريكية في نهاية عام 1998 إلى أن عدد الصحف التي تدير مواقع على شبكة الانترنت، قد وصل إلى 4900 جريدة منها 2000 جريدة أمريكية، بينما لم يتجاوز عدد الصحف الالكترونية في نهاية 1994، 80 صحيفة يومية كانت أم أسبوعية والدورية وحتى المجلات. لذلك تقدر نسبة المواقع ما عدا الأمريكية بـ 43 %.

2 ما يقع الآن هو الفصل بين المحتوى المنشور في عملية استقبال الصور من الوكالات، ففي الوقت الحالي تبث كل الوكالات الدولية صورها بشكل رقمي ما يسمح بإمكانية البحث عن الصور المطلوبة وتحميلها على الصفحات مباشرة مع الاحتفاظ بالنوعية نفسها للصورة.

وكواقع مشهود، كانت الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الأوائل في العالم الذين استخدموا هذا النشر الالكتروني إلى حدود 1964، فاستعمل كدعامة الكترونية في ميدان بنوك المعلومات، ليتم بعد ذلك تشجيع هكذا عملية في فرنسا مثلا 15 سنة بعد هذا التاريخ[1].

إن المد التاريخي الواسع جلب معه تطورات كبيرة في سنوات متعاقبة، لكن المد التكنولوجي استحوذ على عنصر الزمن وجعله في حالة سرعة دائمة يحاول مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة في عالم الإعلام والاتصال خاصة، لأن النشر الالكتروني لم يبق في تعريفه البسيط، بل غير معه عوامل كثيرة، ما يهمنا منها هو عالم الاتصال، والإعلام المكتوب خصوصا حين تعددت أنواع وطرق النشر الالكتروني، بتعدد نماذج ترقيم النصوص والوثائق المنشورة، وهو ما يصطلح عليه النشر على الخط، اعتمادا على ما يسمى "الانترنت"، أهم وسيط إعلامي باعتباره شبكة الشبكات الذي بث الحيوية وولد التفاعلية لتلك البيانات والنصوص الجامدة، وجعلها انسيابية، في حركة مد وجزر بين المرسل والمستقبل للعملية الاتصالية، لأن النشر الالكتروني الذي تحدثنا عنه في البداية كان النشر خارج الخط المباشر، ويتم بواسطة دعامات ناقلة لعملية التوزيع.

من الناحية التاريخية أيضا، تشكلت في كل من فرنسا، بريطانيا الكبرى، ايطاليا وبلجيكا أولى "بنوك المعلومات" واتخذت شكل نصي ، واستخدمت من أجل وضع قواميس لغوية جديدة وخاصة للغات الحديثة، رافقت عملية وضع "بنوك المعلومات النصية" عملية أخرى تتمثل في إيجاد أساليب مناسبة للاستشارة، مطابقة لمعالجة كل معلومة نصية.

وما بين سنوات 1960 – 1975 تشكلت وتبلورت المفاهيم الجوهرية لما يسمى حاليا القراءة المساعدة بالحاسوب أو القراءة المتفاعلة. منذ ذلك انفجر النشر الالكتروني حسب وسائل البث المستعملة وطبائع النشر المقترحةوإجراءات ترقيم النصوص والوثائق المنشورة.

(1) Alain, Vuillemin, Op, Cit, p 01.

وإذا كان ما يسمى النشر على الخط يستلزم شبكات الاتصال والانترنت، فإن النشر خارج الخط يتطلب استعمال وسائط محمولة كالأقراص المضغوطة حتى تقوم بعملية توزيع المحتوى.

دور النشر بالهيبرتكست:

الهيبرتكست هو التعبير الوصفي لأحدث أشكال الكتابة الالكترونية، وهو يشكل نصا الكترونيا يرتبط بنصوص أخرى عن طريق روابط داخل النص، وتعني لغويا "النص الفائق".

وفي بداية التسعينات قدمت جامعة هارفارد على لسان أحد الباحثين المنتسبين إليها، يدعى تيد نيلسون، أهم خاصيتين لهذا النوع من النشر[1]:

1. يمكن قراءة النص على الشاشة بطريقة غير متتابعة، فهو نص يتفرع ويرتبط بنصوص الكترونية مرتبطة بدورها بنصوص أخرى وهكذا.
2. يسمح الهيبرتكست من ربطنا بملفات الصوت والصورة والأفلام المتحركة.

ومنه فقد أصبح لنا أن نستعمل مضامين على جهاز الكمبيوتر بكل ديناميكية.

ت مزايا النشر الالكتروني:

يمكننا النشر الالكتروني من:

- سهولة البحث دون الحاجة إلى قراءة النص بكامله وبالتالي اختصار وقت الباحث وضمان حصوله على ما يريد.
- سهولة الحذف والإضافة والتعديل والتغيير في أي وقت يشاء المؤلف دون جهد كبير أو تكلفة مالية باهظة أو مشاكل تعترضه أثناء عمليات التصحيح والتغيير.
- يمكن نقل أجزاء مقتبسة من النصوص الالكترونية دون الحاجة إلى إعادة طباعتها، أو كتابتها.
- صغر حجم وسائط التخزين وقدرتها الهائلة على نقل مكتبات بكاملها في قرص واحد، وبحجم صغير ينقل ويحفظ بكل سهولة. الأمر الذي يجعل نقل موسوعات علمية بكاملها بما في ذلك الصوت والصورة بنوعيها الثابت والمتحرك.

([1]) حنا جريس، الهيبرتكست، عصر الكلمة الالكترونية: مستقبل الثورة الرقمية، مجلة العربي، ط 01، عدد 15، 2004/01/15، ص 133.

- سهولة الرجوع إلى المصادر والمراجع المستخدمة في الدراسات العلمية وبشكل مبدع أيضا. فالهوامش أصبح لها معنى مختلف تماما مع النشر الالكتروني، فما القارئ سوى النقر بمؤشر جهاز الكمبيوتر على اسم الكتاب أو البحث المستخدم كمصدر والذي عادة ما يذكر ضمن النص، إلا وانتقل إليه ليتصفحه وربما يتوسع في القراءة إن أراد ثم يعود ثانية إلى موضوعه ونصه الأصلي.
- الطباعة باستخدام الأو امر الصوتية دون الحاجة لاستخدام لوحة المفاتيح، وقد تطورت هذه العملية بشكل سريع وأصبح بإمكان جهاز الكمبيوتر التعرف على صوت مستخدميه وطباعة كل ما يلقنه له بصوته وبالسرعة الطبيعية للمتحدث.
- تطور إمكانيات التدقيق الإملائي واللغوي للنصوص المطبوعة الكترونيا بل إن الكثير من برامج تنسيق النصوص بإمكانها التعرف على الأخطاء الشائعة لمستخدم الجهاز وتصحيحها قبل وأثناء الطباعة.
- وعلى هذا الصعيد أيضا تتطور الترجمة الآلية للنصوص الالكترونيةمن وا إلى الكثير من لغات العالم، إلا أن هذا الأمر لا يزال في مراحله الأولى على الرغم من التطور الهائل فيه. ويعود ذلك طبعا إلى صعوبة فهم الآلة للنص كما يريده الكاتب، فذكاء الآلة يظل نسبي.
- المنشور الالكتروني سواء كانت جريدة أو مجلة أو كتاب أو غير ذلك يمكن تحديثها وربما تصحيح أخطائها بشكل مستمر بينما ما ينشر في الصحيفة أو المجلة أو الصحيفة الور قية لا يغير إلا في العدد التالي له وفق ما يسمى عملية التصحيح، التي غالبا ما لا يهتم بها القارئ لأنها تفقد معناها بسبب عنصر الزمن وخاصية آنية الخبر

كذلك فإن الموضوعات التي تتناقلها الصحافة سواء كانت محلية أو دولية يتم تعزيزها وتغييرها وتحديثها كلما وصلت أخبار ومعلومات جديدة عن الموضوع ذاته[1].

يضاف إلى ذلك العمق الذي يمكن أن تغطى به الأخبار في النشرات الالكترونية، فكل خبر ينشر يرتبط بكل الأخبار السابقة ذات الصلة به علاوة على كل القوانين والقرارات وربما البيانات والأحداث التاريخية المرتبطة به حيث يستطيع القارئ معرفة كل ما يحيط بالموضوع وليس الخبر المعالج بطريقة سطحية مقصودة.

([1]) سعود راشد العنزي، كيف يستخدم العرب الانترنت؟، مستقبل الثورة الرقمية، مجلة العربي، ط 01، العدد 55، 2004/01/15، ص ص 13 – 15.

وهذا ما يبرر طلب العديد من مذيعي الأخبار في القنوات العالمية مشاهديم التوجه إلى مواقعهم على الانترنت للحصول على المزيد من المعلومات حول الأخبار المذاعة في النشرة...

- كثير من الصحف والمجلات العالمية ووكالات الأنباء العالمية لديها مراكز معلومات وأرشيف غني وهام، كانت حبيسة الأدراج وفقدت أهميتها، إلى أن تم طرحها بشكل الكتروني، وبالتالي أصبح بإمكان القارئ والباحث استخدام هذه المعلومات من بيته.
- النشر الالكتروني سهل لنا قراءة ما نستطيع من الصحف العربية والعالمية وقت صدورها وأينما كنا بفضل الانترنت ودون الحاجة لانتظار أيام عديدة حتى تصل الصحف المفضلة لدينا، وقد فقدت أهميتها الإخبارية، إن نجت من الرقابة.

سادسا: صعوبات النشر الالكتروني

تتمثل هذه الصعوبات في:

- ✓ مشكلة حقوق الملكية الفكرية، فلقد أصبحت المعلومة المكتوبة منشورة ومستعملة دون علم صاحبها، وهي ظاهرة تزداد يوما بعد يوم، وبخاصة من ينقلون المعلومة من لغة إلى أخرى، ويقومون بنسب عمل وجهد الآخرين إلى أنفسهم.
- ✓ حاجز اللغة الذي يعيق الاستفادة من ماهو متوفر من معلومات، حتى وإن لاحت في الأفق بعض المحاو لات لكسر هذا الحاجز عن طريق تطوير برامج ترجمة فورية على الانترنت، بحيث تترجم كل صفحة الموقع من لغة إلى أخرى.

وقد قامت الشركة العالمية للالكترونيات بتطوير مترجم فوري لا يقوم بالترجمة من اللغة الانجليزية وربما الفرنسية فحسب، بل يقوم كذلك بتصحيح النص المترجم إملائيا ومن جانب القواعد.

- ✓ الخوف من جهاز الكمبيوتر واعتباره آلة صعبة لا يتعامل معها سوى المتخصصين، هذا الخوف ناتج عن أن الأشخاص يعتقدون أن عليهم إتقان التعامل مع هذا الجهاز من كل جوانبه بما في ذلك البرمجة وغيرها، وهذا التصور خاطئ، لأننا نتعامل مع كثير من الأجهزة الالكترونية دون أن نتقن كل جوانبها.
- ✓ الحاجز الآخر أمام انتشار النشر الالكتروني هو الفقر وعدم القدرة على شراء أجهزة الكمبيوتر والكتب الالكترونية وغيرها ليخلق هذا الوضع هوة بين الذين يملكون والذين لا يملكون، تضيف إلى

الفجوات الموجودة الآن وتحرم الكثير من شعوب العالم من هذه الثروة. ففي بداية التسعينيات كان الجهاز يستخدم مدة أربع سنوات حتى ينتج جهازا أسرع منه يستدعي التفكير في استبدال القديم، أما الآن فبعد شراء الجهاز بأسابيع تنتج أجهزة ضعف سرعته تماما[1].

([1]) سعود راشد العنزي، مرجع سبق ذكره، ص ص 16 – 17.

القسم الثاني: الإطار النظري للدراسة

الفصل الثاني

إن تناول هذا الموضوع يحتم علينا كذلك التطرق إلى العوامل والظروف المجتمعة التي أدت لبروز ونمو هكذا ظاهرة اتصالية إعلامية، وهذا من خلال:

أولا: الظروف الممهدة لميلاد الصحافة الالكترونية في العالم:

تعتبر الصحافة الالكترونية وسيلة إعلامية جديدة، شهدت مع مطلع التسعينات انتشارا واسعا، وحققت رواجا استكشافيا ومعرفيا، وهي تتأصل تدريجيا في مجتمعاتنا وتدخل ضمن دائرة الاستعمال اليومي لنا كوسيلة إعلامية حديثة وكأداة ناقلة للمعلومة على أنواعها، وتعدد مصادرها لتتوضع كذلك كوسيلة ترمز للتطور الحضاري الجديد.

لكن ميلاد هذه الوسيلة يقال حوله الكثير بين من يعتقد أن سبب ظهورها كان محل صدفة علمية كنتيجة لتطور تكنولوجي رائد قلب معه كل الحياة البشرية خصوصا مع وسائل الاتصال الحديثة، التي تطغى اليوم على كل استعمالاتنا، وأصبحت المعلومة شيء ضروري واللغة المشتركة بين الجميع والمسير الأساسي لكل حياتنا.

وبين من يؤمنون حقيقة أن الظروف الداخلية لبعض المجتمعات خصوصا دول العالم الثالث والعالم العربي جعلت منها متنفس ومهرب من الضغوطات السياسية والاقتصادية.

إن ظهور الصحافة الالكترونية جاء نتيجة لاجتماع عدد من العوامل والمسببات، نستعرضها فيما يلي:

ثانيا: واقع الحريات في العالم:

من العوامل التي لعبت دورا في إعطاء دفع حقيقي لبروز ظاهرة الصحافة الالكترونية، وساهمت بصورة فعالة، بل وكانت الحجة الأولى في دفع صيرورة الصحافة عموما والصحافة المكتوبة خصوصا لإيجاد بديل يمكن أن يدافع عن دور الإعلام، ويخلق فضاء حرّ يتمتع فيه الإعلام ككل بحرية أكبر، وحتى يستطيع مواكبة التحول العارم لعالم الاتصال، وتبنى الفكر الاتصالي الحديث بأكثر جرأة.

لعل أهم وأقدر سبب هو الضغط السياسي الممارس على حرية الرأي والتعبير، وبالتالي حرية الصحافة، بواسطة تقييد الحرية من خلال ممارسة الرقابة في كل أشكالها، وإذا استعرضنا وضعية الصحافة مثلا في البلدان العربية، استنادا إلى الحريات في اتحاد الصحفيين العرب في اجتماعها في بيروت والتي أشارت إلى تدهور ظروف حرية التعبير والرأي في بعض البلدان العربية، من خلال تصاعد القيود التشريعية المفروضة على الصحافة.

والشيء الملاحظ هو على وجه الخصوص تشديد العقوبات على الصحفيين بما في ذلك السجن والغرامات المالية المتزايدة، وتضييق الخناق على المثقفين من جانب قوي وتيارات عديدة، ففي سنة 1998 احتجزت سلطات في البلدان العربية صحفيين، وأغلقت صحفا ووسائل إعلام أخرى في أكثر من نصف بلدان المنطقة ولأسباب متعددة.

وإذا القينا نظرة على الصحافة والصحفيين في العالم العربي، نجد صورا متنوعة للحد من حرية التعبير والرأي، حقيقة تختلف الطريقة والدرجة من بلد لآخر، لكن الممارسة تكاد تكون واحدة.

في الأردن:

عرف هذا البلد انتكاسة شديدة لحرية الصحافة، بعد ما كان هذا الميدان قد عرف نوع من الانفراج حين أقرت محكمة العدل العليا بعدم دستورية قانون المطبوعات المؤقت.

حيث قامت الحكومة الأردنية بإصدار قانون جديد بمصادقة من مجلس النواب في 18 أوت 1999، إلا أنه تعرض لعدة انتقادات كبيرة وحادة من الدوائر الصحفية والسياسية ومنظمات حقوق الإنسان الوطنية والدولية، وهذا راجع لتعقيد هذا القانون للحريات الصحفية، وأحدث خلط كبير بين العقوبات من جهة وجرائم النشر من جهة أخرى.

واتخذت ظاهرة الضغط على الصحفيين حدا كبيرا وأحيل صحفيون من بينهم رئيس تحرير صحيفة للمحاكمة على أساس قانون المطبوعات والنشر السابق، الذي بقيت أحكامه سارية في القضايا التي رفعت خلال السنة ذاتها، لكن شهدت البلاد انفراجا نسبيا في أكتوبر في ميدان حرية الرأي والتعبير، حيث جرى الإفراج عن المهندس ليث شبيلات بعد أن أمضى ثمانية أشهر في السجن بتهمة التحريض على تجمع غير مشروع خلال اضطرابات جنوب المملكة الهاشمية في فيفري، وأسقطت اتهامات موجهة لصحافيين حول 23 قضية لم تكن أحيلت على المحاكم، وصدرت تصريحات إيجابية من مسؤولين تفيد أن الحكومة لن توجه اتهامات في قضايا أخرى، لكن الهدنة لم تستمر طويلا واستأنفت السلطة ضغوطها على الصحفيين[1].

في لبنان:

في جانفي، قرر مجلس الوزراء منع بث الأخبار السياسية والبرامج السياسية المباشرة وغير المباشرة عبر وسائل الإعلام اللبنانية التي تبث فضائيا بذريعة ممارسات إعلامية تضر بصورة لبنان، وعلاقاتها مع الدول المجاورة والصديقة، ويجب تحقيق مصالحه العليا، وعلى الإعلام أن يخدم تلك المصالح.

تونس:

([1]) محسن عوض، الحقوق والحريات الأساسية، حال الأمة العربية، المؤتمر القومي العربي التاسع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت أوت 1999، ط1، ص ص 393- 394

أشار التقرير الأول لنقابة الصحفيين التونسيين، حول الأوضاع المهنية والمادية للصحفيين التونسيين إلى تلك التدخلات الملموسة والكثيرة، والتي تشكل ضغط كبير على أداء الصحفي في مكان عمله، فالحكومة التونسية تتدخل في مضمون الرسالة الإعلامية بالرغم من أن الصحف الخاصة تمثل من ناحية العدد أكثر من الصحافة العمومية والرسمية[1].

لقد تسبب هذا الأمر في جعل الإعلام التونسي إعلام موجه وأحادي، وجعل الإعلامي مهمش داخل مقر عمله.

يمكن تلخيص تقرير أهم التجاوزات من خلال النقاط التالية:

- إصدار التعليمات المستمرة لمديري الصحف والمجلات حول المواضيع التي لا يجب الكتابة عنها، وتتعلق بقضايا داخلية وأخرى خارجية.

وتصدر الحكومة التعليمات أيضا حول المواضيع التي يجب الكتابة عنها لذلك تجد الصحف التونسية كثيرا ما تنشر نفس الأخبار والتعاليق حول مؤتمرات أو قمم تحتضنها تونس.

بمعنى تلعب الصحافة التونسية عمومية أو خاصة مها اختلفت التسمية، أنها لا تخرج عن الدائرة المرسومة لها، و لا تعني حرية ملكية الوسيلة الإعلامية أي شيء، فكل الإجراءات صورية لأن الوظيفة واحدة والذي يحددها واحد.

- تعتمد كل الوسائل الإعلامية التونسية على مصدر واحد ووحيد في الحصول على المعلومات الرسمية وذلك من خلال وكالة تونس إفريقيا للأنباء.

ولأن التعليمات التي تصدر من قبل السلطة السياسية إلى أصحاب المؤسسات الإعلامية لها من القوة ما يجعلها تتفوق على القانون نفسه، وحتما ونتيجة لذلك يرى الصحفيون أن الحرية في تراجع من يوم إلى آخر وهي تحتل المرتبة 152 حسب تقرير منظمة مراسلون بلا حدود لسنة 2004[2].

في اليمن:

عرف هذا البلد، مصادرة عدة عناوين لصحف يمنية، منها الرأي العام، وتعرض صحفيون لخطر الاعتقال بسبب أدائهم المهني، ومن بينهم رئيس التحرير الشور ى ومحرر في صحفية الوحدوي، وآخر في صحفية الأيام[3].

في مصر:

([1]) منظمة "كتاب بلا حدود"، تقرير نقابة الصحفيين التونسيين الحقوق المسلوبة: http://www.kuttab.org/index.html

([2])تقرير منظمة مراسلون بلا حدود حول حرية الصحافة، جريدة السفير، لبنان، 2004/10/27.

([3])محسن عوض، المرجع السابق، ص394.

قامت الحكومة المصرية بإجراء تعديلات على قانون الشركات، بحيث تشترط الموافقة من مجلس الوزراء على الشركات العاملة بمجال الصحافة، وهي عملية تمكنها من المزيد من مراسلة التقييد على عملية إصدار الصحف، إذن فهي نوع من أنواع الرقابة، كما ألغت في فيفري 1998 التصريح بطبع وتوزيع جريدة الدستور بالمناطق الحرة بمدينة نصر، بسبب تحقيق ضعيف نشرته هذه الجريدة، وفي أول أفريل أصدر رئيس هيئة الاستثمار قرارا إداريا يخطر ويمنع طباعة الصحف والمجالات بالمنطقة الحرة، ترتب عليه منع طبع 32 صحيفة ومجلة.

وفي منتصف شهر ماي، صدر قرار من رئيس الحكومة بإلغاء القرار الأول، إلا أنه ورغم ذلك استمر منع بعض الصحف، وخلال العام صدرت أحكام نهائية بحبس صحفيين من بينهم رئيس تحرير صحيفة الشعب.

في السودان:

أصدر المجلس الوطني للصحافة والنشر أمر لكل الصحف الامتناع عن نقد الدستور الجديد، وحذر الصحف من الدفاع أو الانخراط في دعاية المعارضة ضد السلطات من أجل حماية السلام الاجتماعي.

كما تواصل مسلسل مصادرة الصحف الخاصة مثل صحيفة الشارع السياسي والرأي الآخر، إلا أن جهود الحكومة كانت واضحة في محاولة لوضع المزيد من القيود على النشر ابتداء من سنة 1997[1].

إن واقع الحريات في العالم يعرف الكثير من التطورات من ناحية الاعتراف والإقرار بالحرية عموما وحرية التعبير والصحافة خصوصا، ويظهر ذلك من خلال المواثيق الدولية والإقليمية وحتى الوطنية، بل وتطور الأمر إلى حد أصبح معه الإقرار وحماية هذه الحريات ضمن الشروط الاقتصادية للانضمام في مختلف الهيئات والأسواق العالمية للتجارة، نذكر في هذا الصدد في نوفمبر 1998، قام البرلمان الأوروبي بمبادرة للدفاع عن حرية الصحافة في الجزائر، في الوقت الذي أوقفت فيه الصحف الخاصة في الجزائر عن الصدور، إذ أصدر البرلمان قرار يطلب من المفوضية الأوروبية دعم جميع المشروعات التي تهدف للنهوض بحرية الصحافة واعتبار مثل هذه الحرية عنصر جوهري في التعاون بين الاتحاد الأوروبي والجزائر[2]، وتم تأطيرها ضمن سياسة الدفاع عن حقوق الإنسان.

إلا أن الوضع قد يختلف من بلد إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى مما يجعل حرية التعبير تعرف نوع من التقنين تعمد إليه السلطة السياسية في الدول خصوصا دول العالم الثالث والدول العربية.

([1])محسن عوض، المرجع السابق، ص394

([2])Nasser-Eddine, Ben Abderrahman, Nouvelle Technologies : L'Année du boom des télécommunication et de l'Internet en Algérie, 30/12/2001. www.postelecom.dz/service.html

وضعية الصحافة في العالم والعالم العربي، ورغم التطورات التي يعرفها إلا أنها لازالت تعاني من الانتهاكات، كيف لا وتقارير منظمات حقوق الإنسان ومنظمات حماية الصحفيين في العالم والعالم العربي تحمل أرقام مخيفة، وصورا صعبة عاكسة لهذا الواقع الصعب.

لقد نشرت العديد من التقرير على لسان الكثير من المنظمات الدولية والإقليمية عن التجاوزات في شكلها السياسي على الصحفيين.

فالمنظمة العربية لحرية الصحافة في مؤتمرها الذي عقد ما بين الأول والثالث ماي 2002 تحت عنوان صحافة من أجل الديمقراطية: التحديات السياسية والقانونية في العالم العربي، جاء على لسان المشاركين على أن السنة الممتدة ما بين 2000 إلى أفريل 2002 شهدت ظهور اتجاه قوي من قبل الأنظمة العربية نحو تشديد القوانين والعقوبات الخاصة بحرية الصحافة والتعبير، كما شهدت فرض قيود جديدة على عمل الصحافيين العرب[1].

لا يجب أن نستثني في هذا الصدد دول من مناطق مختلفة من العالم، لقد صنف تقرير مراسلون بلا حدود في أكتوبر 2004 أن دول شرق آسيا وخصوصا كوريا الشمالية وبورما والصين، ودول الشرق الأوسط، تعتبر أسوأ المناطق في العالم في مجال الحريات الصحافية[2]، ولا يجب أبدا أن نستثني بعض الدول الغربية باعتبار هي الأخرى تقوم بممارسات مشينة ضد القضايا العادلة المطروحة على الساحة الإعلامية لاسيما الدولية منها حين يصبح الإعلام تحت سطوة أصحاب السياسة.

لقد أصبح الإعلام في كل العالم يعرف ضغوطات من جميع الجهات كيف لا والواقع يرسم أشكال متمايزة لهذا الضغط، بين مصادرة صحف، أو تعليق صدورها أو محاكمة صحفيين بالحبس أو الغرامات المالية، أو ظروف مزر ية لأداء العمل الصحفي، أو من خلال تشريعات تخنق الحرية أو الإدارة لدى الصحفي والمؤسسة الإعلامية.

لقد كان ضروريا حماية الصحافة من ضغوطات السلطات السياسية هنا وهناك من أجل الذود عنها وحمايتها بكل الطرق.

من هذه المظاهر التي يمكن استقراؤها من الواقع ومن مختلف الأطر السياسية والقانونية التي وقع من خلالها الاعتراف التام بضرورة حرية الصحافة في كل مكان وبكل الأشكال، لذلك نجد اتفاق معظم الدول

([1]) المنظمة العربية لحرية الصحافة تنتقد سجل السعودية في مجال الحريات الصحافية، جريدة قضايا الخليج، المؤتمر السنوي من 01 إلى 03 ماي 2002، الصادرة بتاريخ 2002/05/09.

([2]) تقرير منظمة مراسلون بلا حدود حول حرية الصحافة، جريدة السفير، لبنان، 2004/10/27.

على وضع إطار قانوني يحمي الصحافة، لأن الإعلام اليوم يجسد فعلا مقولة أن الإعلام سلطة رابعة، ويتأتى هذا من خلال ما هو متفق عليه عرفيا على المستوى الدولي بوضع:

ثالثا: حماية حرية التعبير في ظل دائرة حقوق الإنسان:

إن الجو العام الذي أصبح يسود العالم ككل، والذي أصبح ينشد الديمقراطية شعارا وواقعا له في الدول العربية مثلها مثل الدول الغربية. وفي محاولة منها الوصول إلى هذا الأمر، قد يكون في بلد كواقع مطلوب وفي بلدان أخرى كسمة حضارية منافية لمنطق التخلف المتهمين به دائما.

إن الحرية التي أصبحت مطلب وحق في آن واحد هي نفسها من أصبحت تقيد الحكومات في مختلف الدول العالم، وأصبحت ذلك القاضي الذي لا مفر منه. وحتى تكفل هذه الحرية حقها في البقاء والاستمرارية، أوجدت صيغ دستورية تشكل الصيغة الإلزامية التي تكبح كل تجاوز قد يمارس بقصد أو بغير قصد من قبل السلطة السياسية، أينما كانت فهذه الصيغ تشترط وجود آليات قانونية لممارستها.

إن الحرية تعتبر دائما في كل المواثيق الدولية أو الإقليمية حجر أساس لتشييد صرح الديمقراطية، هذه الأخيرة التي لا يمكن لها أن تكون حين يغيب حق الفرد داخل المجتمع في الحصول على حريته ونخص بالذكر حرية الحصول على الحقيقة والمعلومة في كل وقت وبأية وسيلة.

ولأن الديمقراطية تحتاج إلى ضمان حقوق الإنسان، فإن أساس حقوق الإنسان الحصول على حرية تنقل المعلومة التي تنطوي في دائرة الحرية الشخصية، وتتماشى مع مدى حرية المعلومة وتتماشى أيضا مع حرية التعبير والرأي وحرية الإعلام ككل[1].

درجة الاهتمام بالحرية (التعبير والرأي) وصلت إلى حد الاعتراف بها ضمن دائرة حقوق الإنسان إن لم تكن سببا في ميلاد هكذا تسمية، وهذا راجع كما أسلفنا الذكر إلى عاملين داخلي وخارجي[2] كمقاومة استغلال الأفراد من قبل السلطة أو تحمس الشعوب الخاضعة للحكم الاستبدادي لنيل الحرية.

وتمّ إقرارها ضمن عدد من الاتفاقيات الدولية والإقليمية، ولأن المواثيق الدولية تحمل صبغة العالمية، ولها أهمية في القانون الدولي، فسوف نتعرض لحرية الرأي والتعبير، والتي تندرج ضمنها حرية الصحافة من خلال المصدرين الأساسيين للحرية من الناحية القانونية وما تمنحاه لها من قيمة قانونية، أي طبيعة العلاقة بين قواعد القانون الدولي وقواعد القانون المحلي ومكانة المعاهدات الدولية في النظام القانوني[3]، والحلول

(1) Rapport Sur la Concertation des Formations Politiques au RWANDA : Election, Démocratie, Partis Politiques, Droits de l'Homme et Pouvoir Local : Quels Liens ? Hôtel Umubano Méridien, 04/08/2004.

(2)عمر سعد الله، مدخل في القانون الدولي لحقوق الإنسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ط2، ص120.

(3)مصمودي محمد بشير، السياسة التشريعية وحقوق الإنسان بالجزائر، مجلة الفكر البرلماني، العدد 06، ص62.

المتبعة في حالة وجود تعارض أو تنازع بينها وبين القانون المحلي، وهل يمكن جعل احترامها أمرا يصل إلى حد أخذ صورة من صور الالتزام القانوني ما لم يتعارض مع الدساتير الداخلية لكلّ دولة؟

وتبرز على المستوى الدولي أهم معاهدتين وهما:

✓ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 10 ديسمبر 1948:

ترجع أهمية هذا الإعلان لأكثر من سبب، فمن الناحية القانونية والأنظمة المدنية هو أسمى وثيقة لحقوق الإنسان[1]، لما تجسد فيه من احترام وحماية للحقوق التي مبدأها وأساسها التمتع بالحرية، وما زادت قيمة هذا الإعلان، هي المادة 19 منه، المؤكدة على احترام حقوق الإنسان والحريات من خلال نص قانوني يعترف ويقر ليس فقط بحرية التعبير والرأي، وإنما تعدّاه إلى حرية الصّحافة، حين أقرّ بالحق في إرسال واستقبال المعلومات والأفكار على حد سواء، والتعبير الحر أو بالأصح حرية التعبير كما ألفنا تسميتها[2].

وحتى وإن هي ليست بالشيء المطلق في جميع أنظمة العالم على اختلافها وعلى مرّ العصور، وإنما هي مرتبطة بطبيعة نظام الحكم القائم وما يخلقه من حدود لها، وقيود أخرى تفرضها المصالح العامة العليا للمجتمع.

هذا الإعلان المنعقد في قصر « Chaillot » صودق عليه من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في تاريخ 10 ديسمبر 1948، وتمّ نشره في الجريدة الرسمية 1949/09/02.

✓ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية 16 ديسمبر 1966:

صودق على هذا العهد من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، ودخل حيّز التنفيذ في 23 مارس 1976 يحمل هذا العهد المادة 19والتي تعتبر كذلك أهم مادة في عالم حرية التعبير الحامية لحرّية الصّحافة، فمن خلال الفقرة الأولى والثانية لهذه المادة، يتم الاعتراف بهذه الحرية صراحة:

1- يكون لكل إنسان حق في اعتناق الآراء، دون أن يناله أي تعرّض بسببه.

2- يكون لكل إنسان حق حرية التعبير، يوليه حرية في طلب جميع المعلومات والأفكار وتلقيتها وإذاعتها، دون أي اعتبار للحدود، بالقول أو الكتابة أو الطباعة، أو الالتقاء أو بأي وسيلة أخرى يختارها.

وعلى هذا الأساس، تتبين الأهمية التي منحت للحرية عموما وحرية الصحافة المنطوية تحتها بصفة خاصة، وأصبحت بإقرار المادة 19من الإعلان والعهد النص القانوني الصريح لحرّية الصّحافة، حيث

([1]) وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص25.

([2]) Charles. Debbasch, Hervé. Isar, Xavier Agostinelli : Droit de la Communication Audiovisuel, Presse, Internet, Editions Dalloz, 1ère édition, 2002, p339.

منحت للفرد الحق في إبداء الرأي والتعبير عنه وإيصاله للغير ومعرفة آراء الآخرين، ومعرفة الحقيقة أينما كانت ومهما اختلفت الوسيلة، لأن الوسيلة مرتبطة كثيرا بالتقنية ومدى تطورها، ولكن المبدأ هو الحرية وتحرير المعلومة وإيصالها.

رابعا: الإطار التشريعي والقانوني لحرية الصّحافة:

إذا تكلمنا عن حرية الصّحافة فلا يمكن الحديث عنها بمعزل عن حرية التعبير والرأي، إذ تعتبر من أهم فروعها، وتشمل الصّحافة والطباعة والتوزيع[1].

حرية التعبير والرأي كانتا ولازالتا أهم مطلب للشعوب، لأجلها قامت ثورات ضدّ الاستعمار لنيل الحرية والتمتع بكامل الحقوق الأساسية للفرد، وهو ما يعبّر عنه التاريخ بصورة واضحة، ونذكر على سبيل المثال حركة عدم الانحياز في سنة 1973 في حق تقرير الشعوب لمصيرها على أساس مبدأه الحرية.

وعرفت دول كثيرة سياسيا تعتبر من الدول المستقلة، لكن كنظام سياسي قد فشلت في تحقيق هدف الفرد والشعب في التمتع بالحرية، فمارست ضغوطات على أفراد المجتمع، وقهرت حريتهم ومنعتهم من ممارسة حقهم في التعبير عن أرائهم وأفكارهم، سواء كان ذلك فرديا أو عن طريق رسالة أو بوسائل النشر المختلفة أو حتى بالروايات التمثيلية، حسب درجة تطور المجتمع وقدرة أفراده على استيعاب وإدراك الطرق التعبيرية المختلفة نسبة لمدى تطور الشعوب فكريا وحضاريا ونسبة كذلك لدرجة الوعي المنتشر.

هذا ما يجعل الشعوب تنتفض ضدّ حكوماتها مطالبة بحرية النقد والحق في معرفة الحقيقة والتعبير الحر عن الرأي من غير مجاملة ولا رقابة، هذه الانتفاضات الشعبية الرّافضة كانت سببا عبر التاريخ في قيام ثورات شعبية مناهضة، لعل أشهرها الثورة الفرنسية سنة 1789، وما أثمرت عنه من إعلان لحقوق الإنسان والمواطن لنفس السنة[2].

وتم الاعتراف والإقرار بحرية التعبير على المستوى الدولي المتضمنة لحرّية الصّحافة، وكذلك على المستوى الداخلي للدول عن طريق القوانين المنظمة لحرية الإعلام، لذلك نلاحظ أن أغلب دول العالم التزمت في دساتيرها الداخلية بمقررات الأمم المتحدة، وأقرّت بحريةالتعبير والرّأي والإعلام المنطوي تحتهما، في مختلف مواده، ففي الدول الغربية نذكر على سبيل المثال:

([1])وهبة الزحيلي، حق الحرية في العالم، بيروت، دار الفكر المعاصر، 2000، ط1، ص128

([2]) وهبة الزحيلي، نفس المرجع، ص56.

الدستور السويسري لعام 1999: تم اعتماد هذا الدستور بتاريخ 18 أفريل 1999 ودخل حيز التنفيذ منذ أول جانفي 2000، لذلك يعتبر من الدساتير الحديثة ولقد أقر هذا الدستور حرية الرأي والمعلومات، حيث كفلها لكل شخص له الحق في تكوين رأيه والتعبير عنه ونشره بكل حرية، وفي تلقي المعلومات والحصول عليها من مصادر المعلومات العامة ونشرها بكل حرية، وهذا من خلال المادة 16، وحرية الإعلام التي تنطوي ضمنه حرية الصحافة والراديو والتلفزيون، وكذلك الأشكال الأخرى لنقل وإنتاج ونشر المعلومات العامة، ومنع الرقابة من خلال المادة 17[1].

السويد: التي تعتبر أول بلد في العالم أصدر قانون الصحافة عام 1766[2]، في حين حملت إحدى مواد دستور هذا البلد، مادة تمنع أي تضييق على حرية النشر سنة 1776.

وأقر القانون الأمريكي الأساسي بمدينة لفرجينيا «أنه لا يجوز لأي حكومة منع حرية التعبير وحرية الصحافة» ليتم بعد ذلك تبني الدستور الأمريكي لمبدأ حرية الصحافة من خلال التعديل الدستوري الأمريكي عام 1791، بحيث نص على إلغاء أي حق للكونغرس في خلق أو وضع قانون من شأنه أن يضيق على حرية النشر والكلمة والتعبير.

إلا أن الدستور البريطاني لم يقر أي مادة لمفهوم حرية الصحافة، ليس إجحافا في حقها أو استغلالا من السلطة لممارسة ضغوطات على الصحافيين، وإنما نظرا لدرجة التطور الفكري والوعي، اعتبرت لدى البريطانيين وهيئاتهم السياسية جزء من ثقافتهم وتقاليدهم وهي ذات قيمة ثمينة يجب المحافظة عليها باعتبار قانون غير مكتوب[3].

أما الدستور الفرنسي فقد أعطى بعدا لقانونه المكتوب، الذي يؤكد أهمية حرية التعبير والصحافة في المجتمع: «يعتبر الاتصال والتعبير غير المقيد عن الأفكار والآراء واحد من أعظم حقوق الإنسان قيمة يستطيع أي مواطن التحدث، الكتابة والنشر بحرية شريطة أن يكون مسؤولا عن سوء استخدام هذه الحرية حسب ما يقرره القانون ...»[4].

أما في الدول العربية فالأمر لا يختلف في الإقرار بحرية التعبير ولصّحافة:

([1]) عمر سعد الله، الصيغ الدستورية لتحديد مجالات اختصاص البرلمان بعملية ترقية وحماية حقوق الإنسان، مجلة الفكر العربي، العدد08 مارس 2005، ص ص 30 31.

([2]) محمد لعقاب، الصحافة الجزائرية وحرية التعبير في مجتمع مهزوز، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والإعلامية، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، العدد 02، شتاء 2002 2003، ص142.

([3]) سليمان بن جازع الشمري، العولمة والحرية الإعلامية في الوطن العربي، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والإعلامية، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، العدد 02، شتاء 2002 2003، ص ص 352 353.

([4]) عمر سعد الله، نفس المرجع، ص ص 61 63.

دستور الإمارات العربية المتحدة لعام 1996: إن أولى الحقائق في دستور دولة الإمارات العربية المتحدة أنه وضع صيغ دستورية لحقوق الإنسان وحرياته، بالرغم من عدم نصه على قسم من الضمانات الدولية، إلا أنه أقر بحق ممارسة الحرية الشخصية من خلال المادة 26 وحرية الرأي والتعبير التي نصت عليها المادة 30[1].

الدستور السّوري، في المادة (38) نصّ على أن "لكل مواطن الحق في أن يعرب عن رأيه بحرية وعلنية بالقول والكتابة وكافة وسائل التعبير الأخرى، وأن يسهم في الرقابة والنقد البنّاء، بما يضمن سلامة البناء الوطني القومي ... وتكفل الدولة حرية الصحافة والطباعة والنشر وفقا للقانون".

ونصت المادة (13) من الدستور اللبناني على : «حرية إبداء الرأي قولا وكتابة، وحرية الطباعة وحرية الاجتماع، وحرية تأليف الجمعيات، كلّها مكفولة ضمن دائرة القانون»[2].

أما الدستور الجزائر ي فإنه جاء كذلك ليؤكد على حرية الفرد في التعبير عن رأيه وأفكاره بحرية: دستور 1976 من خلال المادة (53) حرية المعتقد والرأي، المادة (55) نصّت على حرية التعبير والاجتماع، وكذا بالنسبة لدستور 1989، أين وقع فقط تقديم وتأخير بعض المواد وحتى دستور 1996 المعدل.

وهكذا نلاحظ أن مختلف الحقوق والحريات المتبناة في مختلف الدساتير العربية والغربية تقر بحرية التعبير والرأي، وهي مستوحاة من المنابع الدولية الحامية والمحافظة على حرية التعبير والرأي (حرية الصّحافة)[3] ومنه نستنتج مما سبق أن الإقرار بالحرية على اختلافها جرى الاعتراف بها دوليا من خلال الاتفاقيات الدولية على الصعيد الخارجي، وداخليا تم الاعتراف بها بواسطة مختلف الدساتير في العالم بأسره، لذلك قضية الحرية كإقرار قانوني لم تعد تشكل عائق أما حرية الصحافة وما يجب أن تتمتع به من وضع قانوني.

إلا أن القوانين المنظمة للصّحافة والمطبوعات والنشر هي من تعمل على إنقاص أو زيادة هذه الحرية، حيث تضع شروط أو قيود تحد من حرية الصحافة: كقضية الوصول إلى مصادر المعلومات، عدم التعرض لكرامة الحكومة، كرامة الأفراد، أمن الدولة، حق الملكية...إلخ.

لذلك نستنتج مما سبق:

([1])عمر سعد الله، الصيغ الدستورية، مرجع سابق ص ص 34 35.

([2]) وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص 136.

([3]) عمر سعد الله، مرجع سابق، ص ص 61 63.

أن الإطار التشريعي والقانوني للصّحافة، هو بمثابة مجموعة القواعد الدستورية الخاصة بالصحافة، ينجم عنها التزامات من شأنها أن تحتم على السلطة تطبيقها على نفسها، لأنها أعطتها الصبغة القانونية الملزمة لها، وتكفل السلطة مجموعة من الضمانات التي من شأنها تنفيذ تلك الالتزامات في أحسن صورة. تتمثل هذه الضمانات في مجموعة من القواعد القانونية المنظمة لها، لا يمكن تغييرها أن تعديلها أو مخالفتها إلا بقانون آخر.

كما يتضمن هذا الإطار القانوني تنظيم عمل الصحافة، وفق الاحتياجات الاجتماعية و الإمكانيات الاقتصادية، ويضع كل ما من شأنه أن يحافظ به على حرية الآخرين والمصلحة العامة، وهذا بوضع الضوابط اللازمة على حريات الأفراد.

يتمّ التحكم في نظام الصّحافة ووسائله من خلال إطار قانوني يشمل القواعد التشريعية والقانونية من خلال: النصوص التي ترد في الدساتير وتتعلق بحرية الصحافة والإعلام.

تستمد الصحافة قوانينها من الدستور، لذلك فهذا أول ضمان لعدم مصادرة أو إلغاء القوانين للحريات العامة في ظل حصانة الدستور.

والواقع أن مفاهيم مثل حرية الإعلام والتدفق الحر والمتوازن للمعلومات، وحرية الانتفاع بوسائل الإعلام، جاءت ثمارا طبيعية للمبدأ الأساسي الخاص بحرية الرأي وحرية التعبير قولا وكتابة، إذا أصبح هذا المبدأ بديهية لا ينازع فيها أحد في إطار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فلا يوجد دستور من بين دساتير العالم يذكر اليوم حرية الصحافة أو الإعلام صراحة، وإن كانت النصوص تختلف من دستور إلى آخر. إلا أن هذه العمومية في النص الدستوري لا تدل على شيء، إذا جاء قانون المطبوعات والصحافة مليئا بالقيود والتحفظات.

كذلك فإن معنى حرية التعبير يختلف اختلافا كبيرا عند تطبيقه من دولة إلى أخر، إذ تعتبر بعض الأنظمة حرية الصحافة والإعلام حجر الزاوية في الديمقراطية، وتصان هذه الحرية بالقضاء، في حين أن هذه الحرية قد تقيد في بعض النظم الأخرى، وفق ما تراه السلطة الحاكمة يلبي الاحتياجات الوطنية.

خلاصة القول: أن الدساتير تنص فقط على المبدأ الأساسي الخاص بحريات الصحافة، وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيري، وتترك لقوانين الصحافة والمطبوعات وقوانين العقوبات وغيرها من التشريعات تنظيم عمل هذه الوسائل.

خامسا: قوانين الصحافة والمطبوعات والإعلام: وتتضمن هذه القوانين الأمور التالية[1]:

(1) موسوعة مقاتل من الصحراء، قسم فنون وإعلام: الصحافة، الإصدار السابع 2006: http://www.moqatel.com/openshare/indexf.html.

أ. **الإجراءات الإدارية:** التي تتمثل في الإجراءات الدائمة أو المؤقتة، قد تتخذها بعض الحكومات لتنظيم أسلوب إصدار الصحف، مثل متطلبات الإصدار (أخطار وترخيص) وفرض تأمين نقدي على إصدار الصحف، وتنظيم عملية تداول الصحف وحالات منع التداول بالنسبة للصحف، والمطبوعات الدورية التي تصدر في الداخل والخارج إجازة أو عدم إجازة، إنذار الصحف أو وقفها أو تعطيلها أو إلغائها بالطريق الإداري على الرغم من أن هذا قد أصبح نصا مهجورا تماما في كافة الدساتير المتقدمة، منذ ما يقرب من مئة عام.

ب. **تنظيم النشاط الصحفي والمبادئ التي تحكم النشر:** مثل تحريم الأخبار الكاذبة، حماية الأخلاق العامة والأسرة والعلاقات الاجتماعية، وفرض قيود في بعض البلاد على المطبوعات أو الصحف التي تنشر ما يشكل عدوان على الأديان وفرض بعض القيود على النشر الماس بأمن الدولة أو إذاعة أسرارها، ومبدأ انتهاك حرمة المحكمة...إلخ.

ج. **حق فرض الرقابة على الصحف:** باستخدام مسميات، وتعبيرات مثل وقاية النظام الاجتماعي، حماية النظام العام، الأمن القومي، وهذه كلها قد تمتد وتتسع لتصبح ستار تحمي به السلطة العامة نفسها، والأشخاص العامين من النقد.

د. **حق الحكومات في ظروف الطوارئ أن ترفض رقابة سياسية على وسائل الاتصال** من بينها الصحافة.

القسم الثاني: الإطار النظري للدراسة

الفصل الثالث

إننا نتحدث عن صحافة تشكل امتدادا للصحافة المكتوبة وفي ذات الوقت أصبحت تشكل نمط صحفي جديد، بعبارة أدق هي نوع لوسيلة إعلامية جديدة، لكن تزاوج وتجمع بين خصائص كل وسائل الإعلام التقليدية والمعروفة: الصوت، الصورة، الكلمة ... وقد تختلف تسميتها من بيئة إلى أخرى، ومن لغة إلى لغة أخرى، قد تسمى صحافة الانترنيت، الصحافة الالكترونية أو صحافة الخط، لكن تجسدها واحد.

حقيقية، فكما أشرنا سابقا فإن الضغط السياسي المتجسد في الرقابة على الصحف مهما اتخذت أشكال متعددة ومتنوعة في دول العالم النامي عموما والوطن العربي خصوصا، فإنه كان هو نفسه الدافع الأقوى لميلاد هكذا وسيلة، بحثا عن التحرر والهروب من مقص الرقابة.

إن الانطلاقة الفعلية للصحافة الالكترونية في العالم لم يكن وليد اللحظة، بل كان نتاج تطورات عرفتها قطاعات ووسائط الاتصال المتنوعة، فقد يكون تطورها كوسيلة إعلامية محل الصدفة المحضة، باعتبار أنها صيرورة لعالم التكنولوجيا المتجدد، لكن الاتجاه نحوها بصورة متنامية إعلاميا هو هدف مقصود لأن رواجها أسرع.

أولا: ماهية الصحافة الالكترونية:

جاء تعريف الصحافة الالكترونية على يد بعض الباحثين من أهل الاختصاص، وهي تعاريف قليلة، ومتشابهة نظرا لكون الصحافة الالكترونية تعرف في الغالب من خلال خصائصها العامة، والوظيفة المناطة بها، فالصحافة الالكترونية هي:

*"...وضع الصحيفة اليومية الكبيرة" على الخط "أي جعلها في متناول القراء عبر كمبيوتر مجهز بمودم..."[1].

* "الصحف الالكترونية هي الصحف المكتوبة، والتي يعاد نسخها على الانترنيت، وتتميز عن النسخة المكتوبة باستعمال كبير للألوان، الصوت، الصورة"[2].

* "الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنيت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات الكترونية لصحف ورقية مطبوعة أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، أو كجرائد ومجلات الكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق، وهي تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية حيث يشير التعبير تحديدا في معظم الكتابات

(1) مي العبد الله سنو، مرجع سابق، ص 75.

(2) جمال بوعجيمي، بلقاسم بروان، مرجع سابق، ص07.

الأجنبية إلى تلك الصحف أو المجلات الالكترونية المستقلة أي التي ليس لها علاقة بشكل أو بآخر بصحف ورقية مطبوعة"[1].

ثانيا: العوامل المساعدة على ظهور الصحافة الالكترونية:

اجتمع عدد من العوامل فيما بينها لتمهد شيئا فشيئا لميلاد الصحافة الالكترونية، أغلبها تقنية، وندرج فيم يلي أهمها:

- تطور تجارب "التيلكس" و"الفيديو تكس" في هيئة الإذاعة البريطانية والتجارب التفاعلية الأخرى في مجالات نقل النصوص شبكيا.
- تطور قواعد البيانات الصحفية الشبكية.
- استخدام الكمبيوتر في عمليات ما قبل الطباعة مع بداية السبعينات.
- تجارب تقديم خدمات الصحفية بالهاتف مع بداية 1980[2]. وميزت هذه الخدمات شبكة "كمبيوسرف".

لذلك نجد أن هناك اتجاهات متعددة في محاولة تحديد دقيق للبدايات الحقيقية والأولى للصحافة الالكترونية والمتعلقة بطبيعة الحال بالجانب التقني، فهناك من الباحثين من يؤكدون على أن تاريخ بداية الصحافة الالكترونية يعود حسب:

- **التصور الأول:**

يبني أصحاب التصور الأول فكرتهم على أساس اجتماع العوامل التقنية الأولى، التي تعاملت معها الصحف الورقية:

- **سنة 1981:** قدمت كمبوسرف خدمتها الهاتفية بالاشتراك مع 11 صحفية مشتركة في "أسوسياتد برس"، وفي ظل هذه التجربة كانت أول صحيفة تقدم خدماتها للجمهور هي "كولومبس ديسباتش".
- **سنة 1982:** توقف عمل هذه الخدمة بعد حل الشراكة.
- **سنة 1985 1988:** ظهور الخدمات الصحفية في قوائم الأخبار الالكترونية، ومن أمثلة الصحف التي تواجدت في هذا النظام صحيفة "هاملتون سبيكتا تور" الكندية.

([1])عبد الأمير الفيصل، الصحافة الالكترونية...مقاربة أولية، مرجع سابق، ص04.

([2]) عباس مصطفى صادق، التطبيقات التقليدية والمستحدثة للصحافة العربية في الانترنيت، مؤتمر صحافة الانترنيت في العالم العربي: الواقع والتحديات، جامعة الشارقة 24/22 نوفمبر 2005، ص03.

- **بداية التسعينات:** شهدت نقلة في عالم المؤسسات الصحفية بترك خدمات الفيديو تكس والانتقال إلى الخدمات الكمبيوترية الشبكية عن طريق الطلب بالهاتف بواسطة: "شبكة كمبيوسرف" و"أمريكا أو ونلاين" و"برود غي".
- **سنة 1990:** ظهور أولى النماذج التجريبية للواب في سويسرا، التي انطلقت فعليا سنة من بعد ذلك.
- **ماي 1992:** لم تكن أي صحيفة على الانترنيت، إلا بعض الاستثناءات مع بضع المؤسسات الإعلامية صنعت الاستثناء حين بدأت تبحث عن مكان لها على شبكة الانترنيت لكن ليس على الواب، من بينها شبكة "أمريكا أو نلاين"، وعرفت بتسمية "شيكاغو أو نلاين" في شهر ماي من نفس السنة.
- **سنة 1993:**

أ/ استضافت شبكات "كمبيوسرف" و"أمريكا أو نلاين" عددا من الصحف.

ب/ انطلاقة أول موقع للصحافة على الانترنيت بكلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا، هو موقع "بالوأ لتو".

ج/ 19 جانفي 1994: موقع آخر يلحق بالأول، هو "بالو التو ويكلي"

- **سنة 1994:**

Nandou Times خدمة الكترونية على شبكة الواب، وكانت قد صدرت في بداية العام على "الغوفر".

- **سنة 1995:**

أتيحت أول فرصة للصحافة الالكترونية لتقوم بتغطية إخبارية على اثر انفجارات "أوكلاهوما" في أفريل من تلك السنة، وتم نقل ونشر الأحداث بالرسوم التوضيحية، وصور حية مدعمة بقائمة للضحايا وموقع عن الانفجار. وتم نشر أول تقرير من طرف "الاسوستيد برس" على الانترنيت، كسبق سجلته لصالحها.

- **سنة 1996:**

ارتفاع عدد الصحف التي تنشر على شبكة الانترنيت إلى غاية 175 صحيفة أمريكية، حسب اتحاد الصحافة الأمريكي[1].

([1])عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، ص03.

- **التصور الثاني:**

أصحاب هذا التصور يعتقدون أن الصحافة الالكترونية مرت بثلاث مراحل هامة، لذلك فهم يلخصون ويختصرون مسيرة تطورها في أهم الخطوات التالية:

- **المرحلة الأولى:**

من سنة 1982 إلى 1992: بداية عرفت هذه المرحلة عدة تجارب للنشر الالكتروني الشبكي من نوع الفيديو تكس للوصول في نهاية المطاف إلى ما يعرف بالشبكات.

- **المرحلة الثانية:**

بداية من سنة 1993 تاريخ بدأت معه المؤسسة الإعلامية تبحث عن مواقع لها على شبكة الانترنيت.

- **المرحلة الثالثة:**

وهي ما يميز الصحافة على الانترنيت اليوم من اكتساح للسوق الاقتصادية والإعلامية على حد سواء.

- **التصور الثالث:**

هناك من يعتقد أن البدايات الحقيقية للصحافة الالكترونية قد بدأت مع دورها الإعلامي، باعتبار أنهم يركزون على النشأة من حيث المضمون. وبالتالي فهم يرون أن هذا الدور قد ظهر في أعقاب حرب الخليج الأولى حين قام بعض متصفحي الانترنيت بتقديم أدلة وبراهين تؤكد تلفيق بعض الصور في أثناء هذه الحرب، لاسيما وأنه قد بدأت بعض مواقع الانترنيت في لعب دور مماثل في هذه الحرب، نظرا لحالة التحكم والسرية في إعطاء البيانات والمعلومات المتعلقة بالمعارك آنذاك. ومع عملية التطوير في مجال الانترنيت، تطور عدد المواقع الالكترونية التي بدأت تشكل هاجس لدى ملاك سلاسل الإعلام، ومن ثمة انتشرت مواقع لشبكات إذاعية وتلفزيونية كبرى تحتكر المعلومات.

- **التصور الرابع:**

وهناك أيضا من يعتقد أنه لم تشهد الانترنيت ميلاد الصحافة الالكترونية إلا عبر المنتديات الحوارية، والمنتديات هي في الأصل برامج سهلة وبسيطة وجاهزة ولا تكلف أصحاب المواقع أي مشقة على مستوى المتابعة والمستوى المالي أيضا، فهي برامج يمكن تحميلها من على الانترنيت بدون مقابل، وفي وقت بسيط.

وقد نجحت هذه المنتديات في تجميع أعداد من المتصفحين والمتفقين حول قضايا معينة، غالبا هي غير قابلة للمناقشة بحرية في المجتمعات التي تضيق على حرية التعبير، ومن خلال أراء وأفكار، ووجهات نظر غير خاضعة لمقص الرقابة مثلما يحدث في المواقع الكبرى، ثم ومن خلالها أيضا بدأ أصحاب الآراء الواحد يشكلون فيما بينهم مجموعات داخل المنتديات التي يتبادلون خلالها الحوارات.

وقد التقت الشركات الكبرى مثل موقع "الياهو" إلى هذه السلسة التي بدأت تشكل احتكار على الانترنيت، فأنشأت ما يسمى "بالمجموعات البريدية" التي تلت تكوين المنتديات والتي تعتبر هي الخطوة الثانية في ميلاد ونشأة الصحافة الالكترونية.

هذه المجموعات يصل عددها في بعض الأحيان إلى نصف مليون مشترك في المجموعة الواحدة، وهو ما جعل البعض يفكر في كتابة مقالات وأفكار وتوزيعها على المنتسبين لمجموعة ما، والعمل على توفير موقع المجموعة على الانترنيت، ليقرأ الرسائل الأولى، ومن هنا بدأت المجموعات البريدية في تشكيل صفحات وأرشيف ضخم يضم مقالات وكتابات للمجموعة التي تكون مثار اهتمام المجموعات الأخرى والقراء الآخرين.

مما حتم ضرورة التفكير جديا في الانتقال من هذا الطور إلى الطور آخر أكثر تقدما، وهو طور تشكيل مواقع مستقلة بذاتها تضم كتابات المجموعات، فكانت بدايات الصحافة الالكترونية، حيث بدأ البعض في تشكيل صحف تضم الآراء والمقالات والموضوعات البسيطة والمعلومات التي يراها مسيري هذه المواقع الهامة[1].

- **التصور الخامس:**

أصحاب هذا التصور لم يأتوا بالشيء الجديد سوى أنهم يؤكدون على دور الغرب في ظهور الصحافة الالكترونية، ويرجعون لهم الفضل في ذلك، ويثنون عليه فهم يعتبرونهم من مهدوا لكل شيء، وهذه المرة جاء تمهيدهم على الشكل التالي:

تاريخ الصحافة الالكترونية بدأ في السبعينات، بظهور خدمة "تلتكست" سنة 1972 نتيجة لذلك التعاون الذي نجم عنه نظامين خاصين للمؤسستين "IBA وBBC" جمع بين المؤسسة الأولى باسم "سيفاكس" والثانية "أوراكل" بالترتيب. لتعرف سنة 1979 ظهور خدمة ثانية بتفاعلية أكثر، عرفت "BTA" بخدمة "فيديوتكست"مقدمة من طرف "بريتش تلفون أو ثوريتي".

(1)أحمد عبد الهادي، الصحافة الالكترونية وتأثيرها الدولية، ندوة صحفية القاهرة 2005 "غياب التاريخ اليومي والشهري".

ثالثا: خطوات نشر الصحيفة الكترونيا:

من أجل نشر الصحيفة الكترونيا استدعى هذا الأمر:

- التفكير الجدي في كيفية وضع محتوى جريدة ما على الشبكة، مع المحافظة على نفس النسخة، وهو عمل تقني محض حيث أنه يتطلب فرقة عمل من التقنيين في الإعلام الآلي والمبرمجين، وليس صحفيين.
- التفكير العملي في إيجاد صيغة لإحداث التلاؤم بين عامل الزمن للجريدة المطبوعة والمنشورة الكترونيا، باعتبار أن الصحيفة الالكترونية الموضوعة على الخط، هي دائما في حالة تبعية للصحيفة المطبوعة، حتى وإن توفرت الطبعة الالكترونية قبل المطبوعة وتوزعت آليا، فمضمونها متعلق بما يكتبه الصحفي في تعريفه العادي.

وعليه: يجب أن يتحقق التحكم التام في الالتزام بمواعيد الصدور للطبعتين المطبوعة والالكترونية لصحيفة واحدة.

- سهل النشر المدعم بالكمبيوتر "PAO" عملية التفكير في تنفيذ طبعة الكترونية، بحيث بدخول جهاز الحاسوب عالم الصحافة المكتوبة: صالات التحرير، الإعداد، الطباعة، ... أصبح العمل الإعلامي يتم بالاعتماد الشبه كلي على الحاسوب، ما عدا أسلوب الصحفي: فالمؤسسة الإعلامية مرتبطة بوكالات الأنباء الاستقاء المعلومة بتوفير الكمبيوتر، وعملية الكتابة مسودة كانت أم الصورة النهائية للموضوع تكتب على الجهاز...

رابعا: أنواع الصحيفة الالكترونية:

من خلال كل ما سبق نستنتج نوعين من الصحافة الالكترونية:

1 الصحافة الورقية بدعامة الكترونية:

هذا النوع من الصحافة هو ما نطلق عليه: "الصحافة على الخط" أو "الصحافة الالكترونية المكملة"، نظرا لطبيعة الوظيفة المنوطة بالانترنيت تجاه الصحيفة الورقية وهو "نشر الصحيفة الكترونيا".

وعلى أساسه تقوم صحيفة معينة بوضع مضمونها على شبكة الواب، بإصدار يومي منتظم بالنسبة لليوميات، أو الأسبوعيات ... حسب طبيعة العنوان الإعلامي، بالمحافظة على نفس المضمون من خلال نقل نفس المواضيع، ونفس المعالجة الإخبارية، بنفس الخط الافتتاحي لها ورقيا. ويتم عرضها في صفحتها الأولى، والتي هي نفسها التي تكون في واجهة المحلات والأكشاك،

مع اختلاف في التسميات: النشر يدل التوزيع، والقارئ العادي أصبح يطلق عليه مستعمل، كما أن طبيعة العلاقة بين الصحيفة وبين القارئ باتت تفاعلية وحية.

يتم تقليب صفحات الصحيفة الالكترونية عوضا عن أصابع اليد المستعان بها في تقليب أوراق الصحيفة الورقية بواسطة أيقونات متواجدة على اليمين أو الشمال من كل صفحة، لا يعمل بها صحفيون وإنما مبرمجون ينقلون ما في الصحيفة المطبوعة إلى الموقع الالكتروني.

واقع هذا النوع من الصحافة في الدول الغربية، يعكس مدى انتشار الانترنيت في أوساط المجتمع، ومدى فاعلية جهاز الكمبيوتر ودوره في الحياة العامة والخاصة، ويزيد من قو ة الصحيفة فيكسر أمامها عوائق التوزيع والنشر وتكاليف النقل. ويزيد من شعبيتها حين يزيد عدد قرائها، مختصرة الزمن والمال والمكان، وفاتحة المجال أمامهم للإيجار في عالم التاريخ من خلال أرشيفها المفتوح، وفي هذا الصدد نجد أن اهتمام الصحف بالطريقة الجديدة المعتمدة في النشر وهي الطريقة الالكترونية تزداد كل يوم:

فمثلا في سنة 1991 لم يكن سوى 10 صحف فقط على الانترنيت عالميا، ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ سنة 1996 إلى 1600 صحيفة، أما سنة 2000 فقد وصل العدد إلى 4000 صحيفة على المستوى العالمي[1]. بالإضافة إلى أن نسبة 99% من الصحف الأمريكية الضخمة ومتوسطة النشاط قد وضعت صفحاتها على الانترنيت.

إن هذه النسبة المرتفعة والمسجلة في الولايات المتحدة الأمريكية يمكن تفسيرها: بسبب توفر خدمة الانترنيت في هذا البلد والبلدان العالم المتقدم بطريقة مجانية.

1994	1995
60	115

* جدول رقم (01) حول نسبة ازدياد عدد الصحف التي تنتشر على الانترنيت[2].

ومنه: لنا أن نتساءل أنه ألا يعني هذا أن الدول المتقدمة فهمت الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال الحديثة حين توظف بالطريقة السليمة؟

أما في المنطقة العربية:

فبداية هو العالم العربي الذي تجمع بينه مقومات الأمة، يشترك في اللغة والدين، العادات، التقاليد، الامتداد الجغرافي، التاريخ المشترك واليوم المصير المشترك. في هذا العالم تتشابه تقريبا كل

([1])عبد الأمير الفيصل، مرجع سابق، ص07.

([2]) عبد الأمير الفيصل، مرجع سابق، ص04.

الظروف خصوصا السياسية منها والاجتماعية ويعرف الاقتصاد انتعاشا متفاوتا من دولة إلى أخرى، نتميز كذلك بالخيرات والموارد الطبيعية والبشرية على حد سواء، ولكي أيضا نشترك في التأخير والتخلف العلمي والتكنولوجي، لأننا إما مستهلكين في بلدان أو محرومون في بلدان آخر.

إن واقع الصحافة عموما، جعل منها متنفس للكثير من الأقلام، لكنه في ذات الوقت العالم الساحر للصحفيين لأنه بالنسبة لهم منبر للتعبير، وهو بالنسبة للقراء منهل للعلم ومعرفة الحقيقية، ومصدر قلق بالنسبة للسلطة السياسية.

والإعلام العربي عموما، كما نعلم في مراحل وظروف جد حساسة، لا ندري هل نقول دخول الصحافة الالكترونية إلى العالم العربي أم استنجاد العالم العربي بالصحافة الالكترونية، لكن المهم أن الصحافة الالكترونية تعرف لها بوادر في البلدان العربية.

فأول صحيفة وضعت نفسها على شبكة الانترنيت كانت في 09 أفريل 1995، وهي "صحيفة الشرق الأوسط"، وكانت قد أعلنت في اليوم السادس من نفس الشهر على أنه سيكون لها موقع على الانترنيت لقرائها، جلبا لانتباههم. فسجلنا بعد ذلك دخول الصحيفة العربية اليومية الثانية عالم الانترنيت من قبل "صحيفة النهار" في 01 فيفري 1996، ثم الحياة في 01 حزيران 1996، والسفير في نهاية سنة 1996.

إن مواكبة الصحافة العربية اليومية للنشر الالكتروني، وبالتالي إعطاء طبعة الكترونية لقرائها لم يكن متأخرا من ناحية ولوجها لهذا العالم، لكن حجم وعدد الصحف المتواجدة على الواب، وطبيعة الخدمة المقدمة والتقنية المستعان بها هو من يعكس الصورة الحقيقية لواقع الصحافة العربية.

قد نرجع هذا لأسباب كثيرة منها:

1. غياب بنية تحتية لعالم الاتصال والمعلومات، لأننا لازلنا نتحدث عن مشاكل نفقات الانترنيت، وغلاء تكلفتها، وعدم وجود أرضية صلبة لتقنية حديثة ولغة مشتركة بين العالم.
2. غياب الثقافة الاتصالية المبنية على أساليب اتصالية حديثة، إما بسبب الجهل بالشيء أو بأهميته، أو لظروف معيشية يتخبط فيها الفرد العربي، وتغييب لغة التعامل مع الوسائل الحديثة إلا على أساس تفرضه القيود الاقتصادية الدولية داخل المنظمات التجارية، وليس لنقلة تكنولوجية لخدمة الفرد داخل منظومته الاجتماعية المحلية والعالمية، وككل شيء يحمل صفات لم يمهد لها لا سياسيا ولا اقتصاديا ولا حتى فكريا، فمصيره وجود بدون معنى لعدم الوعي بأهمية الشيء في التنمية المستديمة.

بالإضافة إلى أن نمط الأساليب الاتصالية الأخرى في أشكالها المختلفة أشد انتشارا في العالم، أكثر بكثير من وسيلة الانترنيت: فالحديث المباشر أو ظاهرة الهاتف النقال المستفلحة في عالمنا اليوم قد حد من أدوار كل وسيلة على حدة.

3 الظروف السياسية والأمنية في عالمنا العربي تخلق قيود وحدود، تمنع الفرد العربي من تحقيق متعة الاستمتاع بالشيء: قد يكون قيد السلطة المتجسدة في خلق عراقيل فتح مؤسسات التمويل بالانترنيت، أو فرض شروط قاهرة اقتصاديا. وكذلك ظروف الأمن التي نعيشها في مختلف المناطق العربية نتيجة لظروف الحرب أو النزاع أو الصراعات، التي تجر وراءها أزمة اقتصادية يصبح الفرد فيها منكبا على محيطه الضيق اجتماعيا، وتحد من تطلعاته وآفاقه.

4 مكانة الوسائل التكنولوجية الحديثة في تنمية اقتصادنا العربي لا تزال بعيدة الأفق، فلا نملك اليوم الوعي الكامل بمدى أهمية هذا القطاع في تحريك الاقتصاد، وما يمكن أن نجنيه من حجم الاستثمار في هذا المجال بل وفكر نا ضيق في هذا الصدد.

إن هذه العوامل مجتمعة وغيرها، حال ويحول دون جعل وسيلة مثل الانترنيت ضمن الاستعمال اليومي لحياتنا.

2 الصحافة الالكترونية المحضة – المستقلة – :

هي صحافة الكترونية لها نفس الخصائص التقنية للصحافة الالكترونية على الخط، يختلفان من حيث أن الأولى لها دعامة ورقية، أما الثانية فهي طبعة الكترونية فقط.

تتمتع الصحافة الالكترونية المحضة أو ما يصطلح على تسميتها أيضا بالصحافة الالكترونية المستقلة، بجهاز إداري وتنظيمي، وفرق عمل تقنية وطقم صحفيين، ومراسلين ... بعبارة مختصرة مؤسسة صحفية تستغني عن عمليتي الطبع والتوزيع، وتستبدلهما بالنشر الالكتروني. وهي شركة لها مخرجات: من دفع استحقاقات كراء المقر، ودفع الكهرباء، ومنح أجور للعمال والصحفيين، وتوفير أجهزة كمبيوتر شخصية، ودفع اشتراكات الانترنيت ... أما المدخلات فلقد كانت شبه منعدمة إلا أن تعززت بها فكرة الإشهار الالكتروني.

لكن الصعوبة الحقيقية التي تعترض هذه الوسيلة هي كيف تقوم بالتعريف على نفسها وتجد لها مكان على شبكة الانترنيت، في ظل غياب طبعة ورقية ملموسة تساعدها في التقرب من القارئ، خصوصا وأن التواجد على شبكة الانترنيت يعني المنافسة العالمية للصحف والبوابات الإعلامية*.

* البوابات الإعلامية: هي مواقع الكترونية متخصصة تنشر أخبار وتحليلات وتحقيقات، أعدت خصيصا للنشر على شبكة الانترنيت، وتحدث المواد على مدار الساعة، ويعمل في هذه البوابات محررون ومراسلون مهنيون، يمكن تسميتهم بصحفيو الانترنيت.

أهمية هذه الوسيلة تكمن في خصائصها حيث أنها:

- تنقل النص والصورة معا لتوصيل رسالة متعددة الأشكال والاحتفاظ بالزائر أكبر قدر ممكن، حتى لا تتحول الجريدة الالكترونية إلى نسخة الكترونية من الصحف التقليدية.
- وهناك مميزات للقارئ الالكتروني منها السرعة في معرفة الأخبار ورصدها لحظة بلحظة، على العكس من الصحف التقليدية التي تقوم بالرصد والتحليل للموضوعات دون متابعتها.
- وهي متنفس لحرية التعبير من خلال الهروب التام من مقص الرقيب على المضامين المنشورة.
- تخفف أعباء وتكاليف شر اء المواد الأولية من ورق وآلات طباعة، والتخلص من إشكالية التوزيع وحجم المسترجعات.

خامسا: القضايا والرهانات التي تطرحها الصحيفة الالكترونية في الوسط الإعلامي:

يكثر الحديث عن هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة التي استطاعت أن تحتل مكانة كبيرة في وسط الساحة الإعلامية، وقطعت شوطا في مسيرة تطورها وانتشارها، بعكس الصحافة المكتوبة التي كان تطورها بطيء ولكنه ثابت.

إن الصحافة الالكترونية تشتمل على الكثير من مميزات الصحافة المكتوبة مما دفع بالكثير من أهل الاختصاص ومن المراقبين، للتساؤل والتجادل حول حجم تأثيرها على القراء، ونسبة استمرارها، من خلال تسليط الضوء على المميزات العامة لها، لعل أهم وأبرز هذه القضايا العالقة نجد:

علاقة الصحافة الالكترونية بالصحافة المكتوبة:

لقد تعودنا دائما أن نكون ملاحظين معلقين، ثم جازمين بوضع أي حدث على الساحة مهما كانت طبيعته، ونفس الشيء ينطبق على واقع العلاقة وطبيعتها بين الصحافة المكتوبة الضاربة في جذور التاريخ منذ قرون خلت، والتي تعتبر أول وأقدم وسيلة إعلامية تقليدية، وبين أحدث وآخر وسيلة إعلامية بالصحافة الإلكترونية في عالم الوسائط المتعددة.

ما من شك أن الوقت لازال مبكر لأن نقول ونجزم على أن الصحافة الالكترونية ألغت الصحافة المكتوبة، أم تقوم بدور تكميلي لها أم هما في حالة صراع والبقاء للأقوى.

وفي هذا الشأن انقسمت آراء الإعلاميين، والباحثين وأصحاب الاختصاص في ميدان الإعلام، والناس أجمع حول طبيعة هذه العلاقة. لذلك نستطيع تجميع ثلاث اتجاهات:

✓ **الاتجاه الأول:**

الصحافة الالكترونية مكملة للصحافة المكتوبة:

أصحاب هذا الاتجاه ينطلقون من فكرة أن الصحافة الالكترونية ما هي إلا دعامة الكترونية، تعتمد الصحافة المطبوعة عليها لتتمة عملية توزيعها من خلال النشر الالكتروني، ربحا للوقت، والجهد والوصول للقارئ أينما كان وحيثما كان:

ويضيف هؤلاء أن الصحافة الالكترونية تعتبر بمثابة فرصة كبيرة للصحافة المكتوبة حتى تحقق شعبية أكبر بالوصل إلى أكبر جمهور ممكن في أقصر مدة، وفي كل مكان.

فدخول الوسائل التكنولوجية الحديثة عالمها، يسهل عليها عمليات إعداد وإنتاج الطبعة الالكترونية كنسخ للطبعة الورقية، تلك العمليات الفنية والتقنية بأقل تكلفة وأقل جهد.

ولأن الصحيفة الورقية هي الأصل، ولها قراء دائمون مخلصين لها، فتسعى إدارة الجريدة للمحافظة وتعزيز مكانتها لديهم من خلال توفرها على الواب[1]، لاغية عوائق التوزيع. ومحاولة إيجاد قراء جدد.

ونظرا لحجم ثقة الهيئات الرسمية بها لوجود طبيعة مادية كمؤسسة صحفية، وتلزمها القوانين الإعلامية بتحديد وذكر مصادر معلوماتها، وإلا تتعرض للمساءلة القانونية، فهي تمارس وظيفة إعلامية لدى الهيئات الرسمية خصوصا الدبلوماسية[2] منها.

إن الصحافة المكتوبة تتمتع بالطابع الملموس الذي له أثر ساحر على نفسية القراء، لذلك فهي مازالت تمارس نشاطها بنفس الوتيرة، ولا تخشى من منافسة الوسيلة الإعلامية الالكترونية لأنها نجحت في كسب الرهان أمام السينما، الإذاعة والتلفزيون ولم ينجحوا في تغييبها، والدليل على أنها غير مهددة بالزوال عدة مؤشرات إيجابية نذكر منها:

- إنه إلى اليوم لم يقل الطلب على ورق الطباعة الصحف، بدليل أن سعره يرتفع لزيادة الطلب عليه، بالرغم من زيادة الطاقات الإنتاجية للمصانع المنتجة له، حيث تقدر الزيادة السنوية المالية الحالية على طلب ورق طباعة الصحف بحوالي 3%.

([1]) مقابلة مع السيدة فطيمة بن دريس، واب مستر جريدة "الوطن"، بمقر الجريدة بدار الصحافة، "الطاهر جاووت"، بأول ماي، يوم الأربعاء 2006/04/12 على الساعة العاشرة صباحا.

([2]) مقابلة مع السيد عثمان سناجقي، رئيس تحرير جريدة "الخبر"، في مقر الجريدة بدار الصحافة، "الطاهر جاووت"، بأول ماي، يوم الأحد 2006/03/16 على الساعة 14.00 ظهرا.

- من ناحية أخرى لو اطلعنا على ما يجري بالمصانع المنتجة لآلات طباعة الصحف لوجدنا استثمارات كبيرة في الأبحاث للوصول لمعدات متطورة ترتفع فيها الإمكانيات والسرعة وجودة الطباعة الملونة مع سهولة التشغيل.
- سجلت بعض الدول في العالم ازدياد في عدد المبيعات بسبب ازدياد الإقبال على قراءة الصحف، ومنها:

البلد	النسبة المئوية للارتفاع
لوكسمبورغ	%2.23
اليونان	%5.59
اسبانيا	%1.71
ايطاليا	%0.50
الهند	%28.5

* جدول رقم (02) يبين عدد نسب الزيادة في المبيعات سنة 1994[1]

قد ترتبط زيادة الإقبال على الصحيفة الورقية لارتباطها بعوامل محلية خاصة بكل دولة، يمكن هذا الأمر أن يكون ناجم عن طبيعة النظام الإعلامي السائد، أو مدى انتشار الانترنيت في المجتمع، أو مدى كمية الصحف الموجودة وحجم المسترجعات ... ولكن بالرغم من ذلك تظل الأسباب في مظهرها مرتبطة بخصوصية وتركيبة كل مجتمع.

ومن هنا فعلى الصحافة المكتوبة أن تستغل لمصلحتها هذه التطورات التكنولوجية المشهودة في عالمها حتى تحقق رواج وانتشار أكبر، وترفع من مستوى نوعية المضامين.

✓ **الاتجاه الثاني:**

الصحافة الالكترونية كبديل للصحافة الورقية:

يعتقد أصحاب هذا الاتجاه، أن مميزات الصحافة الالكترونية تجعلها تتفوق على الصحافة الورقية، وتحد من دورها وفاعليتها بحجة أن:

أ- **الصحافة الورقية تحتاج إلى تكلفة ضخمة:**

- لإنشائها، بدء بشروط الحصول على ترخيص فتح صحيفة، وصولا إلى الإجراءات التنظيمية، ومرورا بالقوانين الإعلامية التي تحد من حريتها.

(1) محمد شطاح، صحافة الانترنيت ومستقبل الصحافة الورقية في الجزائر، جامعة الجزائر، 2005، ص 10.

- لإعداد وإصدار النسخة الأصلية، لأنها تعرف ارتفاع محسوس في تكاليف الورق الذي يكبد الصحف الورقية مشقة مالية يومية، لاسيما بسبب تراجع مساحات الغابات المزروعة التي يعتمد عليها في الإنتاج الورقي.
- مشاكل الطبع والتوزيع، نظرا لارتفاع تكاليفهما، فهذه الظاهرة والمشهودة حتى في الدول المتقدمة تعيق الصحيفة الورقية على تحمل أعباء العمل الإعلامي، ففي أوربا مثلا تحتل كل من سويسرا وفرنسا المراتب الأولى في ارتفاع تكلفة التوزيع.

ب **الصحافة الورقية تحتاج إلى تكلفة ضخمة:**

فرغم جدة المواضيع لا يمكن إضافة بعض المعلومات، حتى يحين الموعد التالي للنشر، في الوقت الذي تتمتع فيه الصحافة الالكترونية بمزايا تجعلها تتفوق على الورقية وهي:

- التمتع بعوامل متعددة لجلب انتباه القراء، فهي تجعله يقرأ النص، ويشاهد الصور والأشرطة الإشهارية، ويستمتع بالصوت. مما يعزز الخبر لديه.
- يحتفظ الخبر بجديته، وآنيته فهو يستحدث مع كل جديد وهو ما يسمى "الخبر العاجل".
- غياب مقص الرقيب.
- لا يحتاج هذا النوع من الصحافة لا للورق، ولا لآلات الطباعة.
- صحافة تفاعلية، أضافت للدور الإعلامي للوسيلة الإعلامية دور اتصالي، خصوصا عن طريق البريد الالكتروني ومزاياه، في زيادة المشاركة ومعرفة دور الفعل.

ومن هنا جاء أصحاب هذا الاتجاه للتأكيد على أن دليلهم على هذا:

❖ تراجع عدد المبيعات، فلقد أشار الاتحاد الدولي لناشري الصحف عن تراجع في عدد المبيعات:

المنطقة	النسبة المئوية لتراجع مبيعات الصحف
الاتحاد الأوروبي	%1.78
الولايات المتحدة الأمريكية	%1.23
اليابان	%0.17

جدول رقم (03) يبين نسب تراجع عدد مبيعات الصحف سنة 1994[1].

([1]) محمد شطاح، صحافة الانترنيت ومستقبل الصحافة الورقية في الجزائر، جامعة الجزائر، 2005، ص 09.

❖ تدني مستوى المقروئية: فلقد أشار الاتحاد كذلك لتراجع نسب المقروئية في عدد من الدول، ويرجع البعض الأمر لعزوف وتخلي القراء عنها، بالنظر لتزايد أهمية الانترنيت وتفضيل الكل استخدامها، فالقارئ بات يفضل استخدام الانترنيت من بيته، أو عمله بدل التنقل والذهاب إلى الأكشاك، وعن طريق الانترنيت يمكن أن يطلع على أكبر عدد من الصحف بثمن قليل، أقل بكثير حين يقتنيها مجتمعة من السوق. لأن كل المعلومات متوفرة ومتجددة على الانترنيت.

البلد	النسبة المئوية لتراجع المقروئية
النمسا	%8.63
سويسرا	%9.09
بريطانيا	%3.03
فنلندا	%2.00
ايرالندا	%1.89
السويد	%1.89
فرنسا	%0.70

جدول رقم (04) يبين تراجع المقروئية في بعض الدول الأوروبية سنة 1994[1].

❖ انخفاض سحب معظم صحف العالم بسبب مشاكل التوزيع، لأن القارئ يتابع صحيفته الكترونيا قبل أن يشتري الصحيفة من الكشك أو يرسلها الموزع، مما يجعل الصحافة الورقية في خطر إذا ما بقيت على كلاسيكيتها في متابعة الأخبار، ومع مرور الوقت ستندثر.

✓ **الاتجاه الثالث:**

لم يحن الوقت بعد للحكم على طبيعة العلاقة بين الصحافة الالكترونية والمكتوبة:

إن ما يزيد بقليل عن عشرية الظهور الحقيقي للصحافة الالكترونية ليس كاف للحكم على طبيعة العلاقة بين الصحافة الالكترونية والمكتوبة.

([1]) محمد شطاح، مرجع سابق، ص 09.

فبات من الصعب الحكم في الوقت الحالي على احتمالية اختفاء الصحافة المطبوعة كلية، نتيجة التطورات التكنولوجية الراهنة، في عصر تصنف فيه وسائل الإعلام إلى مطبوعة مرئية، مسموعة والكترونية.

وعلى هذا الأساس فإننا نقول أن الصحافة المكتوبة تعتمد على الصحافة الالكترونية لاسيما من خلال تسهيل عمليتي النشر والتوزيع، وحتى الصحافة الالكترونية تستمد أكبر خصائصها من المطبوعة، بل وتستعين بها للتشهير عن نفسها بين أوساط قراء الصحافة المكتوبة.

يجب أن نقر بأنه في بعض المجالات، لاحظنا تفوق الصحافة المكتوبة على الالكترونية، وفي أحيان أخرى تفوق الصحافة الالكترونية على المكتوبة، لذلك يصعب تحديد طبيعة العلاقة بينهما.

وهناك من الآراء من ترى أن التأثير متساوي بينهما باعتبار أن:

- الانترنيت ستجعل من الصحافة تلعب أدوار مختلفة على كل المستويات، وستغير من دور وسائل الإعلام التقليدية خصوصا المطبوعة منها.
- الجانب الإعلامي سيطغى على جانب النشر.
- الانترنيت ستظهر متعاملين جدد (صحفيين الكترونيين من جمهور القراء) لنشر أفكارهم.

ومنه فكل وسيلة منهما ستكون مستقلة عن الأخرى، لأنها ستكون جمهور خاص بها، ومضامين متنوعة ومعالجة بطريقة إعلامية مختلفة عن الأخرى، والتهيكل في شكل إداري مستقل، وكذا موارد مالية مستقلة. وعلى صعيد ثاني فالصحف ومختلف المطبوعات ستستفيد من التقدم التكنولوجي الذي تشكل الانترنيت أكبر حلقة به، لتحسين مضمونها وزيادة عدد قراءها على مستوى العالم. كما أن الصحف اليوم تعمل على إنشاء مواقع لها على الواب ليس فقط كسمة تكنولوجيا وجب التعامل معها، بل كتطور تقني وحضاري يساهم في دفع آلية الصحافة.

القسم الثاني: الإطار النظري للدراسة

الفصل الرابع

إن دراسة واقع الصحافة الالكترونية في الجزائر لا يعد بالأمر السهل ولا الهين، نظرا لحداثة التجربة الإعلامية من جهة عموما في هذا الميدان، وانفتاح القطاع الإعلامي المكتوب منذ فترة قد توازي إلى حد قريب التجربة الالكترونية في العالم.

وتخوض الجزائر غمار التجربة الإعلامية المكتوبة والالكترونية في عصر مليء بالتحديات على مستوى كل الأصعدة: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والتكنولوجية خصوصا، وعلى مستويين داخلي وخارجي.

لذلك سنتناول إن جاز التعبير ظاهرة الصحافة الالكترونية في الجزائر، ما دام أنها ولدت ونشأت وتتطور في كل العالم، وعرفت في كل القارات والبلدان. نعم، بنسب متفاوتة وبدرجة تطور عالية في بلد ومتدنية في بلد آخر، مما يزيدنا فضولا في معرفة نصيب الجزائر من هذه الوسيلة الإعلامية الحديثة والمنتشرة.

ولا يتم هذا إلا من خلال محاولة التطرق لكل ما يحدث في واقع الساحة الإعلامية الجزائرية الالكترونية، عن بوادر ظهورها، وأسباب وجودها، وعوامل نموها، عن سبل حل مشاكلها وعن الظروف المانعة لمواكبة تطورها، ثم استقراء مستقبلها على ضوء هذه المعطيات.

وذلك من خلال هذا الجزء المخصص لدراسة الصحافة الالكترونية في الجزائر.

أولا: حتمية ظهور الصحافة الالكترونية في الجزائر:

يجب أن نعلم أن ظهور الصحافة الالكترونية في الجزائر، يرجع لجملة من العوامل التي جعلت منها في أكثر من مرة حتمية لصيرورة طبيعية في العالم المتطور والمتجدد من التقنية الحديثة.

وإن العالم التكنولوجي المتقدم فرض ويفرض نفسه في كل البلدان دونما يستأذن، والجزائر تعيش وتتقاسم هذه الوضعية كباقي الدول.

إلا أنه وحتى نكون موضوعيين في طرحنا، فيجب أن نتفق منذ البداية على أن كل دولة، وكل مجتمع يحمل من الخصوصية ما يجعل الظروف المحيطة والممهدة لبروز ظاهرة معينة تميزه عن الباقي، ويتولد من ذلك خصوصية التعامل ثم التأقلم مع الظرف الجديد.

ففي حالة الجزائر اجتمعت عوامل داخلية متنوعة شكلت الأرضية الملائمة لميلاد صحافة الكترونية بها، واتحدت مع ظروف ذات صبغة عالمية تحتم استعمال التقنية في كل ميادين الحياة، بل إلى حد أصبحت المعلومة لغة العصر، تسوق وتتسوق.

وإن الجزائر تعرف أجواء مشابهة لكثير من حالات في الدول العربية والأجنبية عموما، لظروف ولدتها طبيعة الوسيلة نفسها من جهة، وأخرى ساهمت فيها عراقيل وصعوبات على المستوى الداخلي.

لا يتم معرفة واكتشاف هذه العوامل الداخلية إلا بالتطرق إلى ما جاء في هذه الدراسة.

ثم إن تناول واقع الصحافة الالكترونية في الجزائر كسبب ساهم في ظهور الصحافة الالكترونية يحتم علينا إلقاء نظرة وجيزة على مسيرتها، من خلال الظروف المحيطة بها والتي أدت إلى أن تبلغ ما بلغته في مختلف مراحلها، لنكون فكرة بسيطة عن أين أصابت وأين أخفقت؟

ولكن سيتم هذا على أساس تقييم كمي وفني للصحافة لاسيما من جانب السحب والمبيعات.

ثانيا: دخول الانترنيت إلى الجزائر:

إن ارتباط الجزائر بالانترنيت يعود إلى سنة 1993 تحت وصايا مركز البحث العلمي والتقني "CERIST" الذي كان هو الموزع الوسيط والوحيد للانترنيت على المستوى الوطني للهيئات الرسمية المختصة، خصوصا في ميدان البحث، إلى غاية ديسمبر 1997 تاريخ فتح المجال أما الخواص[1].

ولقد كان الهدف من وراء ربط الجزائر بالانترنيت هو تجسيد فكرة مشروع إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تسمى "RINAF"، وتكون الجزائر هي النقطة المحورية للشبكة في شمال إفريقيا[2]، في إطار مشروع تعاون مع منظمة "اليونسكو".

وشهدت الجزائر بعدها تطورات تقنية ندرجها فيما يلي:

السنة	الحدث	سرعة الارتباط	الملاحظة
مارس 1994	ربط الجزائر بالانترنيت عن طريق كابل من الألياف الضوئية	9600 بايت/ثا	سرعة ضعيفة
ديسمبر 1997	تدعيم الشبكة بخط ثاني عن طريق "باريس" العاصمة الفرنسية	64000 بايت/ثا	السرعة في تطور
نهاية 1998	ربط الجزائر بـ "واشطن" العاصمة الأمريكية عن طريق القمر الصناعي	01 ميغابايت/ثا	إنشاء أكثر من 30 خط هاتفي من خلال نقاط الوصول التابعة للمركز والمتواجدة عبر مختلف ولايات الوطن والمرتبطة بنقطة خروج واحدة هي الجزائر العاصمة.

(1) Djamel, Bouadjimi, LA NOUVELLE TECHNOLOGIE, OP.CIT, p302.

(2) بختي إبراهيم، الانترنيت في الجزائر، مرجع سابق، ص 23.

*جدول رقم (05) يمثل أهمية التطورات التقنية الأولى لربط الجزائر بالانترنيت.

كانت هذه هي الخطوات الأولى لبداية وانطلاقة الانترنيت في الجزائر، ولكن وبالنظر لأهمية هذه الشبكة عالميا ومحليا، ولأن استعمالها أصبح يتزايد بشكل أكبر كان لزاما أن يفتح المجال أمام المستعملين للانترنيت من عامة الناس حتى يستفيدون من خدماتها المهنية والشخصية من جهة، ومن جهة أخرى فتح المجال أمام المزودين الوسطاء للانترنيت.

إن هذه العملية من شأنها أن تكفل قاعدة وبنية هامة في عالم التكنولوجيات الحديثة، فتربط الفرد العادي بالعالم الخارجي، وتحقق مقولة "ماكلوهان" العالم قرية واحدة أكثر فأكثر، وترسخ هذا المفهوم ليصبح جزء لا يتجزأ من حياتنا ومن تفكيرنا، كيف لا ونحن أصبحنا نتصل بمن في أقصى العالم في لحظات معدودة، ونحن بذلك نسبق الزمن، ونختصر الجهد والمال، كيف لا ونحن أصبحنا وأصبحت المعلومة على أطراف أصابعنا. ثم إن الحتمية التكنولوجية تفرض على جميع الدول أن تنفتح على بعضها البعض حتى تتمكن من تحقيق التنمية الاقتصادية، بربط كل الهيئات والمؤسسات الناشطة في المجتمع بأحدث الوسائل والطرق الاتصالية جلبا للتعاملات التجارية، وترويجا لفكرة الاستثمارات الدولية، بالانتساب لمنظمات إقليمية تملي علينا شروطها ومن أهمها تحسين قطاع الاتصالات.

أهم الإجراءات القانونية المنظمة للانترنيت في الجزائر:

حتى تتم عملية تطوير قطاع الانترنيت في الجزائر كان لابد من إيجاد صيغ قانونية تنظم بها الدولة "الانترنيت" في بلادنا، لكي تتمكن من رسم الملامح النهائية لها على أساس مدى الحد الذي يسمح به لاستغلالها.

ولأن العملية كانت في بدايتها، وكون القطاع كان محتكر من طرف الدولة أصبح لزاما على السلطات التفكير في فتح المجال أمام المزودين الخواص:

فصادقت الحكومة على مرسوم رقم 98 257 الصادر في 25 أوت 1998 والذي بموجبه تم الترخيص بإمكانية إنشاء موزعين وسطاء للانترنيت، إلا أنه لم يتم الاستغلال الحقيقي للشبكة إلا بعد سنة 1999، أين أصبح لدينا 18 موزع خاص للانترنيت حتى عام 2000، واستمر في الارتفاع من هذا التاريخ إلى أكتوبر من نفس السنة ليبلغ 65 موزع ما يعادل موزعين اثنين لكل 100000 نسمة[1].

ووقع ارتفاع في عدد الهيئات المشتركة بالشبكة سنة 1996 ببلوغها حوالي 130 هيئة، وسنة 1999 سجل انتساب 800 هيئة منها: 100 في القطاع الجامعي، 50 في القطاع الطبي، 500 في القطاع

(1) Djamel, Bouadjimi, LA NOUVELLE TECHNOLOGIE, OP.CIT, p303

الاقتصادي و150 في القطاعات الأخرى، وعرفت نفس السنة اشتراك وصل إلى 3500 مشترك على مستوى مركز البحث الوطني.

أمام أعداد الموزعين لها، فقد تمت الموافقة على عدد 74 موزع للانترنيت بداية 2002، ولكن القليل فقط منهم من كان ينشط. بينما في سنة 2004 وصل العدد إلى ما يقارب 80 مؤسسة تحصلت على الرخصة للعمل في ميدان توزيع خدمات الانترنيت.

وتتطلع الجزائر حاليا في محاولة منها اللحاق بالركب توفير خط اتصال أساسي للانترنيت "BACKBONE" من الألياف الضوئية قدرته 34 ميغابايت/ثا، قابل للتوسعة لغاية 144 ميغابايت/ثا، حتى تستطيع مؤسسات الاتصال وموزعي خدمات الانترنيت من الارتباط بصورة أحسن بالشبكة الدولية.

كما تقوم إدارة البريد والمواصلات بإقامة شبكة لتقديم خدمات الانترنيت كموزع للمؤسسات والأفراد، بحيث تستهدف شبكتها كل ولايات الوطن[1]، قدرة هذه الشبكة تفوق 10.000 خط لكل 100.000 مشترك.

أما مركز البحث والإعلام العلمي والتقني فهو يستعد للبدء في مشروع يربطه بموزع في الولايات المتحدة الأمريكية بخط قدرته تصل إلى 30 ميغابايت/ثا.

إننا نلاحظ من خلال ما سبق أن سنة 2002 شكلت نقطة محورية لانطلاقة الانترنيت محليا، بمساعدة تلك الظروف المحيطة والمتعلقة بالرغبة في التنمية الاقتصادية وتهيئة الجو العام للبلاد أمام الاستثمارات الأجنبية.

فالجزائر في تلك المرحلة كانت تستعد للدخول إلى المنظمة العالمية للتجارة OMC وتصبو للاتفاق حول الانضمام في شكل شراكة مع الاتحاد الأوروبي، لذلك كانت أحد أهم الشروط تحرير قطاع الاتصالات، كيف لا ونحن في عالم تحكمه الوسائل التكنولوجية الحديثة والاقتصاد قائم على المعلومة ومدى انسيابيتها، لهذا اعتبرت قضية تطوير وتحرير قطاع الاتصالات بمثابة دعامة للنمو الاقتصادي والتطور الاجتماعي، ومنه فقد كان لزاما أن يستفيد القطاع من التوجهات الجديدة للاقتصاد والتبادل الدولي المنطوي تحت السوق التكنولوجية عموما. فاستفاد قطاع تكنولوجيا الإعلام من 6.4 مليار دج من مجموع 24.7 مليار دج كانت موجهة للإنعاش الاقتصادي.

ولنفس الغرض، كانت الجزائر تسعى في برامجها لتطوير هذا القطاع بإعادة هيكلته، وإعداد البنى التحتية والقاعدية لعالم الاتصالات في الجزائر، فمنذ سنة 2001 والوزارة المعنية بقطاع الاتصالات تطمح لفتح هذا المجال أمام المستثمرين الخواص من دول العالم.

([1]) http://www.postelecom.dz/plate.htm

وساعدها في هذا الأمر كثيرا تعديل مرسوم أوت 1998، بمرسوم ثاني صادر في 2000/10/14، والذي من خلاله رخص لعملية الشراكة بين شركات أجنبية وفتح المجال مع/أو لاستثمارات خارجية في قطاع الانترنيت، فكانت أول عملية جمعت مجموعة WANADOO بالشراكة مع الموزع EEFAD في مارس 2000.

وعلى المستوى الرسمي تم التوقع لحلول سنة 2003 أن يقع فيها الربط الحضري بين مختلف المناطق في الجزائر، وتم تحديد سنة 2005 كسنة يتم تحرير قطاع الهاتف الثابت كليا بها، بل وأكثر من هذا ففي تصريح لوزير البريد والاتصالات آنذاك، تأمل بحلول سنة 2010 أن نصل إلى تحقيق نسبة 20 هاتف ثابت لكل 100 نسمة، والوصول سنة 2015 لحصول كل جزائري على جهاز نقال، ثم التغطية الكاملة والشاملة لاحتياجات السكان في عملية المرور والتزود بالانترنيت.

ولقد وصل عدد المستخدمين في سنة 2001 إلى 250.000 مستخدم من بينهم 20.000 مشترك، بعد أن زودت المشتركين العوام بأكثر من 20 نقطة وصول للانترنيت، و43 خط متخصص لبقية القطاعات الأخرى من بينها الموزعين الخواص بـ 2000 خط هاتفي مستخدم للدخول للشبكة[1].

وقدر عدد المستخدمين للانترنيت في الجزائر حسب آخر رقم وزاري لسنة 2005 بـ 1.500.000 مستخدم[2].

إننا سنة 2004 نتحدث عن نمو في القطاع حسب الأرقام التالية:

من	الجانب المحسن	إلى
10000	مرفق	700000
100	نادي للانترنيت	4000
05	محطات التزويد	33:95 تعد فعليا عملية
20	موقع على الواب	2000

جدول رقم (06) مقارن حول التطور لبعض جوانب الانترنيت[3]

وبهذا تحتل الجزائر المرتبة 110 في العالم فيما يخص مؤشرها العالمي في التمتع بالنظام الرقمي الذي يعتبر متوسط، وتبلغ نسبته حسب التصنيف الذي أجراه الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية بـ

(1)http://www.postelecom.dz/service.htm

(2)F.A, Journée d'étude sur les cybercafés : L'Algérie compte 1.500.000 internautes! l'Authentique, 26/04/2005.

(3) خطاب رئيس الجمهورية: إنشاء فطب معلوماتي وطني نجعل منه مركزا حقيقيا للبحث ونشر العلم، جريدة الشعب، 25 جانفي 2004، ص05.

0.37* خاصة إذا علمنا أن قانون المالية التكميلي لسنة 2001، والذي خفض قيمة الضريبة المتعلقة بالمشترك في الانترنيب من 17% إلى 07%، في محاولة لتشجيع الإقبال على الاستثمار والعمل في هذا الميدان لتحسينه، هذه الميزانية التكميلية والتي سمحت باستفادة قطاع البحث العلمي من 12.4 مليار دج، خصص منها 6.4 مليار دج لدعم تكنولوجيا الإعلام على الشكل التالي:

- 1.2 مليار دج لإنجاز مشروع ربط مختلف المؤسسات التعليمية والمكلفة بالبحث العلمي في شبكة أكاديمية تعتمد أولا على الانترنيت ثم على الانترنيت.
- 1.1 مليار دج خصص كغلاف مالي لتمويل مشروع الطب عن بعد، بتوفير مختلف المعدات اللازمة لـ 15 هيئة استشفائية.
- 1.3 مليار دج خصص كميزانية للتعليم عن بعد.
- 2.5 مليار دج لتكنولوجيا الفضاء.

تعتبر هذه النقاط مؤشرات إيجابية لنمو وتطور هذه الشبكة في بلادنا ولزيادة حجم استعمالها في كل القطاعات، خاصة الإعلام والصحافة المكتوبة بصورة مقصودة. فلقد استفادت الصحف اليومية من دخول الانترنيت عالمها من خلال ربط الصحفيين بالشبكة واستقاء أخبار ومعلومة دولية وعالمية لاسيما بالاشتراك في وكالات الأنباء العالمية والعربية، وذلك منذ سنة 1993 مع جريدة "الوطن" التي جرى استغلال الانترنيت بها منذ هذا التاريخ في عمليات البحث والاطلاع على العالم الخارجي[1].

فاقتناع الجريدة بدور وأهمية الانترنيت كحلقة وصل بينها وبين عالم الإعلام خاصة، وبين باقي العوالم جعل إدارتها تتصل بمركز البحث التقني والعلمي باعتباره الهيئة الأولى في الجزائر المكلفة بالانترنيت وواقعة تحت احتكارها آنذاك.

ثالثا: صعوبات الانترنيت في الجزائر:

منذ سنة 2000 يعرف قطاع الاتصالات عموما ومصلحة الانترنيت خصوصا تطورات هامة وكبيرة، ولكن وبالرغم من أن الجزائر فهمت الدور الذي تلعبه هذه الشبكة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خاصة، ونظرا لأن هذه الوسيلة تنطلق من مبدأ أنها تفرض نفسها وتخلق الظروف المناسبة ولا تستأذن حتى تقام في أي مجتمع، مهما كان متطور أو متأخر، لا يهم، فالمهم أن تستعمل في كل مجتمع دون استثناء

---

* سنة 2001 شهدت ميلاد مؤسسة ذات طابع تجاري وصناعي EPIC Algérie Télécom، بها مصلحة "جواب" مهتمة بتزويد المستخدمين للشبكة بالانترنيت.

([1])مقابلة مع السيد "عبد الرحمن خنوف" وأب مستر جريدة "الوطن"، في مقر الجريدة يوم 2006/04/16.

ولكن بنسب متفاوتة، فهذه الوسيلة لازالت تعترضها مشاكل كبيرة هي في مجملها تحمل صفة العرضية، ويمكن اجتيازها:

✓ **تدني القدرة الشرائية لدى الفرد الجزائري:**

إن الأجر القاعدي في الجزائر يقدر بـ 10.000دج في القطاع العمومي، يقسمه المواطن بين مختلف حاجياته الحياتية اليومية، في مصاريف لا غنى عنها ولابد من اقتنائها، ويوازيها في الجهة المقابلة تسعيرة وتكلفة كل ساعة استعمال للانترنيت من 70 110 دج خاصة في المدن الكبرى، أما سواها فيتعدى الأمر إلى غاية 120دج، أمام هذا الثمن نتساءل كيف يمكن لمواطن بسيط أن تكون الانترنيت من ضمن احتياجاته اليومية خاصة، إذا علمنا أنه إذا استعمل الانترنيت بمقدار ساعة يوميا فعلى مدار شهر يقدر المبلغ ما بين 2100 إلى 3000دج شهريا؟ فما بالك باقتناء حاسوب مجهز بمودم لا تقل تكلفته عن 50.000دج ودفع حقوق الاشتراك المباشر للانترنيت؟

وأمام الظروف الاجتماعية الصعبة، والقدرة الشرائية الضعيفة، كيف يمكن للفرد تحقيق توازن بين الأمرين؟ بالإضافة إلى غياب كلي للمستخدمين خصوصا في المناطق النائية، ويطلب من المستخدم الوحيد أن يدفع ثمن بقية الأجهزة غير المستعملة.

وإذا أردنا أن نحلل الواقع للاحظنا ما يلي:

وجود عشر "10" موزعين فقط للانترنيت على المستوى الوطني، بالرغم من حصول أزيد من 108 مورد انترنيت على الرخص لبدأ النشاط، إلا أنه لم يستهل العمل فعليا سوى 37 موزع وسيط للانترنيت، ثم تضاءل بصورة كبيرة.

هذا الأمر يرتبط بسببين:

1. الاستثمار في سوق الاتصالات أمر معقد ويختلف كثيرا عن الاستثمار في القطاعات أخرى، لأن سوق الاتصالات خصوصا في ميدان التكنولوجيات الجديدة كشفت عن تجارب إفلاس لشركات عالمية، مما تسبب في نوع من الارتباك والتردد لدى المستثمر الأجنبي والمحلي.

بالإضافة إلى غياب اقتصاد حر في بلادنا يعتمد على الاستثمار الحقيقي بدل الاعتماد الشبه كلي على قطاع المحروقات، فالاقتصاد الحر يستلزم وجوب قاعدة متينة للاتصالات لتسهيل المبادلات والتعاملات التجارية والبنكية، ومنه تأهيل المجتمع ككل لضرورة التخلي عن كل ما من شأنه تعطيل العمل بالتخلص من الفكر البيروقراطي. فإلى اليوم لازال النظام المصرفي في الجزائر يعاني من

مشاكل مستعصية تظهر عند عرض خدماته والمرتبطة في عدم الكفاءة والسرعة في الأداء مما تقف حاجزا أمام الاستثمار[1].

2- غلاء تسعيرة الانترنيت بالنسبة لمقاهي الانترنيت بسبب ارتفاع تسعيرة الهاتف قدرت بـ 500%، ما يعني أن هؤلاء المقاهي تسجل عجز على مستوى ميزانها التجاري فيؤدي الأمر إلى الإفلاس. لكن تجدر الإشارة بوجود تدارك من قبل السلطات بخفض التسعيرة إلى 50% بالنسبة لمقاهي الانترنيت، ولقد تم توقيع اتفاقيتين الأولى بين شركة اتصالات الجزائر وجمعية موزعي الانترنيت من جهة، والثانية بين نفس الشركة ومؤسسة "أيباد" من جهة أخرى لتخفيض التسعيرة بـ 50%[2*].

فمن خلال هاتين الاتفاقيتين تم تخفيض تسعيرة الدقيقة الواحدة من 1.5 دج إلى 0.5 دج[3] قصد الدخول في الشبكة، بالنسبة للمستعملين الخواص وأصحاب مقاهي الانترنيت، وكذا لبدأ العمل على الانترنيت بنظام "ADSL"[**].

إن مقاهي الانترنيت التي تعتبر الوسيط بين الموزع العام بين الفرد البسيط تساهم في انتشار الانترنيت من خلال تقريب استعمالها بتوفرها في جميع الأحياء كما هو مفروض، إلا أننا لا زلنا نجد صعوبة في إيجاد مقهى للانترنيت في كل حي، لازلنا ننتظر دورنا في طابور عند صاحب المقهى، رغم أننا في الجزائر سجلنا أرقام حول عددها كما يلي:

السنة	عدد مقاهي الانترنيت
2000	100
2003	3600
2005	5000

*جدول رقم (07) يبين عدد مقاهي الانترنيت في الجزائر حتى سنة 2005[4]

(1) بختي إبراهيم، الانترنيت في الجزائر، دراسة ميدانية، جامعة ورقلة، 2002، ص27.

(2) سليمان حاج إبراهيم، خفض تسعيرة الهاتف لموزعي الانترنيت بـ 50%، جريدة اليوم، 2003/10/29.

* كشف السيد "حرز الله" مسؤول بمؤسسة توزيع الانترنيت "أيباد" لجريدة اليوم، آن موزعي خدمات الانترنيت شرعوا منذ شهر في مفاوضات مع اتصالات الجزائر من أجل إعادة النظر في تكاليف المكالمات الهاتفية المعتمدة منذ سبتمبر 2003، لاسيما وأن موزعي الانترنيت في الجزائر يستعملون شبكتها بشكل كبير.

(3) شفيق. ب، اتصالات الجزائر تخفض تسعيرة الهاتف للمستعملين الصغار، جريدة الأحرار، 2003/10/29.

** جاء على لسان وزير البريد وتكنولوجيا الاتصال لسنة 2003 السيد "عمار تو" أن الاتفاقيتين تجسدان لديمقراطية الانترنيت في الجزائر، موضحا أن السير في تقنية "فواب" جاء بفضل وضع شبكة اتصال وطنية بالألياف البصرية طولها حوالي 15000 كم منذ سنة 2001، وأعلن الوزير عن مشروع ربط 1800 مركز بريد بشبكة الدفع الالكتروني، حتى يتم رفع عدد مراكز البريد المستفيدة من هذه الخدمة إلى 3300 مع نهاية السداسي الأول من سنة 2004. كما أن تعريفة الاتصال عن طريق ADSL تم خفضه من 6000دج إلى 3999دج مع نهاية ماي 2004.

(4) Zineb, Maiche, Internet : 5000cyber café en Algérie, El Watan, 26/04/2005.

من الوهلة الأولى يتبين لنا أن هذا ارتفاع يعبر عن مؤشر إيجابي، باعتبار أن الأرقام في حالة زيادة، ولكن يعتبر هذا الارتفاع قليل بالنظر إلى عدد المستعملين المتزايد نسبيا وهو بالنظر إلى الكثافة السكانية يعبر عن عدد قليل، كما أن توزيع هذه المقاهي ليس موزع بطريقة متساوية، فهو مركز في منطقة ومنعدم في منطقة أخرى.

- ✓ **التركيبة النفسية للفرد في المجتمع الجزائري:** نحن نتكلم عن مجتمع لازال يضرب بجذوره في التاريخ، ولازال مجتمع ريفي رغم مظاهر الحضارة التي تظهر لاسيما في المدن الكبرى، لذلك يظل استعمال الانترنيت بعيدا عن ثقافتنا واستعمالنا اليومي، إننا نفضل طريقة الاتصال من الفم إلى الأذن، أو استعمال الهاتف، ونحن لازلنا نفضل البريد والطرود البريدية على رسالة الكترونية، والصورة الشمسية على مثيلتها الالكترونية، وحتى في بحوثنا لا نستطيع أن نكتب على أجهزتنا الالكترونية حتى نمر بأقلامنا العادية.

يغيب على الفرد الجزائري في صفة العموم ثقافة التعامل مع وعبر الانترنت، ثقافة يعتبرها إلى الآن دخيلة عليه. وإذا لاحظنا مواقعنا الرسمية مثلا لوجدناها في غالبيتها لا تحدث بصورة يومية، وهذا الفعل ينصب في سياقين:

1. عدم إيمان الهيئة الرسمية بمدى فاعلية شبكة الانترنت في توصيل الإدارة بالمواطن، لذلك لو أجرينا نظرة على المواقع الرسمية لوجدناها في أغلبها لا تحدث بصورة يومية[1].
2. وجود فرق واضح في استعمال الانترنت داخل المجتمع الواحد، على أساس غير واضح فيزداد لدى فئة عمرية معينة، ويقل لدى فئة أخرى ثم بين الفئات المختلفة للمجتمع الواحد وهكذا، وكثيرا ما يعتقد السبب في هذا غياب صفة الإلزامية في الاستعمال. ما يعني أن منذ مراحل التعليم الأولى يجب أن يوفر هذا الجهاز ويتعود الطفل على استعماله منذ البداية.

واعتبر المواطن الجزائري حسب دراسة أعدت من قبل محرك البحث Google، أثبتت أن اهتمام الجزائريين بالانترنيت يصنف كما يلي[2]:

- اللقاءات: تحتل الجزائر المرتبة الثانية بعد "ساحل العاج"، وقبل "تونس"، "المغرب"، "فرنسا"، و"بلجيكا".
- البحث على كلمة "إرهاب": تحتل الجزائر المرتبة الثانية بعد "المغرب".
- التأشيرة: المرتبة الثالثة.

([1])مقابلة مع مدير رئيس مؤسسة "جيوكس" للتزويد بالانترنيت، السيد "يونس قرار" بمقر المؤسسة يوم 2006/04/08 على الساعة 11.00 صباحا.

([2]) Mustapha benfodil, Google classe les fantasmes des algériennes, l'Actualité en question, journal liberté, 23/05/2006, p03.

- الارتباط: تحتل الجزائر المرتبة الثانية بعد "تونس"، "فرنسا"، "المغرب"، "بلجيكا".

*رسم بياني يبين اهتمام الجزائريين عبر الانترنيت[1]

مما يعني أن اهتمام الجزائريين بالانترنت يميل أكثر إلى المواضيع الثانوية، ويبتعد عن المواضيع الإخبارية الساخنة.

قد يعود السبب إلى عامل نفسي بسبب ضغوطات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، فتصبح بذلك الانترنيت وسيلة للهروب من مشاكل الحياة، لأن السبب قد يكون ناجم عن مشكل ثقة بين القارئ الالكتروني الجزائري والانترنيت كمصدر للأخبار غير موثوق بالنسبة له مثل صحيفته الورقية.

وضعية الهاتف الثابت في الجزائر: تعرف شبكة الهاتف الجزائرية تأخر كبير، فقد تم تسجيل ما بين 800 و900 ألف طلب غير ملبي، وظلت نسبة الربط لا تتعدى 6.5%، حيث أن معدل الطلب على خط هاتفي في فترة متوسطة يتراوح ما بين شهرين إلى ستة أشهر[2] ومسجلة عدة أعطال*، ولهذا تقدر عدد الخطوط الهاتفية للهاتف الثابت بحوالي 2.6 مليون خط مشترك من مجموع أكثر من 32 مليون نسمة، خاصة إذا علمنا أن النسبة الكبيرة تمتلكها الإدارات والشركات التابعة للقطاع التجاري والخدمات تشكل 70%.[3]

([1])Mustapha benfodil, Op.Cit, p03

([2]) حفيظ صوليلي، مرجع سابق، "مقال في جريدة"

* كانت الجزائر تطمح في الفترة الممتدة ما بين 2003 2005 إلى تحرير قطاع الاتصالات، ولقد برز هذه السنة 2006 متعامل جديد مستثمر في الهاتف الثابت "لكم"، وهو الوحيد بعد المتعامل من القطاع العام "الجزائر للاتصالات"، من شأن دخول هؤلاء المتعاملين في قطاع الثابت من خلق منافسة تسمح بالجودة والنوعية، من خلال المنافسة نستطيع ضمان تعريفات مخفضة لاستمالة الزبائن، ومن ثمة تحقيق هذه الشركات ربح على أساس الزبائن وليس على أساس رفع التعريفات، لذلك نلاحظ أن شركة "لكم" تقدم عرضين قابلين لتعديل، ولقد لاحظنا في الآونة الأخيرة مثلا تخفيض من قبل الجزائرية للاتصالات في أسعار المكالمات الدولية.

([3]) Abder, Bettache, la bataille du fixe a commencé, le Soir d'Algérie, 19/09/2005, p07.

التقدير	سنة 2005
خطوط الهاتف الثابت	3.100.000
خطوط الهاتف النقال	7.000.000
كثافة الهاتف	%30.00
كثافة الهاتف النقال	22% حتى 2004/12/31

*جدول رقم (08) يحمل معطيات حول مدى انتشار الهاتف الثابت والنقال في الجزائر سنة 2005[1]

كما أن الهاتف الثابت يمثل أكثر من 65% من عائدات الجزائرية للاتصالات[2] وهذا حسب المنظمة العالمية للاتصالات مما يعني أنها المحتكر الوحيد بصفة أو بأخرى لهذا القطاع، والتي تفقد كل شهر 10% من زبائنها[3] ولتدارك الفرق، فعوض أن تعمم الجزائرية للاتصالات الشبكة الهاتفية قامت برفع تسعيرة الهاتف من 15دج إلى 70دج في الساعة[4] أمام دخل الفرد البسيط الثابت والذي يشهد تسريح متزايد من العمل في ظل انفتاح السوق.

إن الجزائر بعيدة عن المقاييس الدولية في نوعية الخدمة المقدمة من طرف الهاتف بشقيه، الثابت والنقال، فالجزائر تسجل أضعف النسب في مجال التغطية الهاتفية في المنطقة، حيث أن في سنة 2000 بلغ عدد المشتركين بالهاتف النقال 250 ألف مشترك مقابل أكثر من 800 ألف في تونس و05 ملايين في المملكة المغربية[5].

لهذا تعتبر الجزائر من البلدان المتأخرة ليس فقط على المستوى العالمي، ولكن حتى على المستوى الإفريقي ونحن بوابة إفريقيا ونطمح لفتح أبواب الشراكة ولكن، في ظل تخلف قطاع مهم مثل قطاع الاتصالات ما عسانا أن نقدم، وزيادة على هذا فإن حجم اختراق الهاتف الثابت في الجزائر لا يعرف سوى زيادة قليلة وبطيئة، حيث وصلت إلى:

(1) Etude sur « le secteur des télécommunications en Algérie », Op.Cit, p01.
(2) Kamel Benelkadi, la hausse des tarifs reporté, El Watan, 29/10/2002.
(3) Akram Kharief, Une augmentation qui dérange, El Watan, 16/09/2003.
(4) نبيلة سنجاق، زيادة في تسعيرة الهاتف بعد الانتخابات، جريدة البلاد، 2002/09/04.
(5) حفيظ صوليلي، مرجع سابق، "مقال في جريدة الخبر".

السنة	نسبة الاختراق
2000	%5.02
أفريل 2004	%7.33
نهاية 2004	%8.38

*جدول رقم (09) يوضح نسب اختراق الهاتف الثابت في الجزائر[1].

إلا أن سنة 2005 عرف معها الهاتف الثابت بداية الانفراج خصوصا بعد دخول متعامل جديد لهذا القطاع "أوراسكوم" من خلال خدمة الهاتف الثابت "لكم" بتقديم عروض مغرية من شأنها أن تخلق منافسة في عالم الهاتف الثابت ببلادنا، مما يحتم انخفاض الأسعار والإقبال عليه بصورة أكبر، وهذه الخدمة تقدم خدمة "الانترنيت والداتا" بمبلغ 1.80 دج للدقيقة. بما يعادل 108دج، ولكن ورغم ذلك تظل تسعيرة الانترنيت مرتفعة.

فمازال الهاتف الثابت يعرف تأخر من حيث الانقطاع وثقل المكالمة، خاصة في المناطق البعيدة، وغلاء التسعيرة حيث تبلغ 08دج للدقيقة من ثابت إلى ثابت، و10دج من ثابت إلى نقال.

السنة	نسبة الزيادة في التسعيرة
2003	%200
2004	%100

*جدول رقم (10) يبين نسبة الزيادة في تسعيرة الهاتف الثابت[2].

إن هذا الارتفاع انعكس وبصورة واضحة على مستوى تراجع في عدد مستعملي الانترنيت.

تعتبر الانترنيت المجال الأكثر تخلفا في قطاع الاتصالات في الجزائر، بتسجيل معدل 5.52% فقط من قدرة استغلال الانترنيت، وبتقدير حسب هيئة الضبط للاتصالات لعدد المستخدمين للانترنيت نهاية سنة 2005 بـ 1.9 مليون مشترك*، مقابل 1.5 مليون سنة 2004.

ومنه نتساءل كيف لدولة مثل الجزائر وهي تطمح وتستعد لدخول عالم الاستثمار من بابه الواسع، عاجزة عن توفير بنية تحتية هامة ومتينة في عالم الاتصالات، تمكنها من إقامة اقتصاد حر وعلى أساس

([1]) حفيظ صوليلي، مرجع سابق، "مقال في جريدة الخبر".

([2]) ق.إ، تراجع في عدد مستعملي الانترنيت بسبب ارتفاع أسعار الهاتف الثابت، جريدة اليوم، 2004/10/09.

* تسجل كل من تونس والمغرب نسبة اختراق للانترنيت بأكثر من 10%.

دولية، خاصة إذا علمنا أن الخبراء أكدوا على أن مستقبل الإصلاحات ونمو الاقتصاد مرتبط بمدى فاعلية هذا القطاع الاستراتيجي والحيوي.

كما أننا نسجل في السنوات الخيرة دخول الهاتف النقال إلى المجتمع الجزائري، الذي أصبح يشكل ظاهرة اجتماعية تفاقمت حدتها بشكل سريع بالمقارنة مع الهاتف الثابت، من خلال التعامل مع ثلاث متعاملين يقتسمون ساحة الاتصالات اللاسلكية[1]:

رسم بياني يوضح تقسيم نسب المتعاملين في قطاع الهاتف النقال في الجزائر سنة 2005

كما أن عدد المشتركين في تزايد مستمر، حيث بلغ عدد المشتركين في الهاتف النقال GSM في 30 أفريل 2004 عدد 2.400 مليون مشترك، ومع نهاية سنة 2005 أصبحنا نتكلم عن تطورات تحدث في كل فترة فصلية بانتظام[2]، لذلك نسجل:

(1) Etude sur « Le secteur des télécommunications », Op,Cit, p 03.

(2) سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية اللاسلكية، مرصد الهاتف النقال، معطيات آخر سنة 2005، ص 02.

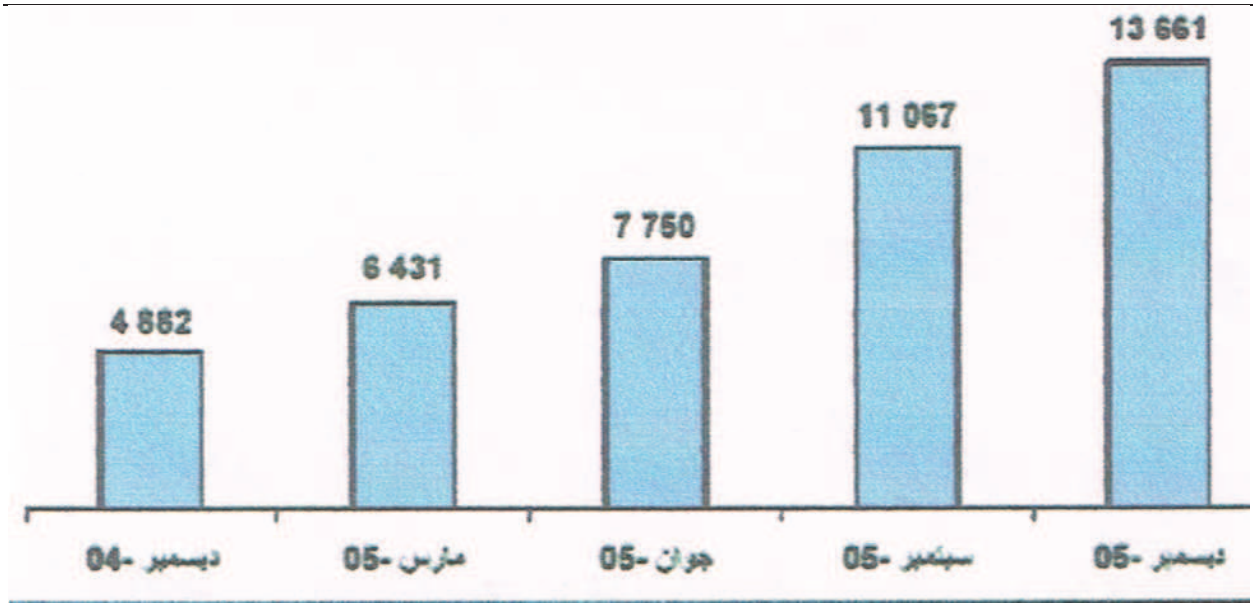

التطور الفصلي لمجموع مشتركي الهاتف النقال سنة 2005

وتشكل خدمة الدفع المسبق 96.80 % من حجم تعاملات الهاتف النقال في ديسمبر 2005، مقابل 03.20 % من عدد المشتركين في الدفع المؤجل[1]:

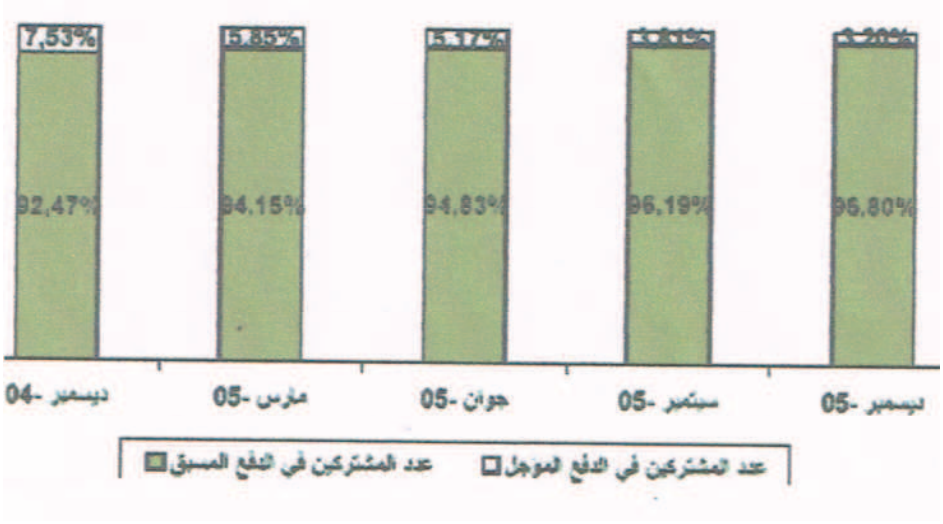

أعمدة بيانية تبين نسبة توزيع المشتركين بين الدفع المسبق والدفع المؤجل سنة 2005

وفي آخر تصريح وزاري لوزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصالات صرح على أن عدد المشتركين في الهاتف وصل إلى 19.5 مليون مشترك سنة 2006، و15.5 مليون منهم وحدهم في القطاع النقال[1].

(1) هيئة الضبط، مرجع سبق ذكره، ص 04

مهما زادت نسبة الاشتراك بكثير أو نقصت بقليل، يظل الاهتمام بتطوير هذا القطاع أهم باعتبار أن تطوير هذا القطاع يعني تطوير قطاع الإنترنت وبالتالي الصحافة الالكترونية، حيث تلعب الاتصالات دورها في تقريب العالم من بعضه بإعداد بنية تحتية متينة للاتصال.

رابعا: واقع الصحافة الالكترونية في الجزائر

إن دراسة واقع الصحافة الالكترونية في الجزائر تطلب منا الإحاطة بجميع العوامل والظروف الممهدة والمسببة لوجودها، أما الآن فسنحاول التعرض لواقعها من خلال استقراء وضعيتها على ضوء ما توفر لنا من معطيات.

تعرف الجزائر منذ سنة 1997 نشوء علاقة بين الصحافة الوطنية والإنترنت عن طريق النشر الالكتروني ابتداء مع جريدة "الوطن"، لأن إنشاء موقع الواب لم يعد بذلك الشيء الصعب، خاصة في ظل إلغاء الاحتكار على مركز البحث العلمي والتقني أمام المزودين الخواص للإنترنت منذ سنة 2000، بالإضافة إلى المحاولات الرامية لتحسين خدمة الهاتف الثابت وتحريره من أجل تخفيض تسعيرته.

فالإجراءات اللازمة للاستفادة من موقع على شبكة الإنترنت بالنسبة لأي جريدة، يتطلب من الناحية التنظيمية المرور بالمراحل التالية وهذا استنادا إلى ميثاق التسمية والانتساب تحت اسم الميدان « DZ »:

- سجل تجاري لكل هيئة ذات طابع تجاري.
- وجود مقر مركزي أو مكتب تنسيق بالجزائر.
- يجب دفع مبلغ مالي كل سنة بقيمة 1000 دج.

وفي هذا الصدد ولأن الصحافة الجزائرية تحتاج إلى مقر وإلى هيئة عمالية، فيجب الحصول على وثيقة التسجيل من أجل الحجز عند المركز الوطني للبحث العلمي، الذي يوفر ثلاث عروض:

العرض	المبلغ السنوي (دج)
50 MO	10 000.00
100 MO	19 550.00
200 MO	28 500.00

- **العروض المقدمة من مركز البحث العلمي والتقني لإنشاء موقع**

إن هذه العروض المقدمة من طرف مركز البحث العلمي والتقني تعتبر عروض بالنظر لما تقدمه الإنترنت من خدمة عالية الجودة، وتوصيل الجريدة بالعالم متخطية الحدود الجغرافية ومتحدية عامل الوقت

([1]) Nadia,Kellou, Le nombre des abonnés a atteint 19.5 millions, La Nouvelle République,N° 2482, 18/04/2006.

ومشكل التوزيع، تعتبر عروض في متناول الجميع من الهيئات والمؤسسات الرسمية والعامة والخاصة على حد سواء. ثم تخضع الصحيفة الالكترونية من الناحية الإدارية مثلها مثل أي صحيفة ورقية إلى صحفيين، ولكن الكترونيين وتقنيين وفنيين وعمال إدارة ومراسلين، وتكمن نقطة الاختلاف الوحيدة في عملية الطباعة والتوزيع التي تعوضان بالنشر الالكتروني.

خامسا: أنواع الصحافة الالكترونية في الجزائر:

تعرف الجزائر منذ منتصف التسعينات أولى بدايات الصحافة الالكترونية من خلال أول تعامل بين الصحف الوطنية والنشر الالكتروني سنة 1997، والنشر الالكتروني مباشرة وبصورة مستقلة لصحف الكترونية محضة منذ سنة 1996، هذا التعامل مع هذا النوع من النشر سمح بظهور نوعين من الصحافة الالكترونية في بلادنا، وهما:

1. **الصحافة الالكترونية المكملة للطبعة الورقية:**

عمدت الكثير من الصحف الجزائرية إلى النشر الالكتروني، مع المحافظة على الطبعة الورقية من أجل:

- الحفاظ على مكانتها في عالم النشر الالكتروني، وتحقيق انتشار ورواج أكبر للصحيفة الورقية، وهي بذلك تستفيد من عالمين لمضمون واحد، وتواكب العصر عصر التقنية الحديثة المعتمد على الواب بصيغة النشر الالكتروني.
- كسب قراء جدد ممن هم من مستخدمي الإنترنت في كل مكان داخل الجزائر وخارجها، والتنقل في هذا العالم الالكتروني بمنافسة مثيلاتها من الصحافة الالكترونية.
- الهروب من الضغوطات على اختلافها سياسيا حتى لاتقيد حركتها واقتصاديا بالبحث عن منفذ من التكاليف المالية والمادية.

لهذا نجد أن معظم العناوين الإعلامية والتي تقدر بـ 119 عنوان إعلامي وأكثر من 46 صحيفة يومية تعتمد في غالبيتها على النشر الالكتروني كوسيلة لتوزيع مضمونها بدور تكميلي للنسخة المطبوعة.

أولى هذه الصحف:

- ❖ جريدة الوطن الصادرة باللغة الفرنسية، وقد كانت السباقة في إنتاج نسخة الكترونية لطبعتها الورقية ابتداء من نوفمبر 1997.
- ❖ جريدة الخبر كأقوى جريدة ناطقة باللغة العربية تتوضع على الإنترنت في أفريل 1998.

الصحيفة	تاريخ انشاء الموقع	نوع الجريدة
الوطن	نوفمبر 1997	خاصة
LIBERTE	جانفي 1998	خاصة
اليوم	فيفري 1997	خاصة
الخبر	أفريل 1998	خاصة
الشعب	جوان 1998	خاصة
EL MOUDJAHID	جويلية 1998	خاصة
LE MATIN	اكتوبر 1998	خاصة
LE SOIR D'ALGERIE	نوفمبر 1998	خاصة
EL ACIL	مارس 2000	خاصة

- **جدول رقم (11) : تتابع إنشاء المواقع الالكترونية لأولى الصحف اليومية الوطنية**

وعلى الرغم من أنه سجل ارتفاع محسوس في عدد الصحف الوطنية المكتوبة والمطبوعة، بحيث لاحظنا أن جريدة الخبر سجلت ارتفاعا في عدد نسخها، حين بلغ عدد السحب سنة 2001 بـ 402.214 نسخة، وعام 2004 وصل إلى 500.000 نسخة بزيادة مبيعات قدرت بـ 35 %.

كما لاحظنا زيادة في نسبة مقروئية الصحف المكتوبة بـ 36 %، بحيث تحتل الخبر المرتبة الأولى بنسبة 38.6 %، ثم جريدة Liberté بنسبة 17.8 %، وتليها جريدة الهداف بـ 14.7 % ثم الوطن بـ 13.4 %.[1]

([1]) Reasearch and consultancy « IMMAR », Paysage médiatique algérien : Presse Algérienne, 2005, p 20.

- **مقروئية أهم الصحف اليومية الوطنية في سنة 2005**

ولقد تزامن هذا الارتفاع مع توضع عدد كبير من الصحف على الإنترنت. لذلك كان لنا أن نتساءل عن مدى ارتباط الزيادة في عدد الصحف الوطنية بتوضع هذه الخيرة على الإنترنت؟

يعتبر وجود الصحف الوطنية على الإنترنت صورة جديدة لمضمونها المطبوع في حلة الكترونية جديدة، ومع كل المزايا التي تقدمها الإنترنت من خلال كسر حاجز البعد الجغرافي بالوصول إلى القراء أينما كانوا، والتصدي للمشاكل والمعوقات المادية والمالية، وبالرغم من ارتفاع عدد الصحف الوطنية في هذه الفترة إلا أنه لم يكن سببا فيه لأنه لازالت قراءة الصحف المطبوعة تحتل مكانة مهمة لدى القارئ الجزائري.

لذلك يعتبر النشر الالكتروني تدعيم لعملية وجود الصحف المكتوبة، وتأكيد على مكانتهما في المجتمع الجزائري ووسط قرائها وهذا باستعمال التركيبتين HTMLو PDF.

ويلاحظ أن أغلب الصحف الجزائرية على الخط لا تختلف كثيرا عن نسختها الورقية من ناحية المضمون فهي نسخة كربونية كانت في البداية تعرض كخدمة نصية، ثم أصبحت ديناميكية.

ويشهد إقبال الصحف على الإنترنت إقبالا سريعا ومتزايدا، فعند انطلاقتها استطاعت وفي مدة لا تتعدى السنتين أن يتم إنشاء مواقع للجرائد اليومية، وقدر عددها بـ 20جريدة آنذاك باللغتين العربية و الفرنسية.

2 **صحافة الإنترنت في الجزائر:**

سنتكلم عن الصحافة التي ليست لها دعامة ورقية، فهي غير مطبوعة بل تنشر على الواب الكترونيا، توزيعها الكتروني، وحتى إشهارها الكتروني.

وجد هذا النوع من الصحافة في الجزائر مع أولى الجرائد وهي:

اسم الصحيفة الالكترونية	الموقع الالكتروني	طبيعة النشاط وفق شعار الصحيفة	الملاحظة
ALGERIA – INTERFACE	www.algeria-interface.com	**Premier journal électronique algérien, en francais et en anglais.Sobre et fiable.pour tous ceux qui souhaitent des infos économiques et politiques de qualité**	توقفت عن الصدور لظروف مالية
ALGERIA – WATCH	www.algeria-watch.com	Information sur la situation des droits humains en Algérie	2006 – 1998
EL SOUK	www.lesouk.org	**موقع لجريدة الكترونية لأصدقاء كلية الطب من أجل ارجاع البسمة للطفال المصابين بالجزائر العاصمة**	أصبحت مؤخرا لها طبعة ورقية توزع بأعداد محدودة وغالبا يتم الأمر داخل كلية الطب.
AUTO ALGERIE	www.auto-algerie.com		
LA GRANDE KECHFA		Le 1er journal algérien online à parution spontanée	آخر اصدار لها كان في 14 جويلية 2003
NOUVELLES DU BLED			لاتتوفر حولها أي معلومات
PLANET DZ	www.planet-dz.com	الموقع المجمع لمواقع الجمعيات الجزائري المتضامنة مع الجزائر	Solimed
EL DIWANE	www.diwane.com	Un nouveau site communicataire et culturel	

جدول رقم (12) يبين أهم الصحف الالكترونية الموجودة في الساحة

سادسا: الصعوبات التي تواجه الصحافة الالكترونية في الجزائر:

تواجه الصحافة الالكترونية في الجزائر مشاكل وصعوبات، تجتمع كلها لتشكل عقبة أمام تطورها حتى تصبح الأداة الفعالة في المجتمع، أو تعيق حاليا عملها، ويجب إزاحتها لتحقيق نتائج أفضل، من أبرز هذه المشاكل نجد:

1 **عدم وجود قاعدة مستخدمين واسعة:**

لازال المجتمع الجزائري لم يندمج بعد مع هذه التقنية الفعالة الناقلة للمعلومة من أقصى مضارب الأرض، والتي تلغي الزمان معها والمكان وتجعل البعيد قريبين وتفتح العالم على بعضه، وتسافر معها بدون جواز سفر. فلازال الفرد الجزائري يستقي أخباره من التلفزيون بنسبة 62 % ثم الجرائد بنسبة 22 % وأخيرا الإنترنت بنسبة 10 %.

فمجتمع كمجتمعنا تفوق معه الكثافة السكانية 32 مليون نسمة به 1.500.000 مشترك[1] يعتبر ذلك العدد عدد ضئيل بالمقارنة مع كثافة السكان.

كما أن استعمال الإنترنت يعني التوفر على جهاز كمبيوتر بمودم، تكلفته في بلادنا تصل إلى 50.000 دج وهو ما يعادل 05 مرات الأجر القاعدي للفرد الجزائري في حين لا تتجاوز تكلفته في الغرب 20 %من الجر الوطني الأدنى[2].

وتحتاج السوق الجزائرية إلى 10 ملايين حاسوب في حين لم تتوفر السوق سنة 2004 إلا على 200 ألف وحدة، لذلك يجمع غالبية أهل الاختصاص على ضرورة سعي الدولة إن أرادت دخول مجتمع المعلومات خاصة في ظل استعداد الجزائر لفتح أبوابها نحو الاستثمار، أن توفر التكنولوجيا العالية بإعداد الأرضية السليمة لإقامة اقتصاد متين،وإعداد طبقات المجتمع للتكيف مع هذا الحدث. ولقد ترجم هذا السعي من خلال مشروع "حاسوب لكل عائلة" سنة 2005، ولكن ونظرا للتكلفة المرتفعة للجهاز بحيث يجب توفير 10 ملايين حاسوب 07 ملايين منها للعائلات الجزائرية، و03 ملايين للمؤسسات لذلك يبقى الجهاز بعيد عن القدرة الشرائية للفرد[3].

ثم يطرح من الجهة الموازية قضية غلاء تكلفة ساعة من الإبحار في الإنترنت، إذا اعتبرنا في متوسطها من 70 – 80 دج في ظل الانتشار القليل والموزع بطريقة غير متساوية لمقاهي الإنترنت، التي تعاني في غالبيتها من مشكلة ثقل الاتصال بسبب ضعف الميغابايت لنا أن نحكم

(1) محمد شطاح، صحافة الإنترنت ومستقبل الصحافة الورقية المكتوبة في الجزائر، جامعة عنابة، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2005، ص 21.
(2) F.A,L'Algérie compte 1.500.000 internautes, L'Authentique, 26/05/2005.
(3) فيصل ساولي، الجزائر بحاجة إلى 10 ملايين حاسوب، جريدة البلاد، 2005/03/29.

على وضعيتها في ظل غياب دور هيئة الضبط التي ينجر عن غيابها تحديد السعار للإنترنت وفق أهواء أصحاب مقاهي الإنترنت.

2 **قلة المضامين الالكترونية في ظل ضعف التكوين المعلوماتي:**

إن الاستفادة من الصحافة الالكترونية يعني التوفر على حد أدنى من المستوى التعليمي المؤهل لاستخدام جهاز الحاسوب، ومعرفة بعض تقنياته للتمكن من الإبحار في الانترنت والبحث عن المعلومة عموما أو الجريدة المرجوة والمرغوب قراءتها.

وإذا كانت الأمية عموما منتشرة في الجزائر بقدر 07 ملايين أمي في التعريف القديم للأمية أي ما يعادل نسبة 70 % من المجتمع الجزائري، فما بالك بالأمية الالكترونية.

لهذا يبقى الفرد الجزائري مغيب عنه استعمال هذا الجهاز، وقد نلاحظ أن الطفل في سنوات 5 – 7 سنوات يحسن استعمال بل ويجيد العمل بالحاسوب والإنترنت معا، أحسن بكثير من والده الذي قد يحتل منصبا مرموقا في أحد أجهزة الدولة أو البحث العلمي بصفة خاصة ولا يعرف استعماله.

فحتى لو كانت الجزائر تحتل المرتبة الثانية في إفريقيا من حيث الدول المستوردة لأجهزة الكمبيوتر وتبعاته[1]، إلا أن المضامين الالكترونية في الجزائر تعرف تأخر كبير، تلك المضامين التي من شأنها أن تسعى في تعميم المبادئ التربوية لترقية الشعوب والتكفل والعناية بالصحة، هذا من جهة بالإضافة إلى إيجاد آليات تستعمل في تسهيل عملية الدخول إلى عالم تسيير النشاطات الإدارية والمعاملات التجارية... وفي ظل غياب هذا الأمر تبقى الجزائر عرضة للتخلف.

3 **تنامي قرصنة المواقع الالكترونية:**

إن المواقع الالكترونية الموجودة على الساحة الإعلامية الجزائرية سواء كانت رسمية أو عادية تظل غير مؤمنة ومعرضة للعديد من هجمات قراصنة الإنترنت، خاصة في ظل غياب إطار قانوني يحمي الناشر على الإنترنت، فمثلا مباشرة بعد الإعلان عن افتتاح سنة الجزائر بفرنسا، قام قراصنة الإنترنت يوم 07 ديسمبر 2002 بتدوين أرقام وهواتف ليس لها علاقة بالمصالح المختصة بتنظيم هذه الاحتفالات. كما أن مصالح المن كشفت أن قراصنة الإنترنت تمكنوا من بلوغ بعض المواقع التي تمكنهم من اختلاس أموال كبيرة عن طريق فتح شيفرات بعض بطاقات الافتراض، وهو ما يسبب قلق لدى عامة الناس والمسؤولين من أن تكون البنوك والمؤسسات المالية هدف سهل في أيادي قراصنة الإنترنت، ولقد سبق وأن تم الاطلاع على موقع بنك الجزائر خلال الأشهر الماضية.

([1]) د. أميرة، خبراء يرجعون تأخر القطاع لانعدام المضامين الالكترونية، جريدة اليوم، 2005/12/21.

لذلك يؤكد المسؤولون على إقامة المواقع في الجزائر ويطالبون بتامين اكبر للمواقع خاصة الرسمية منها، فخراب أجهزة الإعلام الآلي يمكن تعويض خسائرها لأن البرنامج الالكتروني يمكن الاحتفاظ به بينما تعويض أضرار أصابت النظم والبرامج بفيروس فلا يمكن معالجة الأمر، لهذا يجب التفكير الجدي في إنشاء شرطة خاصة مهمتها تتبع آثار هؤلاء القراصنة مثلما يحدث في الدول المتقدمة وسن قوانين ردعية لهؤلاء[1].

ولقد مر ت الصحافة الوطنية التي تنشر على الواب بنفس المشكلة، فجريدة "الوطن" تعرضت لهجوم من قراصنة الإنترنت ولم تكتشف ذلك إلا حين قام قراءها الالكترونيين الجزائريين والجانب بتنبيهها عن عدم قدرتهم الاستفادة من الموقع، وبعد إجراء تحقيق في المر تم تحديد الخلل باكتشاف طريقة عمل هؤلاء.

([1]) مراد محامد، تنامي قرصنة المواقع الالكترونية، جريدة الخبر، 2003/01/20.

القسم الثالث
الاطار التطبيقي للدراسة

القسم الثالث:الإطار التطبيقي للدراسة

المحور الأول: واقع استخدام جمهور الطلبة الجامعيين للصحافة الالكترونية

أولا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

ثانيا: خصائص مجتمع البحث.

ثالثا: واقع استخدام الطلبة للإنترنت والصحافة الالكترونية

المحور الثاني: اتجاهات الطلبة نحو التفاعلية في الصحف الالكترونية والمصداقية وحرية التعبير

المحور الثالث: اتجاهات الطلبة نحو الشكل الخارجي ومضمون الصحف الالكترونية

المحور الرابع: مستقبل العلاقة بين الصحافة الورقية والالكترونية ونتائج الدراسة

أولا: مستقبل العلاقة بين الصحافة الالكترونية والورقية

ثانيا: نتائج الدراسة

الاستمـــــــــارة:

السمات الشخصية:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: .....

3- المستوى الجامعي

ثانية جامعي ☐ ثالثة جامعي ☐ ماستر 01 ☐ ماستر 02☐

4- الحالة العائلية:

أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق☐

5- الإقامة:

إقامة جامعية ☐ إقامة غير جامعية ☐

6- اللغات التي تتقنها:

العربية ☐ الفرنسية ☐ الانجليزية☐ لغات أخرى☐

المحور الأول: واقع استخدام الطلبة الجامعيين للإنترنت والصحافة الالكترونية

7- منذ متى تستخدم الإنترنت؟

منذ 03 سنوات ☐ منذ 05 سنوات ☐ منذ 07 سنوات☐

8- أين تستخدم شبكة الإنترنت؟

البيت☐ المقهى الافتراضي☐ الجامعة ☐ نوادي الشباب☐

9- متى تستخدم الإنترنت؟

الصباح ☐ منتصف النهار☐ المساء☐ في أي وقت☐

10- الوقت المستغرق في الانترنت:

أقل من ساعة☐ من ساعة إلى ساعتين☐ من ساعتين إلى 03 ساعات☐

أكثر من 03 ساعات☐

11- ماهي دوافع استخدامك لشبكة الإنترنت؟

انجاز البحوث العلمية☐ ألعاب وتسلية☐ مشاهدة الأفلام والأغاني☐

متابعة المحاضرات والندوات☐ قضاء أوقات الفراغ☐ التثقيف والتعليم☐

التعارف والدردشة☐ الاتصال الهاتفي☐ المشاركة في الفايسبوك☐

الحصول على الأخبار☐

12- منذ متى وأنت تطالع الصحافة الالكترونية؟

منذ سنتين☐ منذ أربع سنوات☐ منذ ستة سنوات☐

13- ماهي أوقات مطالعتك للصحافة الالكترونية؟

يوميا☐ مرة في الأسبوع☐ مرة في الشهر☐ في حالة وجود أحاث هامة ☐

غير منظمة☐

14- ماهي أسباب تصفحك للصحافة الالكترونية:

تعد بديلا عن الصحف الورقية☐ لا تكلف الكثير من الجهد والمال☐ تتطرق لمواضيع لا تستطيع الصحف الورقية التطرق لها☐ رغبتك في ممارسة مهنة الصحافة☐

تفيد في انجاز البحوث الميدانية☐ بحكم تخصص الإعلام والاتصال☐

لأنها تميل إلى التفاصيل والتحليل☐

أخرى أذكرها.....

15- بماذا تكتفي بقراءتك للصحف الالكترونية؟

العناوين☐ مقدمة المواضيع☐ مشاهدة الصور☐ الإعلانات☐

التعليقات الالكترونية☐ الأخبار القصيرة☐

أخرى، أذكرها.....

16- ماهي الأنواع الصحفية التي تفضل قراءتها؟

الخبر☐ التقرير ☐ البورتريه☐ التعليق☐ الريبورتاج☐

التحقيق☐ الحديث الصحفي☐ العمود ☐

أخرى، أذكرها.....

17- ماهي أبرز الصحف الالكترونية التي تتصفحها؟

الجزائرية ☐ العربية ☐ الأجنبية☐

المحور الثاني: اتجاهات الطلبة نحو التفاعلية في الصحف الالكترونية والمصداقية وحرية التعبير

18- ماهي العوامل المساعدة على تحقيق المصداقية في الصحافة الالكتروني؟

إرفاق المواضيع بالصوت والصورة☐ الدقة في المعلومات☐ توفر الرقابة☐

التسجيلات والأرشيف الالكتروني☐ إمكانية تعليق القراء على ما ينشر☐

أشياء أخرى، أذكرها.....

19- ماهي أهم مميزات الأخبار المنشورة في الصحف الالكترونية؟

المصداقية☐ التحيز☐ الحياد☐

20- ماهي أسباب تفاعلك في الصحف الالكترونية؟

لأن حرية التعبير متاحة في الصحف الالكترونية☐ لأن التفاعلية المتاحة لا مثيل لها ☐

تجد أشخاصا يشاركون بنفس أفكارك☐ الصحافة الالكترونية تعالج مواضيع متنوعة☐

أسباب أخرى أذكرها.....

21- هل أنت عضو مشارك في أي منتدى؟

لا أشارك☐ مشاركاتي كثيرة☐ مشاركاتي قليلة☐

المحور الثالث: اتجاهات الطلبة نحو الشكل الخارجي ومضمون الصحف الالكترونية

22 ما أهم ما يشدك في الصحف الالكترونية؟

تصميم واجهة الصحيفة☐ التصميم الثابت والمتغير للصحيفة☐ الايقاع المرفق مع المواضيع والإعلانات☐ أسلوب عرض المعلومات☐ الأخبار والمعلومات المتحركة☐
الألوان والصور ☐ شكل وحجم الخط☐

أشياء أخرى أذكرها.....

23 ماهو رأيك في الشكل الخارجي للصحف الالكترونية الجزائرية؟

ناقص ☐ متوسط ☐ ممتاز☐

24 ماهو سبب تفضيلك للصحف الالكترونية الجزائرية؟

تعالج مواضيع محلية ووطنية☐ الحرية في معالجة المواضيع والمصداقية ☐
يكتب فيها صحفيين مشهورين☐

أسباب أخرى، أذكرها.....

25 ماهي اقتراحاتك للنهوض بالشكل الخارجي للصحف الالكترونية الجزائرية؟

توازن أكثر بين الخط والموضوع☐ توظيف محكم للألوان☐ زيادة الحركة☐
زيادة الإيقاع والصوت والصورة☐

أخرى، أذكرها.....

المحور الرابع: مستقبل العلاقة بين الصحافة الالكترونية والصحافة الورقية

26 كيف ترى مستقبل الصحافة الالكترونية بالنسبة للورقية؟

تعتبر كبديل☐ ستلغي الصحافة الورقية☐ الصحافة الورقية كغيرها من الوسائل الأخرى لا تختفي☐

27 برأيكم هل ستؤثر الصحافة الالكترونية على الورقية في المستقبل؟

كثيرا☐ قليلا☐ أبدا☐

28 هل تساهم الصحافة الالكترونية في زيادة فتح مجال حرية التعبير مقارنة بالورقية؟

نعم☐ لا☐

29 هل ستحقق الصحافة الالكترونية تطلعات صحافة المواطن؟

نعم☐ لا☐ ربما☐

30 ماهي أسباب تفضيلك لمضامين الصحف الالكترونية؟

لأنها تضيف نصوص مرئية وسمعية☐ السرعة التحديث المستمر للمعلومات ☐

السعة الكبيرة في المعلومات☐ تقديم تقنية النص الفائق☐

تعدد خيارات التصفح ☐

قائمة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
الإطـــــار النظـــــــري للدراســـــــــة		
01	نسبة ازدياد عدد الصحف التي تنشر على الانترنت	
02	عدد نسب الزيادة في المبيعات	
03	نسب تراجع عدد مبيعات الصحف سنة 1994	
04	تراجع المقروئية في بعض الدول الأوربية سنة 1994	
05	أهمية التطورات التقنية الأولى لربط الجزائر بالانترنت	
06	مقارنة حول التطور لبعض جوانب الانترنت	
07	عدد مقاهي الانترنت في الجزائر حتى سنة 2005	
08	معطيات حول مدى انتشار الهاتف الثابت والنقال في الجزائر سنة 2005	
09	نسب اختراق الهاتف الثابت في الجزائر	
10	نسبة الزيادة في تسعيرة الهاتف النقال	
11	تتابع إنشاء المواقع الالكترونية لأولى الصحف اليومية الوطنية	
12	أهم الصحف الالكترونية الموجودة في الساحة	
01	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	
02	توزيع أفراد العينة حسب السن	
03	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الجامعي	
04	توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية	
05	توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة	
06	توزيع أفراد العينة حسب إتقان اللغات	
07	الفترة الزمنية الممتدة في استخدام الانترنت	
08	مكان استخدام الطلبة لشبكة الانترنت	
09	وقت استخدام الانترنت	
10	الوقت المستغرق في الانترنت	
11	دوافع استخدام شبكة الانترنت	
12	الفترة الزمنية التي بدا الطالب مطالعة الصحافة الالكترونية	

13	أوقات مطالعة الصحافة الالكترونية	
14	أسباب تصفح الطلبة للصحافة الالكترونية	
15	أهم ما يكتفي الطلبة بقراءته في الصحف	
16	أبرز الأنواع الصحفية التي يفضل الطلبة قراءتها	
17	أبرز الصحف الالكترونية تصفحا لدى الطلبة	
18	العوامل المساهمة في تحقيق المصداقية في الصحافة الالكترونية	
19	أهم مميزات الأخبار المنشورة في الصحف الالكترونية	
20	أسباب تفاعل الطلبة في الصحف الالكترونية	
21	مشاركة الطلبة في المنتديات	
22	أهم ما يشد الطلبة نحو الشكل الخارجي	
23	رأي الطالب في الشكل الخارجي للصحف الالكترونية	
24	أسباب تفضيل مضامين الصحافة الالكترونية	
25	اقتراحات الطلبة للنهوض بالشكل الخارجي للصحف الالكترونية	
26	مستقبل العلاقة بين الصحافة الالكترونية والورقية	
27	مدى تأثير الصحافة الالكترونية على الورقية في المستقبل	
28	مساهمة الصحافة الالكترونية في زيادة فتح مجال حرية التعبير مقارنة بالورقية	
29	إمكانية تحقيق الصحافة الالكترونية لتطلعات صحافة المواطن	
30	أسباب تفضيل لمضامين الصحف الالكترونية من طرف الطلبة	

واقع استخدام جمهور الطلبة الجامعيين للانترنت والصحافة الإلكترونية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

تجدر الإشارة إلى أن حجم العينة المحدد ب 140 مفردة ، والتي تم تشكيلها بصفة قصدية وقد بدأنا توزيع الاستمارات في نهاية شهر ماي سنة 2017 ،وتسنى لنا استرجاعها ،حيث اشتمل الاستبيان عند التوزيع 180 استمارة، وعند الاسترجاع تحصلنا على 150 استمارة فقط وبعد عملية ترقيم الاستمارات من 01 إلى 150 ، تم استبعاد الاستمارات التي لم تتوفر فيها الشروط اللازمة ،كالإجابة على أكثر من اقتراح ، أو عدم الإجابة على الأسئلة ، وهذه الاستمارات عددها 10 ، فأصبح العدد النهائي 140 استمارة،وتحقيقا لتحليل محتوى الدراسة وبياناتها تحليلا إحصائيا كميا وكيفيا.

المحور الأول: واقع استخدام جمهور الطلبة الجامعيين للإنترنت

خصائص مجتمع البحث:

جدول رقم 01: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

التوزيع / النوع	العدد	النسبة
ذكور	45	% 32.14
إناث	95	% 67.85
المجموع	**140**	**100**

تتحدد السمات الديمغرافية لجمهور الطلبة – عينة الدراسة – من خلال عدد من المتغيرات مثل النوع (الجنس)، الفئة العمرية، المستوى الجامعي، مكان الإقامة، الحالة العائلية (المدنية)وإتقان اللغات.

وفيما يتعلق بمتغير النوع، يتضح من خلال هذا الجدول أن توزيع أفراد العينة حسب النوع من 67.85% إناث حيث بلغ عدد الإناث 95 مفردة من إجمالي عينة الدراسة البالغ تعدادها 140 مفردة، بينما بلغ عدد الذكور 45 مفردة بنسبة 32.14%. يرجع الاختلال في توازن النسبتين إلى النسبة العالية في عدد الإناث مقارنة بالذكور في المجتمع الجزائري، وبالتالي أصبحت يمثلن الأغلبية في الجامعات الجزائرية خاصة بعد تشجيع الفتاة ووصولها إلى مستويات عليا في التعليم العالي، فالفارق بين نسبة الذكور والإناث في العينة كبير نوعا ما.

جدول رقم 02: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

التوزيع / فئات السن	العدد	النسبة
22 – 18	70	%50
27 – 23	51	%36.42
32 – 28	15	%10.71
أكثر من 32	04	%02.85
المجموع	**140**	**%100**

وفيما يتعلق بمتغير الفئة العمرية (السن) جاءت أغلبية المبحوثين في الفئة العمرية الأولى (18 إلى 22 سنة) بنسبة 50% وبواقع تكرار 70 تكرارا، وجاء في المرتبة الثانية الفئة العمرية (23 ~~27~~سنة) بنسبة غير بعيدة عن النسبة العمرية الأولى بنسبة 36.42% بواقع 51 تكرارا وشكلت الفئتين 86.42% من إجمالية الفئات أي لم تشكل الفئتين المتبقيتين إلا جزءا صغيرا الأمر الذي يدل على أن الشباب ما بين (18 ~~27~~سنة) هم الفئة العمرية الأقدر على التعامل مع تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، أما الفئة الأولى فيمكن اعتبارها أنها لم تخرج بعد من فترة المراهقة التي تجد ضالتها في الانترنت وهي من الجيل الجديد لمجتمع المعلومات الرقمي.

واحتلت الفئة العمرية (~~28~~ 32 سنة) المرتبة الثالثة بنسبة 10.71% فيما احتلت الفئة العمرية (أكثر من 32 سنة) المرتبة الرابعة والأخيرة وهذا يدل على أن أعلب الطلبة الملتحقين بمدرجات الدراسة الجامعية بالجزائر ينحصرون ما بين 18 – 22 سنة.

جدول رقم 03: يوضح توزيع العينة حسب المستوى الجامعي

التوزيع / المستوى الجامعي	العدد	النسبة
ثانية جامعي	12	%8.57
ثالثة جامعي	34	%24.28
ماستر 1	34	%24.28
ماستر 2	60	%42.85
المجموع	**140**	**%100**

يتضح من خلال هذا الجدول أن أكثر الفئات تركزت على مستوى السنة الثانية جامعي حيث قدرت النسبة الأعلى من المبحوثين 42.85% بتكرار 60 مفردة، ثم يليها أفراد السنة الثالثة جامعيو السنة أولى ماستر بنسبة 24.82% بواقع تكرار 34 مفردة لكل مستوى وهذه النتيجة ستساعد الباحث في الوصول إلى النتائج المرجوة في هذا البحث فطلبة السنة ثانية ماستر في فترة التخرج والإعداد لمذكرة نهاية الدراسة حيث سيكونون في حاجة ماسة إلى استخدام الانترنت في مجال البحث العلمي، كمصدر هام من مصادر المعلومات الالكترونية في ظل غياب المراجع أو نقصها في بعض الأحيان أما طلبة السنة ثالثة جامعي سيكونون LMD أي سنة التخصص في نظام الـ LMD فسيكونون صورة متضحة المعالم عن الأنواع

الصحفية بصفة خاصة وعالم الصحافة بصفة عامة، كما أنهم سيستخدمون الانترنت للدخول لمواقع التواصل والإطلاع على الأخبار الالكترونية.

جدول رقم 04: يوضح توزيع العينة حسب الحالة العائلية

التوزيع / الحالة العائلية	العدد	النسبة
أعزب	125	%89.28
متزوج	12	%08.57
مطلق	03	%02.14
المجموع	**140**	**%100**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة هي من فئة العزاب التي تقدر بـ 89.28% بواقع تكرار 125 مفردة، هذا كون الطلبة الجامعين هم في بداية تكوين حياتهم من أجل الانطلاق في الحياة العملية ومن ثم الزواج، كما أن الزواج قد يقلل من استخدام شبكة الانترنت نظرا لعدم توفر الوقت وزيادة المسؤوليات، لكن رغم هذا نجد نسبة المتزوجين تقدر بـ 08.57% بواقع تكرار 12 مفردة وقد يقصد العزاب الانترنت بشكل موسع وذلك بغرض البحث عن علاقات تسد أوقات الفراغ لديهم.

جدول رقم 05: يوضح توزيع العينة حسب مكان الإقامة

التوزيع / المستوى الجامعي	العدد	النسبة
إقامة جامعية	55	%39.28
إقامة غير جامعية	85	%60.72
المجموع	**140**	**%100**

يبين الجدول أعلاه أن حوالي 60.72% من أفراد العينة يقطنون في إقامة غير جامعية أي خارج الجامعة إما مع الأولياء أو سكن مستقل، وذلك بواقع تكرار 85 مفردة. وهذا يدل أن أغلب الطلبة الذين لا يقطنون في الأحياء الجامعية أكثر استخداما للانترنت ومطالعة للصحف الالكترونية وذلك يرجع لعدة أسباب وقد يرجع هذا للعامل المادي.

بمعنى أن المقيمين في الأحياء الجامعية قد لا يملكون الوقت ولا المال للتردد على قاعات الانترنت، ويعود السبب الكبير لقلة تدفق تقنية الجيل الثالث 3G وارتفاع تكلفتها وسرعة انقضائها وبالتالي صعوبة إعادة التعبئة.

بينما غير القاطنين في الأحياء الجامعية قد يملكون خطوط الانترنت في البيت، نظرا لتوفرها وتوفر الوقت الكافي.

جدول رقم 06: يوضح توزيع العينة حسب اللغات التي تتقنها

التوزيع / اللغات التي تتقنها	العدد	النسبة
العربية	93	% 66.42
الفرنسية	37	% 26.42
الانجليزية	10	% 7.14
المجموع	**140**	**%100**

يبين الجدول أعلاه توزيع المبحوثين حسب اللغة المتحكم فيها أو المتقنة، حيث يتقن الطلبة اللغة العربية على اعتبار أنها اللغة الأساسية للتعليم في الجزائر حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة 66.42 % بواقع تكرار 93 مفردة، فيما جاءت اللغة الفرنسية في المرتبة الثانية بنسبة 26.42 % بواقع تكرار 37 مفردة على اعتبار هذه اللغة من مرسخات الاستعمار الفرنسي ولكن هذا لا يمنع من إتقان بعض الطلبة للغات أخرى كاللغة الاسبانية والايطالية، ونقصد بالإتقان هي التكلم بطلاقة اللسان بإحدى هذه اللغات وليس فقط معرفة سطحية لهذه اللغة. فيما جاءت اللغة الانجليزية في المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة 7.14 % بواقع تكرار 10 مفردات وهي نسبة مؤشرة على ولوج هذه اللغة التي لم تكن تعتبر من اللغات المتداولة بشدة في الوسط الجامعي ولكنها تمكنت من فرض نفسها خلال السنوات الأخيرة.

جدول رقم 07: يبين الفترة الزمنية الممتدة في استخدام الإنترنت

التوزيع / فترة استخدام الإنترنت	العدد	النسبة
منذ 3 سنوات	30	% 21.42
منذ 5 سنوات	90	% 64.28
منذ 4 سنوات	20	% 14.28
المجموع	**140**	**%100**

يتبين لنا من خلال الجدول التالي أن نسبة 64.28 % من الطلبة بواقع تكرار 90 مفردة قد بدأوا استخدام الإنترنت منذ 05 سنوات أي منذ ولوج الهواتف الذكية بكثرة وتطبيق تقنية الجيل الثالث فيما تستخدم نسبة 21.42 % من الطلبة بواقع تكرار 30 مفردة خاصة بعد ظهور التقنيات الجديدة وانخفاض ثمن الحواسيب والهواتف الذكية وكثرة مواقع التواصل الاجتماعي كالفايسبوك أو الدردشة، أهم العوامل الجاذبة لاستخدام الإنترنت. فيما استخدمت نسبة 14.28 % من الطلبة بواقع تكرار 20 مفردة لنقص الوسائل وغلاء أسعارها خلال هذه الفترة.

جدول رقم 08: يبين مكان استخدام الطلبة لشبكة الإنترنت

التوزيع / مكان استخدام الإنترنت	العدد	النسبة
البيت	60	% 42.85
المقهى الافتراضي	30	% 21.42
الجامعة	25	% 17.85
نوادي الشباب	20	% 14.28
أماكن أخرى	5	% 3.57
المجموع	**140**	**%100**

يبين الجدول الموالي أن الأغلبية الساحقة للطلبة يستخدمون الإنترنت من البيت بنسبة 42.85 % بواقع تكرار 60 مفردة ذلك أن معظم الطلبة لا يقيمون في الجامعة فهم يستخدمون الإنترنت في البيت، هذا على عكس ما توصل إليه الباحث بورحلة سليمان في البحث الذي قام بانجازه في نيل شهادة الماجيستر

تحت عنوان: "أثر استخدام الإنترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم"[1] حيث أن نسبة 60.2 % من عينة الدراسة يستخدمون الإنترنت في المقهى الافتراضي مع العلم أن هذه الدراسة أجريت سنة 2007 على طلبة جامعة يوسف بن خدة الجزائر العاصمة، لكن من خلال النتيجة التي توضح أن البيت هو أكثر الأماكن التي يستخدم فيها الطلبة الجامعيين للإنترنت، يدل على تطور الأسر الجزائرية.

جدول رقم 09: يبين وقت استخدام الطلبة للإنترنت

التوزيع / أوقات استخدام الإنترنت	العدد	النسبة
الصباح	12	% 8.57
منتصف النهار	28	% 20
المساء	20	% 14.28
في أي وقت	80	% 57.14
المجموع	**140**	**%100**

يوضح الجدول السابق أن معظم الطلبة يستخدمون الإنترنت في أي وقت أي أنه يمكن للطالب استخدام الإنترنت في خلال فترات متعددة إما في الصباح أو المساء أو الليل سواء كانوا ببيوتهم أو الجامعة أو حتى خلال تنقلهم وفي أي وسيلة تنقلهم وفي أي وسيلة اتصال وهذا لتوفرهم على هواتف ذكية يطبق عيها تقنية الجيل الثالث أو الرابع. تصدرت هذه الفترة المرتبة الأولى بنسبة 57.14 % بواقع تكرار 80 مفردة فيما احتلت فترة منتصف النهار المرتبة الثانية بنسبة 20 % بواقع تكرار 28 مفردة باعتبارها فترة راحة واستكمال الدروس تليها الفترة المسائية بنسبة 14.28 % بواقع تكرار 20 مفردة باعتباره وقت فراغ كما أن التدفق في المساء يكون أحسن كما أن نوادي الجامعة أو الاقامات الجامعية تفتح أبوابها في المساء.

([1]) بورحلة سليمان، مرجع سبق ذكره، ص 143.

جدول رقم 10: يبين الوقت المستغرق في الإنترنت

التكرار والنسبة / الوقت المستغرق في الإنترنت	العدد	النسبة
أقل من ساعة	22	% 15.71
من ساعة إلى ساعتين	28	% 20
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	60	% 42.85
أكثر من ثلاث ساعات	30	% 21.42
المجموع	**140**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب أفراد الطلبة يستخدمون الإنترنت من ساعتين إلى ثلاث ساعات بنسبة 42.85 % بواقع تكرار 60 مفردة وهي فترة معقولة إذا ما قارناها بالمدة التي يستخدم فيها الطلبة للإنترنت والذين يستخدمونها أكثر من ثلاث ساعات جاءت بنسبة 21.42 % بواقع تكرار 30 مفردة أي تعرضهم لمشكلة الإدمان على الإنترنت ويكونون مهددين بالعزلة والأمراض النفسية والمخاطر الصحية للإنترنت كجلطات القلب والدماغ والصرع، فيما يستغرق 20 % من الطلبة ما بين الساعة والساعتين في الإنترنت.

جدول رقم 11: يبين دوافع استخدام شبكة الإنترنت

التكرار والنسبة / دوافع الاستخدام	التكرار	النسبة
انجاز البحوث العلمية	30	% 21.42
ألعاب وتسلية	07	% 05
مشاهدة الأفلام والأغاني	15	% 10.71
متابعة المحاضرات والندوات	03	% 02.14
قضاء أوقات الفراغ	18	% 12.85
التثقيف والتعلم	02	% 01.42
التعارف والدردشة	18	% 12.85
الاتصال الهاتفي	07	% 05
المشاركة في الفايسبوك	28	% 20
الحصول على الأخبار	06	% 04.28
تحميل الكتب	03	% 02.14
أسباب أخرى	03	% 02.14
المجموع	**140**	**%100**

يوضح الجدول المقابل أن الدافع الرئيسي لاستخدام الطلبة للإنترنت هو انجاز البحوث العلمية بنسبة 21.42 % بواقع تكرار 30 مفردة أي أن الدافع علمي لقلة المراجع لانجاز البحوث العلمية أي أن الدافع هنا إجباري فيما جاء استخدام الإنترنت بهدف المشاركة في الفايسبوك في المرتبة الثانية بنسبة 20 % بواقع تكرار 28 مفردة وهي نسبة جد قريبة للدافع الأول يعني أن دافع الترفيه وولوج عالم الفايسبوك دافع لا يمكن الاستهانة به كون الطلبة مدمنين على الفايسبوك فدافع مشاهدة الأغاني وقضاء أوقات الفراغ والاتصال الهاتفي والألعاب أخذت حصة لا بأس بها مقارنة بتحميل الكتب والتعلم والتثقيف مما يعني أن الدافع ترفيهي أكثر منه تثقيفي.

جدول رقم 12: منذ متى وأنت تطالع الصحافة الالكترونية؟

التكرار والنسبة / منذ متى وأنت تطالع الصحافة الالكترونية؟	التكرار	النسبة
منذ سنتين	110	% 78.57
منذ أربع سنوات	25	% 17.85
منذ ستة سنوات	05	% 03.57
المجموع	**140**	**%100**

أغلب الطلبة بدأوا مطالعة الصحافة الالكترونية منذ سنتين بنسبة 78.57 % بواقع تكرار 110 مفردة بينما بدأت نسبة 17.85 % من الطلبة بواقع تكرار 25 مفردة مطالعة الصحف الالكترونية منذ أربع سنوات فيما احتلت مدة ستة سنوات المرتبة الأخيرة بنسبة 03.57 % بواقع تكرار 05 مفردات لعدم توفرهم على التقنيات الحديثة وكذا حداثة الصحافة الالكترونية.

جدول رقم 13: يبين أوقات مطالعة الصحافة

التكرار والنسبة / أوقات المطالعة	التكرار	النسبة
يوميا	15	10.71
مرة في الأسبوع	06	04.28
مرة في الشهر	02	01.42
في حالة عدم وجود أحداث هامة	35	25
غير منظمة	80	57.14
أخرى	02	01.42
المجموع	**140**	**%100**

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن أغلب الطلبة يطالعون الصحافة الالكترونية بصفة غير منتظمة بنسبة 57.14 % بواقع تكرار 80 مفردة يدل هذا أن الطلبة غير مواظبين على مطالعة الصحف الالكترونية بصفة منظمة وغير مرتبطين أو مدمنين عليها، ليليها وجود الأحداث الهامة في المرتبة الثانية بسبة 25 %

بواقع تكرار 35 مفردة كرغبتهم في معرفة ما يحدث في الأوساط الجامعية وآخر المستجدات حول الإضرابات وزيادات المنحة الجامعية أو أي تعديلات،...، وهناك من يطالع الصحافة الالكترونية من خلال موضوع يلفت انتباهه في مواقع التواصل الاجتماعية كالفايسبوك أما الطلبة المطالعين للصحافة الالكترونية بصفة يومية جاء بنسبة محتشمة قدرت بـ 10.71 % بواقع تكرار 15 مفردة إنما يدل على أن ارتباط الطلبة بالصحافة الالكترونية ارتباط مهدد بالزوال أو مرجح للارتفاع.

جدول رقم 14: يوضح أسباب تصفح الطلبة للصحافة الالكترونية

التكرار والنسبة / أسباب التصفح	التكرار	النسبة
تعد بديلا عن الورقية	50	% 35.71
لا تكلف الكثير من الجهد والمال	30	% 21.42
تتطرق لمواضيع لا تستطيع الصحف اليومية التطرق لها	11	% 07.85
رغبتك في ممارسة مهنة الصحافة	15	% 10.71
تفيد في انجاز البحوث الميدانية	20	% 14.28
بحكم تخصص الإعلام والاتصال	10	% 07.14
لأنها تميل أكثر إلى التفاصيل والتحليل	03	% 02.14
أسباب أخرى	01	% 0.71
المجموع	**140**	**%100**

اتفق أغلبية الطلبة أن سبب مطالعتهم للصحافة الالكترونية أنها تعد بديلا عن الورقية بنسبة 35.71 % بواقع تكرار 50 مفردة أي أنها تعوض الورقية بسبة كبيرة وأنها تغنيهم عن اقتناء وشراء الصحف الورقية بحكم توفرهم على حواسب محمولة وهواتف ذكية تمكنهم من التصفح في أي وقت وإمكانية تعرفهم على أخبار الغد قبل الصباح. تلتها أنها لا تكلف الكثير من الجهد والمال في المرتبة الثانية بنسبة 21.42 % بواقع تكرار 30مفردة مقار نة بالورقية التي يلزم عليه التنقل لاقتنائها ودفع كل يوم مبلغ محدد كما أن معظم الطلبة يستفيدون منها في انجاز البحوث الميدانية بنسبة 14.28 % بواقع تكرار 20 مفردة مقارنة بالورقية التي يصعب أن توفر بعض المعلومات حتى عند التنقل لمقراتها، فيما جاءت الرغبة في ممارسة مهنة الصحافة في المرتبة الرابعة بنسبة 10.71 % بواقع تكرار 15 مفردة، وحكم تخصص الإعلام والاتصال في

المرتبة الخامسة بنسبة 07.14 % بواقع تكرار 10 مفردات مثل مقياس فنيات التحرير يدفع الطلبة للاحتكاك بعالم الصحافة الالكترونية خاصة.

جدول رقم 15: يبين أهم ما يكتفي به الطلبة لدى قراءتهم للصحف الالكترونية

التكرار والنسبة / ما يكتفي الطلبة بمطالعته	التكرار	النسبة
العناوين	50	% 35.71
مقدمة المواضيع	40	% 28.57
مشاهدة الصور	10	% 07.14
الإعلانات	04	% 02.85
التعليقات الالكترونية	20	% 14.28
الأخبار القصيرة (الجانبية)	15	% 10.71
أسباب أخرى	01	% 0.71
المجموع	**140**	**%100**

يوضح الجدول أعلاه أن أهم ما يكتفي الطلبة بقراءته في الصحف الالكترونية هي العناوين ومقدمة المواضيع جاء ذلك على التوالي، حيث حصدت العناوين حصة الأسد بنسبة 35.71 % بواقع تكرار 50 مفردة باعتبارها واجهة للأخبار واختصار لها وعامل جذب أو العزوف عن قراءتها حتى النهاية فإذا كان العنوان جذابا من ناحيتي الشكل والمضمون فسيواصل الطلبة مطالعة العنوان والمحتوى والعكس صحيح مما يؤدي إلى العزوف. فنجاح الصحف الالكترونية مرتبط بشدة بالعناوين وسبب رئيسي للترويج لها، ويعتبر عامل الوقت سبب رئيسي لاختصار المقال بقراءة عنوانه فقط فيما احتلت مقدمة المواضيع المرتبة الثانية بنسبة 28.57 % بواقع تكرار 40 مفردة والتي تعتبر بمثابة إشارة لما سيتم التطرق إليه داخل محتوى الأخبار والمواضيع تلتها التعليقات الالكترونية بنسبة 14.28 % بواقع تكرار 20 مفردة لمعرفة آراء وتعليقات المواطنين حول الأخبار وإمكانية الطالب التعبير عن رأيه عكس الورقية أما مطالعة الأخبار القصيرة (الجانبية) جاء بنسبة 10.71 % بواقع تكرار 15مفردة في المرتبة الرابعة نظرا لسلاستها وسهولة قراءتها.

جدول رقم 16: يبين أبرز الأنواع الصحفية التي يفضل الطلبة قراءتها في الصحف الالكترونية

التكرار والنسبة / أبرز الأنواع الصحفية	التكرار	النسبة
الخبر	70	% 50
التقرير	08	% 05.71
البورتريه	01	% 0.71
التعليق	10	% 07.14
الربورتاج	13	% 09.28
التحقيق	20	% 14.28
الحديث الصحفي	06	% 04.28
العمود	11	% 07.85
أخرى	01	% 0.71
المجموع	**140**	**%100**

يبين الجدول الموالي أن أهم الأنواع الصحفية التي يطالعها الطلبة هي الخبر بنسبة 50 % بواقع تكرار 70 مفردة والذي يعتبر من الأنواع الصحفية الخفيفة التي تهدف إلى إعطاء نتيجة الحدث مباشرة دون إطالة معتمدة على قالب الهرم المقلوب الذي يتميز بالاختصار والدقة في تقديم المعلومات، وثاني هذه الأنواع الصحفية نجد فن التحقيق بنسبة 14.28 % بواقع تكرار 20 مفردة ويعتبر هذا النوع من المجموعة الاستقصائية ذات الوظيفة الإخبارية العميقة التي تبحث في الأحداث بعمق أكثر. فلا يكتفي الطلبة بقراءة الخبر فقط وما وراء الخبر، كما نلاحظ أن الطلبة يطالعون الريبورتاج بنسبة 09.28 % بواقع تكرار 13 مفردة ويعد هذا النوع كذلك إخباري فالملاحظ هنا أن الطلبة يهدفون من وراء مطالعتهم للصحف للحصول على الأخبار أكثر من الرأي.

جدول رقم 17: يبين أبرز الصحف الالكترونية تصفحا لدى الطلبة

التكرار والنسبة / الصحف	التكرار	النسبة
الجزائرية	90	% 64.28
العربية	42	% 30
الأجنبية	08	% 05.71
المجموع	**140**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول المعروض أمامنا أن أهم الصحف التي يطالعها الطلبة هي الصحف الجزائرية وذلك بنسبة 64.28 % بواقع تكرار 90 مفردة هذا يدل على رضا الطلبة على ما تقدمه الصحف الالكترونية الجزائرية من مواضيع وغيرها، الأمر الذي جعل أغلب الطلبة يطالعون الصحف الجزائرية كما يرجع السبب كذلك لأن الصحف الجزائرية خاصة الناطقة بالعربية تعالج مواضيع من منطلقات محلية ووطنية وبعدها نجد الصحف العربية بنسبة 30 % بواقع تكرار 42 مفردة كما أن الصحف العربية تسلط الضوء على مواضيع تمس الأمة وقريبة من الجمهور العربي بصفة خاصة، وأخيرا يبدو على الاهتمام بالصحف الأجنبية التي مثلت 05.71 % بواقع 08 مفردات وهذا يرجع لعامل اللغة المتقنة بالدرجة الأولى.

المحور الثاني: اتجاهات الطلبة نحو التفاعلية في الصحف الالكترونية والمصداقية وحرية التعبير

جدول رقم 18: يبين العوامل المساهمة في تحقيق المصداقية في الصحافة الالكترونية

التكرار والنسبة / عامل تحقيق المصداقية	التكرار	النسبة
إرفاق المواضيع بالصوت والصورة	80	% 57.14
الدقة في المعلومات	30	% 21.42
توفر الرقابة	10	% 07.14
التسجيلات والأرشيف الالكتروني	08	% 05.71
إمكانية تعليق القراء على ما ينشر	12	% 08.57
المجموع	**140**	**%100**

يوضح الجدول التالي أن نسبة 57.14 % من الطلبة بواقع تكرار 80 مفردة يرون أن إرفاق المواضيع بالصوت والصورة من أهم العوامل المساهمة في تحقيق المصداقية في الصحافة الالكترونية لما تحمله الصورة والصوت من مصداقية وتأكيد لصحة الخبر، فالصورة أبلغ تعبير فدع الصورة تتكلم وتنقل الحقيقة، فيما ترى نسبة 21.42 % بواقع تكرار 30 مفردة من الطلبة أن الدقة في المعلومات المختارة والمنشورة ثاني العوامل المساهمة في تحقيق المصداقية بينما احتلت إمكانية تعليق القراء على ما ينشر أحد أهم العوامل المدعمة والمحققة للمصداقية بنسبة 08.57 % بواقع تكرار 12 مفردة.

جدول رقم 19: يبين أهم مميزات الأخبار المنشورة في الصحف الالكترونية

التكرار والنسبة / مميزات الأخبار المنشورة	التكرار	النسبة
المصداقية	87	% 62.14
التحيز	33	% 23.57
الحياد	20	% 14.28
المجموع	**140**	**%100**

فيما سبق يبين لنا الجدول أن نسبة 62.14 % من الطلبة بواقع تكرار 87 مفردة يتفقون على أن الثقة والمصداقية التي تعرضها الصحف الالكترونية في أخبارها أهم عامل يميزها ويجذب الطالب لقراءتها باعتبار أخبارها مدعمة بالوسائط المتعددة فمن خصائص الصحف الالكترونية أنها قد تتجاوز مقص الرقيب، كما تشير الإحصائيات إلى أن قراء الصحف الالكترونية في الغالب من فئة الشباب حيث يشكل المهاجرون العرب حول العالم بنسبة كبيرة منهم وأن قراءة نصفهم للصحف الالكترونية يشكل ركيزة يومية من حياتهم ويعني هذا أنهم راضون ومقبلون عليها ولتوفرها طوال الوقت ولأنها تحقق قدرا من المصداقية.

جدول رقم 20: يوضح أسباب تفاعل الطلبة مع الصحف الالكترونية

التكرار والنسبة / أسباب التفاعل	التكرار	النسبة
لأن حرية التعبير متاحة في الصحف الالكترونية	85	% 60.71
لأن التفاعلية المتاحة واسعة لا مثيل لها	35	% 25
تجد أشخاصا يشاركون بنفس أفكارك	10	% 07.14
الصحافة الالكترونية تعالج مواضيع متنوعة	08	% 05.71
أسباب أخرى	02	% 01.42
المجموع	**140**	**%100**

يبين لنا الجدول المقابل أنه من أسباب تفاعل الطلبة في الصحف الالكترونية هو توفر حرية التعبير المتاحة حيث جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 60.71 % بواقع تكرار 85 مفردة ذلك لما ترفقه مع الأخبار المعروضة من فيديوهات وصور حية وواضحة تعجز الورقية وحتى القنوات التلفزيونية عن بثها لأنها لا تتعرض للتحكم في المعلومات الالكترونية خاصة المنشورة منها عن طريق الإنترنت فيما احتلت التفاعلية المتاحة واسعة لا مثيل لها المرتبة الثانية بنسبة 25 % بواقع تكرار 35 مفردة. فالتفاعل في الصحافة الالكترونية واسع ومطلق كالتجول والاختيار والضبط والمشاركة على غرار الخيارات المتاحة.

جدول رقم 21: يبين مشاركة الطلبة في المنتديات

التكرار والنسبة / المشاركة	التكرار	النسبة
لا أشارك	78	% 55.71
مشاركاتي كثيرة	10	% 07.14
مشاركاتي قليلة	52	% 37.14
المجموع	**140**	**%100**

يوضح لنا الجدول السابق أن أغلب الطلبة لا يشاركون في المنتديات سواء مسجلين أو غير مسجلين بنسبة 55.71 % بواقع تكرار 78 مفردة ربما لعدم تصفحهم الدائم للصحف الالكترونية مما ينبأ بغياب ثقافة المنتديات كمجال للإبداع فيما قدرت نسبة 37.14 % من الطلبة بواقع تكرار 52 مفردة يعتبرون من المشاركين ولكن بمشاركات قليلة ومحتشمة فيما احتلت المشاركات المنعدمة المرتبة الأخيرة بنسبة 07.14 % بواقع تكرار 10 مفردات.

المحور الثالث: اتجاهات الطلبة نحو الشكل الخارجي ومضمون الصحف الالكترونية

جدول رقم 22: يوضح أهم ما يشد الطلبة نحو الشكل الخارجي

التكرار والنسبة / الاهتمام بالشكل الخارجي	التكرار	النسبة
تصميم واجهة الصحيفة	08	% 05.71
التصميم الثابت والمتغير للصحيفة	06	% 04.28
الإيقاع المرفق مع المواضيع والإعلانات	09	% 06.42
أسلوب عرض المعلومات	78	% 55.71
الأخبار والمعلومات المتحركة	22	% 15.71
الألوان والصور	13	% 09.28
شكل وحجم الخط	04	% 02.85
المجموع	**140**	**%100**

يبين لنا الجدول أهم ما يشد الطلبة نحو الشكل الخارجي هو أسلوب عرض المعلومات بنسبة 55.71 % بواقع تكرار 78 مفردة وهي الطريقة التي تستعملها الصحيفة في تقديم موادها المتغيرة عبر صفحاتها، وقد يكون هذا أمام أفقية العرض ورأسية العرض، وتشمل على أسلوب الأفقي والذي يتم عرض الأخبار وموضوعات الصحيفة بشكل أفقي والأسلوب الرأسي، وهو أسلوب يعرض من خلال الموضوعات والأخبار بطريقة رأسية وفي المرتبة الثانية جاءت الأخبار والمعلومات المتحركة بنسبة 15.71 % بواقع تكرار 22 مفردة فالحركة أبرز العوامل جذبا للطالب ثم تليها الألوان والصور فيجب مراعاة تقديم الألوان التي تكون متدرجة من أعلى الطبقة إلى أقل الطبقة واستعمال الألوان الجذابة أكثر والتي تريح العين.

جدول رقم 23: يوضح رأي الطالب في الشكل الخارجي للصحف الالكترونية الجزائرية

التكرار والنسبة / رأي الطلبة	التكرار	النسبة
ناقص	43	% 30.71
متوسط	82	% 58.57
ممتاز	15	% 10.71
المجموع	**140**	**%100**

فيما يخص رأي الطالب في الشكل الخارجي للصحف الالكترونية يتضح لنا من خلال الجدول أن أغلب الطلبة وبنسبة 58.57 % بواقع تكرار 82 مفردة يجمعون أن الشكل الإخراجي للصحف الالكترونية الجزائرية متوسط بحيث أنه لا يرتقي إلى المستوى المطلوب أو الممتاز وهي نسبة تثبت أن الصحف الجزائرية قادرة على أن تحسن من شكلها الإخراجي الذي يتقبله الطلبة وفي المرتبة الثانية نجد درجة ناقص بنسبة 30.71 % بواقع تكرار 43 مفردة ربما يكون هذا دافع ومحفز للصحافة الجزائرية لتدارك الوضع فيما احتلت درجة الممتاز المرتبة الثالثة بنسبة 10.71 % بواقع تكرار 15 مفردة يمكن اعتبارها نسبة مقبولة ومحفزة للنهوض بالشكل الخارجي.

جدول رقم 24: يوضح أسباب تفضيل مضامين الصحف الالكترونية

التكرار والنسبة / أسباب التفضيل	التكرار	النسبة
لأنها تضيف نصوص مرئية وسمعية	30	% 21.42
السرعة والتحديث المستمر للمعلومات	84	% 60
السعة الكبيرة في المعلومات	11	% 07.85
تقديم تقنية النص الفائق	05	% 03.57
تعدد خيارات التصفح	09	% 06.42
أسباب أخرى	01	% 0.71
المجموع	**140**	**%100**

يبين لنا الجدول المقابل أن سرعة التحديث المستمر للمعلومات تعتبر من أهم الأسباب التي يفضلها الطالب في مضامين الصحف الالكترونية بنسبة 60 % بواقع تكرار 84 مفردة حيث أن التحديث يتم بصورة مستمرة طوال اليوم لمسايرة الطبيعة الخاصة بشبكة الإنترنت التي تعد الفورية فالخبر يجدد تلقائيا بمجرد بلوغ خبر أهم منه، فيما جاءت إضافة النصوص المرئية والسمعية في المرتبة الثانية بنسبة 21.42 % بواقع تكرار 30 مفردة فيفضل الطلبة ما يسمعه ويراه بالصوت والصورة أكثر من النص المكتوب فيما احتلت السعة الكبيرة في المعلومات المرتبة الثالثة بنسبة 07.85 % بواقع تكرار 11 مفردة حيث تتميز الخدمات الصحفية المقدمة في الصحف الالكترونية بالعمق المعرفي والشمول فالطالب يطلب المزيد من المعلومات والأخبار ونظرا لعدم تقيد الصحف الالكترونية في المساحة كما في الصحف المطبوعة فنجدها تتوسع بصفة تلقائية.

جدول رقم 25: يوضح اقتراحات الطلبة للنهوض بالشكل الخارجي للصحف الالكترونية

التكرار والنسبة / اقتراحات الطلبة	التكرار	النسبة
توازن أكثر بين الخط والموضوع	12	% 07.14
توظيف محكم للألوان	22	% 15.71
زيادة الحركة	72	% 51.42
زيادة الإيقاع والصوت والصورة	34	% 24.28
أشياء أخرى	02	% 01.42
المجموع	**140**	**%100**

يتبين لنا من خلال الجدول أن أبرز ما يشد القارئ ويركز عليه هو عنصر الحركة وزيادتها بنسبة 51.42 % بواقع تكرار 72 مفردة هذا لأن حركة العين تحتوي على العديد من الحركات ذات الشد البصري الداخلي والخارجي المتمثلة في الأخبار المتحركة والصور المتحركة والمعلومات المتحركة والعناوين المتحركة، أما الاقتراح الثاني فتمثل في زيادة الإيقاع والصوت والصورة بنسبة 24.28 % بواقع تكرار 34 مفردة ففي الغالب الإيقاع يكون تابعا لمدرسة إخراجية معينة تدل على السياسة التحريرية لهذه الجريدة.

أما الاقتراح الثالث فتمثل في التوظيف المحكم للألوان بنسبة 15.71 % بواقع تكرار 22 مفردة باعتباره أهم العناصر التي تجذب القارئ.

المحور الرابع: مستقبل العلاقة بين الصحافة الالكترونية والورقية ونتائج الدراسة

أولا: مستقبل العلاقة بين الصحافة الورقية والصحافة الالكترونية

جدول رقم 26: يوضح مستقبل علاقة الصحافة الالكترونية والورقية

التكرار والنسبة / علاقة الصحافة الالكترونية بالورقية	التكرار	النسبة
تعتبر كبديل	36	% 25.71
ستلغي الصحافة الورقية	20	% 14.28
الصحافة الورقية كغيرها من الوسائل الأخرى لا تختفي	84	% 60
المجموع	**140**	**%100**

يوضح لنا الجدول المقابل ما تمثله الصحافة الالكترونية بالنسبة للصحافة الورقية حسب وجهة نظر الطلبة فنجد أن الصحافة الورقية كغيرها من الوسائل الأخرى لا تختفي تتصدر الاختيارات بنسبة 60 % بواقع تكرار 84 مفردة كما أن نسبة 25.71 % من الطلبة يرون أن الصحافة الالكترونية تعتبر كبديل للورقية بنسبة 25.71 % بواقع تكرار 36 مفردة فيما مثلت أصغر نسبة في اقتراح أنها ستلغي الصحافة الورقية بنسبة 14.28 % بواقع تكرار 20 مفردة.

جدول رقم 27: يوضح مدى تأثير الصحافة الالكترونية على الورقية في المستقبل

التكرار والنسبة / مدى التأثير	التكرار	النسبة
كثيرا	32	% 22.85
قليلا	82	% 58.57
أبدا	26	% 18.57
المجموع	**140**	**%100**

يوضح لنا الجدول أن نسبة 58.57 % من الطلبة بواقع تكرار 82 مفردة يرون أن تأثير الصحافة الالكترونية على الورقية سيكون قليلا بينما ترى نسبة 22.85 % بواقع تكرار 32 مفردة أن التأثير سيكون

كثيرا أو عالي الدرجة أما النسبة المتبقية يجمعون على أن هذه الأخيرة لا يمكن أن توثر على الصحافة الورقية مهما حدث.

جدول رقم 28: يوضح مساهمة الصحافة الالكترونية في زيادة فتح مجال حرية التعبير مقارنة بالورقية

التكرار والنسبة / تحقيق حرية التعبير	التكرار	النسبة
نعم	80	% 57.14
لا	60	% 42.85
المجموع	**140**	**%100**

من خلال الجدول نلاحظ أن 57.14 % من الطلاب بواقع تكرار 80 مفردة يجمعون على أن الصحافة الالكترونية ستساهم بدرجة عالية في زيادة فتح مجال حرية التعبير مقارنة بالورقية لتوفر الالكترونية على مجالات للتعليقات والمشاركات المتعددة عبر العديد من الوسائط مقارنة بنظيرتها الورقية التي لا تتوفر على أقل الميزات المدعمة والخالقة لحرية التعبير فيما تعتبر نسبة 42.85 % من الطلاب وبواقع تكرار 60 مفردة أن تحقيق حرية التعبير بمساهمة الصحافة الالكترونية أمر غير متوقع ربما لما أثرته الصحافة الورقية الرافعة والمنددة بحرية التعبير الشكلية فقط.

جدول رقم 29: هل ستحقق الصحافة الالكترونية تطلعات صحافة المواطن؟

التكرار والنسبة / تحقيق تطلعات الطالب	التكرار	النسبة
نعم	35	% 25
لا	20	% 14.28
ربما	85	% 60.71
المجموع	**140**	**%100**

نرى أن نسبة 60.71 % من الطلبة بواقع تكرار 85 مفردة يظنون أن الصحافة الالكترونية ستحقق تطلعات صحافة المواطن وتحقق ما أرادوا أن تحققه الورقية، نظرا للفضاء الجديد والمتوفر على العديد من الوسائط والحقول بها، فيما تجزم نسبة 25 % من الطلبة بواقع تكرار 35 مفردة أنها ستحقق تطلعاتهم لما

قدمته لهم من مصداقية وتحديث في المعلومات ودقتها بينما تنفي نسبة 14.28 % من الطلبة بواقع تكرار 20 مفردة إمكانية الطالب تحقيق الصحافة الالكترونية لتطلعات صحافة المواطن لعدم رضاهم على ما تقدمه إلى حد الساعة.

جدول رقم 30: يوضح أسباب تفضيل مضامين الصحف الالكترونية من طرف الطلبة

التكرار والنسبة / أسباب تفضيل مضامين الصحافة الالكترونية	التكرار	النسبة
تعالج مواضيع محلية ووطنية	80	% 57.14
الحرية في معالجة المواضيع والمصداقية	45	% 32.14
يكتب فيها صحفيون مشهورون	14	% 10
أسباب أخرى	01	% 0.71
المجموع	**140**	**%100**

يوضح الجدول أن سبب تفضيل الطلبة لمضامين الصحف الالكترونية يعود بنسبة عالية 57.14 % بواقع تكرار 80 مفردة إلى معالجة المواضيع المحلية والوطنية تليها الحرية في معالجة المواضيع والمصداقية بنسبة 32.14 % بواقع تكرار 45 مفردة بينما سبب كتابة الصحفيين المشهورين فيها جاء بنسبة 10 % بواقع تكرار 14 مفردة وأخيرا لأسباب أخرى جاء بنسبة 0.71 % بواقع تكرار مفردة واحدة.

ثانيا: نتائج الدراسة

استهدفت الدراسة التعرف على على استخدامات طلبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة مستغانم، وكذا معرفة كيفية تقييم الطلبة لمحتوى الصحافة الالكترونية والشكل التي تقدمه من خلال معرفة اتجاهاتهم ومعرفة أسباب إقبال الطلبة على الإنترنت والصحافة الالكترونية على حد سواء وكذلك معرفة اتجاهاتهم نحو التفاعلية التي تحققها الصحافة الالكترونية والتطرق في الأخير لمستقبل العلاقة بين الصحافة الالكترونية والورقية.

وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

1- كشفت نتائج الدراسة أن الفئة العمرية الأولى من 18 إلى 22 سنة جاءت في المرتبة الأولى وذلك بنسبة 50 % تلتها الفئة العمرية من 23 إلى 27 سنة وذلك بنسبة 36.42 % فيما مثلت الفئة العمرية ما بين 28 و32 سنة نسبة متوسطة بنسبة 10.71 % فيما اكتفت الفئة العمرية أكثر من 32 سنة بالمرتبة الرابعة بنسبة 02.85 %.

2- بينت الدراسة أن 42.85 % من الطلبة يدرسون في مستوى السنة الثانية ماستر فيما تساوى كل من مستوى السنة ثالثة جامعي والسنة أولى ماستر بنسبة 24.28 % لكلا المستويين، بينما قدرت نسبة الطلبة الدارسين في السنة ثانية جامعي بـ 8.57 %.

3- أثبتت الدراسة أن أغلب الطلبة غير متزوجين بنسبة 89.28 % بينما مثلت نسبة المتزوجين 8.57 % والمطلقين نسبة 2.14 %.

4- أظهرت الدراسة أن أغلب الطلبة غير مقيمين بالإقامة الجامعية بنسبة 60.71 %، بينما قدرت نسبة المقيمين بـ 39.28 %.

5- كشفت الدراسة أن النسبة الكبيرة من الطلبة والتي قدرت بـ 66.42 % يتقنون اللغة العربية فيما قدرت نسبة الطلبة المتقنين للغة الفرنسية بـ 26.42 % أما الانجليزية اكتفت بالنسبة الأصغر بـ 07.14 %. كما أثبتت الدراسة أن نسبة 64.28 % من الطلبة بدؤوا استخدام الإنترنت منذ خمس سنوات أما مستخدميها منذ ثلاث سنوات جاء بنسبة 21.42 % أما مستخدميها منذ سبع سنوات جاء بنسبة 14.28 %.

6- أما عن أماكن استخدام الطلبة لشبكة الإنترنت حصد البيت حصة الأسد بنسبة 42.85 % أما المقهى الافتراضي بنسبة 21.42 % تلتها الجامعة بـ 17.85 % أما نوادي الشباب نسبتها 14.28 % وأخيرا الأماكن الأخرى بنسبة 03.57 % أما عن أوقات الاستخدام احتلت فترة في أي وقت نسبة 57.14 % المرتبة الأولى تلتها فترة منتصف النهار بـ 20 % ثم الفترة المسائية بـ 14.28 % أما الصباح بنسبة 08.57 %.

7- كما كشفت الدراسة أن أغلب الطلبة يستخدمون الإنترنت من ساعة إلى ساعتين بنسبة 42.85 % على التوالي مدة أكثر من ثلاث ساعات بنسبة 21.42 % ثم من ساعتين إلى ثلاث ساعات بنسبة 20 % وأخيرا أقل من ساعة بنسبة 15.71 %.

8- أما عن الدوافع لاستخدام شبكة الإنترنت جاء دافع انجاز البحوث العلمية بالمرتبة الأولى بنسبة 21.42 % تليها قضاء أوقات الفراغ والتعارف والدردشة بالتساوي بنسبة 12.85 % والمشاركة في

الفايسبوك بـ 20 % ومشاهدة الأغاني والأفلام بنسبة 10.71 % بينما الاتصال الهاتفي والألعاب والتسلية بالتساوي بنسبة 05 % فيما جاء تحميل الكتب والأسباب الأخرى ومتابعة المحاضرات والندوات بنسبة 2.14 % وأخيرا التثقيف والتعلم بنسبة 01.42 %.

1. فيما يخص استخدام الطلبة للصحافة الالكترونية:

1 بينت الدراسة أن الأوقات التي يطالع فيها الطلبة للصحافة الالكترونية أوقات غير منتظمة بنسبة 57.14 % محتلة المرتبة الأولى تلتها مباشرة في حالة وجود أحداث هامة بالمرتبة الثانية بنسبة 25 % تليها يوميا بنسبة 10.71 % ثم مرة في الأسبوع بنسبة 04.28 % وفي الأخير جاءت أوقات أخرى بنسبة 01.42 % ومرة في الشهر على التوالي.

2 كما أوضحت الدراسة أن أهم أسباب تصفح الطلبة للصحافة الالكترونية أنها تعد بديلا عن الورقية جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 35.71 % أما ثانيا أنها لا تكلف الكثير من الجهد والمال بنسبة 21.42 %، ثالثا لأنها تفيد في انجاز البحوث الميدانية بنسبة 14.28 %، رابعا لأنها تتطرق لمواضيع لا تستطيع الصحف الورقية التطرق لها بنسبة 07.85 %، خامسا بحكم تخصص الإعلام والاتصال، سادسا لأنها تميل أكثر إلى التفاصيل والتحليل بنسبة 02.14 % وأخيرا لأسباب أخرى بنسبة 0.71 %.

3 كشفت الدراسة أن أهم ما يكتفي به الطلبة لدى قراءتهم للصحف الالكترونية هو العناوين حيث جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 35.71 % أما مقدمة المواضيع جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 28.57 % أما التعليقات الالكترونية جاءت بالمرتبة الثالثة بنسبة 14.28 % تلتها الأخبار القصيرة (الجانبية) في المرتبة الرابعة بنسبة 10.71 % أخيرا لأسباب أخرى بنسبة 0.71 %.

4 فيما أعربت الدراسة عن أن الخبر يعد من أبرز الأنواع الصحفية التي يفضل الطلبة قراءتها في الصحف الالكترونية بنسبة 50 % ثم التحقيق بـ 14.28 % يليها الريبورتاج بنسبة 09.28 % ثم العمود بـ 07.85 % ثم التعليق بـ 07.14 % أما التقرير فجاء بنسبة 05.71 % ثم الحديث الصحفي بنسبة 04.28 % وأخيرا البورتريه وأنواع أخرى بنسبة 0.71 %.

5 كما أوضحت الدراسة أن الصحف الجزائرية تعد أبرز الصحف تصفحا لدى الطلبة بنسبة 64.28 % محتلة المرتبة الأولى تليها مباشرة الصحف العربية الالكترونية بنسبة 30 % وأخيرا الأجنبية بنسبة 05.71 %.

2. فيما يخص اتجاهات الطلبة نحو التفاعلية في الصحف الالكترونية والمصداقية وحرية التعبير:

1- أسفرت الدراسة أن أهم العوامل المساهمة في تحقيق المصداقية في الصحافة الالكترونية هو إرفاق المواضيع بالصوت والصورة بنسبة 57.14 % ثم الدقة في المعلومات بنسبة 21.42 % تليها إمكانية تعليق القراء على ما ينشر بنسبة 08.57 % أما عن توفر الرقابة والتسجيلات والأرشيف الالكتروني جاءت نسبهم بالترتيب 7.14 % و 5.71 %.

2- كما اعتبرت الدراسة أن المصداقية هي أهم مميزات الأخبار المنشورة في الصحف الالكترونية بنسبة 62.14 % ثم التحيز بنسبة 23.57 % وأخيرا الحياد بنسبة 14.28 %.

3- أوضحت الدراسة أن من أسباب تفاعل الطلبة في الصحف الالكترونية حرية التعبير متاحة بنسبة 60.71 % أما التفاعلية المتاحة فهي متاحة واسعة لا مثيل لها بنسبة 25 % أما عن وجود أشخاص يشاركون بنفس أفكار الطالب جاءت بنسبة 07.14 % ثم لأن الصحافة الالكترونية تعالج مواضيع متنوعة بنسبة 05.71 % وأخيرا لأسباب أخرى بنسبة 01.42 %.

4- أما عن مشاركة الطلبة في المنتديات ، كشفت الدراسة أن أغلب الطلبة لا يشاركون في المنتديات بنسبة 55.71 % أما عن المشاركات القليلة فقدرت النسبة بـ 37.14 % وأخيرا المشاركات الكثيرة بنسبة 07.14 %.

3. فيما يخص اتجاهات الطلبة نحو الشكل الخارجي ومضمون الصحف الالكترونية:

1- أوضحت الدراسة أن أهم ما يشد الطلبة نحو الشكل الخارجي هو أسلوب عرض المعلومات بنسبة 55.71 % ثم الأخبار والمعلومات المتحركة بنسبة 15.71 % أما الألوان والصور قدرت نسبتها بـ 09.28 % والإيقاع المرفق مع المواضيع والإعلانات بـ 6.42 % أما تصميم واجهة الصحيفة بنسبة 05.71 % والتصميم الثابت والمتغير للصحيفة بـ 04.28 % وأخيرا شكل وحجم الخط بـ 02.85 %.

2- كما أوضحت الدراسة رأي الطالب في الشكل الخارجي للصحف الالكترونية الجزائرية فقد أجمع أغلب الطلبة على أن الشكل متوسط بنسبة 58.57 % بينما تعتبر نسبة 30.71 % الشكل ناقص أما عن الممتاز فاعتبرت نسبة 10.71 % أنه ممتاز.

3- فيما تعود أسباب تفضيل مضامين الصحف الالكترونية إلى السرعة والتحديث المستمر للمعلومات بنسبة 60 % فيما يعود السبب الثاني بنسبة 21.42 % إلى إضافة نصوص مرئية وسمعية أما عن السعة الكبيرة في المعلومات حصلت على نسبة 07.85 % تليها تعدد خيارات

التصفح بـ 06.42 %، ثم تقديم تقنية النص الفائق بنسبة 03.57 % ولأسباب أخرى بـ 0.71 %.

4 أما عن الاقتراحات المقدمة من طرف الطلبة للنهوض بالشكل الخارجي للصحف، فأغلب الطلبة أجمعوا على أن زيادة الحركة هي الاقتراح الأول للنهوض بالشكل الخارجي بنسبة 51.42 % وزيادة الإيقاع والصوت والصورة بنسبة 24.28 % أما عن التوظيف المحكم للألوان فقدرت النسبة بـ 15.71 % بينما إضفاء التوازن أكثر بين الخط والموضوع قدرت نسبته بـ 07.14 % وأخيرا الاقتراحات الأخرى بنسبة 01.42 %.

4. مستقبل العلاقة بين الصحافة الالكترونية والورقية:

1 بينت الدراسة أن الصحافة الورقية كغيرها من الوسائل الأخرى لا تختفي بنسبة 60 % أما الطلبة الذين اعتبروها بديلا عن الورقية قدرت نسبتهم بـ 25.71 % فيما قدرت نسبة الطلبة الذين اعتبروا الصحافة الالكترونية صحافة تلغي الورقية بـ 14.28 %.

2 بينما اعتبرت نسبة 58.57 % من الطلبة أن الصحافة الالكترونية تؤثر على الورقية بنسبة قليلة تليها التأثير الكثير بنسبة 22.85 % وأخيرا أبدا بنسبة 18.57 %.

3 كما كشفت الدراسة أن النسبة الكبيرة من الطلبة والمقدرة بـ 57.14 % توافق على أن الصحافة الالكترونية تساهم بدرجة كبيرة في فتح مجال حرية التعبير مقارنة بالورقية على عكس النسبة الموالية المقدرة بـ 42.85 % من الطلبة الذين لا يوافقون على مساهمتها في تحقيق حرية التعبير.

4 فيما يخص تحقيق الصحافة الالكترونية لتطلعات صحافة المواطن، أغلبية الطلبة يشككون في إمكانية التحقيق بنسبة 60.71 % بينما ترى نسبة 25 % منهم أنها قادرة على ذلك أما من نفوا ذلك جاءت نسبتهم بـ 14.28 %.

5 فيما رجحت نسبة 57.14 % من الطلبة تفضيلهم لمضامين الصحف الالكترونية لأنها تعالج مواضيع محلية ووطنية أن نسبة 32.14 % من الطلبة يفضلونها نسبة للحرية في معالجة المواضيع والمصداقية، بينما سبب كتابة الصحفيين المشهورين بها جاء بنسبة 10 % وأخيرا لأسباب أخرى بنسبة 0.71 %.

مناقشة النتائج:

بالنسبة للنتائج المتحصل عليها من خلال محاولة تجميع اتجاهات الطلبة نحو الصحافة الالكترونية سنحاول مقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة:

1. فإذا رجعنا إلى الدراسة التي قام بها د/ علي عبد الرحمن عواض[1] بكلية الاتصال الشارقة عن "استخدامات الصحافة المطبوعة والالكترونية في مجال متابعة الأخبار في الوسط الطلابي"، نجد أن نتائج هذه الدراسة بينت أن 61 % من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت يقضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا على الشبكة وهذه النتيجة تتوافق مع نفس النتيجة المتحصل عليها في الدراسة وهي 42.85 %.
2. أما عن دراسة د/ جواد راغب الدلو المعنون بـ "الصحافة الالكترونية واحتمالات تأثيرها على الصحف الورقية" كشفت نتائج هذه الدراسة أن نسبة تأثيرها على الصحف المطبوعة تبين أن نسبة 46.78 % يعتقدون أن تأثيرها يتراوح ما بين قليل ولا تؤثر وهذا ما يتوافق مع النتيجة المسجلة المتمثلة في 60 % أجابوا بأن الصحافة الالكترونية كغيرها من الوسائل الأخرى لا تختفي.
3. كما أن دراسة الباحث محمد مليك[2] حول "النشر الالكتروني ومستقبل الصحافة المطبوعة" أثبتت أن النشر الالكتروني غير العادات الشرائية خاصة لدى جيل تحت سن الثلاثين الذي أصبح يخصص وقتا أطول في يومه أمام شاشة الكمبيوتر كما أن جمهور الصحف الالكترونية يتميز بشبابيته بحيث يتراوح أعمارهم ما بين 18 و34 سنة مما ينتج عنه تغير في عادة القراءة الأمر الذي يؤدي إلى تغير في وسط القراءة بحيث سيتحول من الوسط الورقي إلى الوسط الرقمي – في المستقبل – آخذا بعين الاعتبار أن معظم مستعملي شبكة الإنترنت في الوقت الراهن هم من فئة الشباب وهذا يتوافق مع نتائج الدراسة التي بينت أن اغلب متصفحي الإنترنت والصحافة الالكترونية تتراوح أعمارهم ما بين 18، 22، 23 و27 سنة.

(1) علي عبد الرحمن عواض، مرجع سبق ذكره.
(2) محمد مليك، مرجع سبق ذكره.

النتيجة العامة

خلاصة الفروض البحثية : ثبات صحة الفروض أو عدم ثباتها.

الفرضية العامة : يؤيد الطلبة الجامعيين الصحافة الإلكترونية ذلك لما توفره مقارنة بالصحف الورقية من حيز للحرية إشباعات معرفية وقاعدة واسعة من أنواع المادة الإخبارية والسرعة الفائقة في إيصال الخبر وعند اطلاعنا على نتائج الدراسة تبين لنا صحة هذا الفرض لأن أغلبية الطلبة يتفحصون الصحف الإلكترونية لأنها تعد بديلا عن الصحف الورقية وكونها تتطرق لمواضيع لا تستطيع الصحف الورقية التطرق لها، كما أنها لا تكلف الكثير من الوقت والجهد والمال ناهيك عن أنها تصدر قبل الصحف الورقية وتتمتع بسرعة في التحديث المستمر للمواضيع هذا ما يجعل الطلبة يقبلون على مطالعتها.

الفرض الأول : الصحف الإلكترونية أكثر مقروئية من الصحف الورقية وهذا يرتبط بمدى استخدام الطلبة للانترنت وحسب النتائج المسجلة أعلاه هذا الفرض صحيح لان الطلبة يستخدمون الانترنت نظرا لتحكمهم الجيد في تقنيات الإبحار وهذا يدفعهم لمطالعة الصحف الإلكترونية ويرجع ذلك لتطرقها لمواضيع لا تتطرق لها الصحافة الورقية كما أن الصحف الإلكترونية تميل للتحليل والتفصيل أكثر من الصحف الورقية وكل هذه الخصائص لا تتوفر في الصحف الورقية.

الفرض الثاني : المحتوى الإلكتروني للصحف الإلكترونية في مقدمة دوافع إقبال الطلبة على مطالعة الصحف الإلكترونية ويعد من أبرز الإشباعات التي تحققها الصحف، ومن النتائج المتحصل عليها في هذا الفرض صحيح ونظرا للسرعة الفائقة والتحديث المستمر للمعلومات والسعة الكبيرة في المعلومات والعمق المعرفي المقدم يحقق إشباعا للطلبة بالإضافة لكون الصحف الإلكترونية تقدم نصوص مرئية وسمعية مع تعدد خيارات التصفح كما أن أغلب

4 إجابات الطلبة أكدت على أن مضامين الصحف الإلكترونية تثري ثقافتهم الإعلامية أما عن مستويات تفضيل الطلبة للصحف من ناحية المضامين فإن الطلبة يفضلون الصحف الجزائرية لأنها تعالج القضايا المحلية والوطنية كما يفضلون المواضيع السياسية بالدرجة الأولى.

5 **الفرض الثالث** : الإخراج الصحفي الإلكتروني يؤثر على إقبال الطلبة على مطالعة الصحف الإلكترونية ومن النتائج المتحصل عليها فإن هذا الفرض صحيح ويرجع ذلك إلى أسلوب عرض الموضوعات بالإضافة إلى قدرة الإخراج الإلكتروني على تقديم أخبار وعناوين ومعلومات متحركة بالإضافة إلى جودة تقديم الصور والألوان والإيقاع وتوظيف الوسائط المتعددة.

الفرض الرابع : اغلب الطلبة يتفاعلون مع الصحف الإلكترونية نظرا للخدمات التفاعلية التي تقدمها الصحف الإلكترونية ويمكن القول أن هذا الفرض صحيح لأن الطلبة يرون أن وجود الخدمات التفاعلية في الصحف الإلكترونية سبب في تصفحها وأن أهم الخدمات التفاعلية التي حققتها الصحف الإلكترونية التعليق الإلكتروني على المحتوى والمشاركة في سبر الآراء والتصويت الإلكتروني وهذا يرجع لحرية التعبير المتاحة في الصحف الإلكترونية و يرتبط بمدى مصداقية محتويات الصحف الإلكترونية حيث يرى اغلب الطلبة أن ما يقدم في الصحف الإلكترونية يمتاز بالمصداقية.

الفرض الخامس:

بالنسبة لعلاقة الصحف الإلكترونية بالصحف الورقية فإن تأثيرها سيكون قليلا على مقروئية الصحف الورقية كما أن الصحف الإلكترونية لن تلغي الصحف الورقية ويعتبر هذا الفرض صحيحا حسب نتائج الدراسة فمطالعة الطلبة للصحف الورقية قبل استخدام الصحف الورقية لم يختلف كثيرا ذلك لأنه من أهم دوافع مطالعة الطلبة للصحف الورقية التعود على قراءتهاوإمكانية قراءتها في وسائل النقل.كما أن الصحافة الورقية كغيرها من الوسائل الأخرى التي ظهرت.

الاستنتاجات:

من خلال ما سبق، يمكن أن نقسم استنتاجاتنا إلى قسمين:

القسم الأول: وهو قسم عام يخص الصحافة الالكترونية عامة

1. تغير التصنيف القديم لوسائل الإعلام من مكتوبة، مسموعة ومرئية إلى نوع رابع وهو الكترونية.
2. الصحافة الالكترونية نوع إعلامي لوسيلة إعلامية تتحقق بفكرة النشر الالكتروني الذي بدوره يتجسد من خلال الإنترنت، كشبكة معلوماتية وأداة ومصدر للمعلومة، وأصبح سهلا تطوره ثم تداوله بسبب فكرة عملية النشر المكتبي.
3. أسهمت الظروف السياسية التي تضغط على حرية التعبير والرأي من خلال استغلال السلطة، وأدى تمركز وسائل الإعلام في يد أصحاب المال إلى احتكار المعلومة، حتى وإن تعددت مصادرها شكلا. كما أن التطور التكنولوجي خاصة في عالم الاتصالات والتقنية الحديثة لعب دورا مهما في كسر الحواجز والحدود أمام سلطة الإعلام في وجه سدود منع حرية التعبير والرأي.
4. لم تربط شبكة الإنترنت العالم ببعضه البعض فقط، بل أنشأت معها وسيلة إعلامية جديدة لازالت القضايا والرهانات المتعلقة بها غير واضحة المعالم، خاصة الجانب القانوني منها في تحديد أطرها التشريعية من جهة، وحماية الصحفي ومنشوره من جهة أخرى.
5. ألغى ظهور الصحافة الالكترونية في العالم مشاكل كثيرة كانت متعلقة بالصحافة المكتوبة، وهي مشاكل الطباعة والتوزيع وتوزيع الإشهار والتي كانت إحدى وسائل الضغط الممارسة من قبل السلطة السياسية، ونجحت العديد من التجارب في تخطي هذه الأعباء المالية والفنية من خلال تعويض وظيفتي الطبع والتوزيع بالنشر الالكتروني.
6. تسبب ظهور الصحافة الالكترونية في العالم في خلق رهان كبير بينها وبين الصحافة المكتوبة، من حيث طبيعة العلاقة بينهما، والتي تتأرجح بين من يلغي الصحافة المكتوبة ويعتبر الالكترونية بديلا لها، وبين من يجعلها علاقة تكاملية، وآخرين لم يتبنوا موقفا بعد اتجاهها.

القسم الثاني: استنتاجات خاصة بتجربة الصحافة الالكترونية في الجزائر

1. دخول الصحافة الالكترونية إلى الجزائر كان عبارة عن حتمية فرضها الغزو التكنولوجي لوسائل الاتصال في العالم، فتجربة الصحافة الالكترونية في الجزائر متزامنة بشكل جد قريب مع تجربة الصحافة المكتوبة الوطنية التي مازالت تعد بالكثير.

2 لا تعرف الجزائر للأسف بعد ميلاد حقيقي للصحافة الالكترونية ما عدا بعض التجارب التي تموت في المهد، بالرغم من حاجتنا لهذا المتنفس الإعلامي الحر والرمز الحضاري بأقل تكلفة. فالميدان لازال خصبا، وغير مقيد بالالتزامات التنظيمية أو المعوقات القانونية التي من شأنها أن تحد من حرية المعلومة المنبثقة عبر الإنترنت.

3 صعوبة تحديد عدد ونوع الصحف الالكترونية الجزائرية لعدم وجود جهاز أو هيئة التحكم في عملية سيرها وتقدم معلومات عنها، خاصة وإذا علمنا أن صحفنا الالكترونية لا تستلزم بالضرورة استعمال اسم ميدان مشترك كما هو معروف « DZ » بل تستعمل تسميات أسماء ميدان مختلفة وغالبا « com » التي تستعملها الصحف الوطنية المكتوبة بسبب أنها رخيصة الأثمان، وأحيانا أخرى تقدم عروضا مجانية، مما يخلق صعوبة ضبطها كميا، عمليا وأخلاقيا، لذلك نجد أن غالبية الصحف الالكترونية الناشطة هي صحف تابعة لجمعيات مختلفة لها نشاطات متنوعة وتعتمد على المواقع الالكترونية في التعريف بنفسها والتقرب من المواطنين بتقديم معلومات وأخبار مختلفة حتى تحقق فكرة الاتصال والتواصل.

4 ظهور الصحافة الالكترونية في الجزائر جاء خاصة لأسباب سياسية وأمنية، لذلك فغالبية الصحف الالكترونية الجزائرية تنشر من الخارج، مثلما هو الأمر مع « Algeria – watch ».

5 تستعمل هذه الصحف اللغات الفرنسية أو الانجليزية، مما يجعلها بعيدة نوعا ما عن لغة تناول الجزائريين الذين يميلون إلى اللغة العربية ويشكلون أعلى النسب لها.

6 يظل الهدف من ظهور الصحافة الالكترونية في طبعتها المكملة هدفا حضاريا يفرضه الغزو التكنولوجي، وليس إخباري بكسر مشكل التوزيع، لعدم إيمان المسؤولين في الصحافة المكتوبة عموما بدور العمل الالكتروني لعدم تحقيقه ربح مادي.

7 حتى وإن تعاني الصحافة المكتوبة الجزائرية حاليا من مشاكل مع حرية التعبير من خلال الضغط السياسي، ومشاكل أخرى مرتبطة بالجانب الاقتصادي من خلال عمليات الطباعة والتوزيع، وفي ظل سياسة التوزيع الحالية للإشهار، إلا أن الصحافة الالكترونية ليست البديل للصحافة الورقية في حل مشاكلها بسبب:

- ضعف الإرادة لدى المسؤولين بمختلف الصحف الوطنية في جعل الموقع الالكتروني مهم بنفس درجة الطبعة الورقية، فسلوكيا لازال الصحافيون أنفسهم يتهادون الجرائد ورقيا في دار الصحافة بالجزائر العاصمة، وكلهم يعتقدون أن لا بديل للصحافة الورقية، وما الالكترونية إلا سمة

تكنولوجية لابد منها لمواكبة العصر دون العمل على تنميتها أو تطويرها، فهي لا تساهم سوى من خلال تسهيل عملية التوزيع خارج الجزائر.

- ضعف الإرادة الحقيقية لدى المسؤول الجزائري في جعل موقع الإنترنت يشغل حيزه الطبيعي من خلال حجم التداولات اليومية له، فنلاحظ كيف هي حال المواقع الرسمية التي لا تتجدد بصورة يومية، خاصة ونحن نعلم أن واجهتها هي خلايا الاتصال التي تعتمد على الصحف والمجلات.
- أكبر إشكال يطرح على مستوى القارئ الجزائري الذي لازال بعيدا كل البعد عن التعامل مع الإنترنت، فبالرغم من بساطتها إلا أنها لازالت تشكل مصدر نفور من قبل الكثيرين، ومن يتعاملون بصفة يومية مع الإنترنت هم غالبا إما للاستعانة بالبريد الالكتروني أو للقاءات أو للاستمتاع بإحدى اللعب، مع اختلاف الميول، باعتبار أنهم يميلون لكل شيء متوفر على الإنترنت ما عدا الأخبار، مع بعض الاستثناءات بالطبع.

ولنا أن نتصور انعكاس هذه الظاهرة على رغبة أصحاب المال في تمويل مشاريع لا تأتي بعائد مالي سوى ببيع المعلومة الكترونيا، وهذا غير مقبول في وقت تقدم فيه بطريقة شبه مجانية، أو أمام مبلغ رمزي تباع به الطبعة الورقية.

8 ضعف مصداقية الصحف الالكترونية لدى القارئ الجزائري بسبب عدم وثوقه في مصادر المعلومات، وبسبب كذلك مشاكل حماية الملكية الفكرية والصحفي الالكتروني في ظلها، لذلك نلاحظ مثلا لجوء صحيفة مثل صحيفة « Le Souk » إلى الطبعة الورقية لتساعدها من جهة على التعريف بالجريدة ودورها، ومن جهة أخرى لتحقيق ربح مالي ولو كان ضعيف لأغراض إنسانية مثلما هو الحال مع هذه الجريدة.

9 لازال قطاع الاتصالات ببلادنا يعرف الكثير من التأخر خاصة في قطاع الهاتف الثابت، بسبب ضعف شبكته من جهة وغلائها من جهة أخرى، كما أن أبواب الاستثمار في هذا القطاع لازالت تعرف نوع من البطء.

10 تعرف الصحف الوطنية المكتوبة تراجع من حيث النشر الالكتروني بسبب مديونيتها للمزودين بالإنترنت المحليين، بسبب عدم دفع المستحقات المالية المتعلقة بالإيواء الشبكي L'Ebergement.

مثلما حدث مثلا مع جريدة "اليوم" بمديونية تجاه الممول للإنترنت بـ 20 مليون سنتيم، مما أدى إلى توقفها في 2005/06/12، وهناك عدد كبير من أمثلة هذه الجريدة الذين بدؤوا يتركون مواقعهم الالكترونية، بالرغم من عدم غلاء تكلفة إنشاء موقع على الإنترنت لاسيما في ظل انفتاح سوق

الإنترنت أمام المزودين الخواص المحللين والأجانب، وفتح فرص المنافسة في تخفيض الأسعار والجودة في التصاميم.

11 غياب المورد المالي عن الصحف الالكترونية بسبب هشاشة النظام المصرفي والبنكي الذي لا يشجع على الاستثمارات الأجنبية بسبب عدم تطوره من ناحية إدخال التكنولوجيات الحديثة عالمه، فلازالت آفاق دخول التجارة الالكترونية بلادنا بعيدة، ولازالت التعاملات التجارية تتم بصورة تقليدية، لهذا يبقى المعلنين بعيدين عن الاعتماد على الدعامة الالكترونية التي لازال جمهورها المستهدف لم ينتبه إلى أهميتها.

الخاتمة:

لقد كان باديا منذ الوهلة الأولى أننا في عالم تتغير معالمه بصورة سريعة، عالم انتقلنا معه من عصر الصناعة إلى عصر المعلومات.

كل شيء باتت تحكمه المعلومة، وكل مجتمع بات يسير وتحدد قوته وفق مدى امتلاكه للمعلومة، فتغيرت فكرة الحرب من الحرب العسكرية إلى الحرب الإعلامية بسبب خاصة تطور وسائل الاتصال اللاسلكية بصورة جد سريعة، وأصبحت التقنية لغة وسمة العصر التكنولوجي بتبنيها لمعادلة الثورة الرقمية.

وفي ظل هذا التطور التكنولوجي الذي استفادت منه كل ميادين الحياة، كان للإعلام نصيبه هو كذلك من خلال اتحاد المعلومة مع شبكة الإنترنت التي جمعت العوالم كلها في عالم واحد هو عالم الاتصالات. وتجسد هذا الأمر من خلال ميلاد وسيلة إعلامية جديدة سميت بـ "الصحافة الالكترونية"، لخصت كل خصائص وسائل الإعلام التقليدية وزادت عليها مميزات التكنولوجيا الحديثة.

وحتى وإن اختلفت أسباب ظهور هذا النوع الإعلامي الجديد، إلا أن هناك عوامل عامة اشتركت فيها كل الدول تقريبا بدرجات متفاوتة، فكانت إما هروبا من الضغوطات السياسية أو الاقتصادية لتحقيق أعلى سقف من الحرية.

والجزائر جزء من هذا العالم الذي تقرب بفعل التطور التكنولوجي الذي لعب دورا رياديا في تقريب العالم من بعضه البعض وتحقيق فكرة "العالم قرية واحدة".

فنجد أن بداية الصحافة الخاصة تزامنت مع الانفتاح السياسي، الذي من جرائه يتمتع القطاع الإعلامي المكتوب بتطور كمي ونوعي للصحف الوطنية.

إلا أن الصحافة الالكترونية تزامنت في الجزائر مع بدايات الإنترنت دوليا قبل أن يزدهر التعامل معها محليا، لأن الظروف الداخلية وعلى الرغم من أنها كانت مشجعة لتبني هذا النوع الإعلامي الجديد وتنميته، في وقت كانت الحقيقة غائبة أو مغيبة والكل يبحث عنها، وفي ظل تدهور أمني جر عنه ضغط نفسي وآخر اقتصادي بدخول الجريدة عالم الاقتصاد من بابه الواسع، وفي ظل غياب المورد المالي الذي يضمن بقاء الجريدة، لم تتجه أعين الناس من القراء سوى لما كان متواجدا في الأكشاك بعد أن شكلت هذه الصحف المكتوبة لها قاعدة من القراء، كان من الصعب تخليهم عن قراءة الصحيفة الورقية معروفة المصدر والذهاب إلى العالم الالكتروني الغريب عن عادات القارئ آنذاك.

ولما تبنت الصحف الورقية الوطنية النهج الالكتروني، لم يكن أبدا من أجل إيمان أصحابها بدورها المتساوي مع الدور الورقي، لأنه لم يكن هذا التصرف سوى لمسة حضارية وجبت مواكبتها والتعامل معها.

إن واقع الصحافة الالكترونية ببلادنا لازال يقال حوله الكثير، ويثير نوعا من الجدل بين من هم فقط مختصين في التكنولوجيات الحديثة لعدم وعي العامة من جمهور المتلقين والمرسلين عموما، بمدى فاعلية هذه الوسيلة التي لا يجنى منها ربح مادي سوى من خلال الإشهار الالكتروني. في وقت لازالت القطاعات المرتبطة بها تعرف تأخرا ملموسا بسبب ضعف الشبكات الهاتفية، وغلاء تسعيرة الهاتف والإنترنت، وصعوبات أخرى تتجه نحو الأطر التنظيمية والهيكلية.

لذلك نقول إن الصحافة الالكترونية في الجزائر لازالت ميدانا خصبا في ظل التسهيلات المادية والإدارية لإنشاء موقع الكتروني والتعامل معه بصورة يومية وآنية، لأننا إلى اليوم لازال حرصنا على التعامل مع هذه التقنية يحد بسبب ضعف الإرادة السياسية من جهة، ونقص الموارد المالية التي تأتي من الإشهار لضمان بقاء الصحيفة الالكترونية كما تفعل الصحف الورقية من جهة أخرى. فكل ما يتوفر اليوم في الساحة الإعلامية الكترونيا هي الصحف المكملة للطبعة الورقية والتي غالبا لا تقصد من قبل القراء لتوفرها في الأكشاك، أما التجارب القليلة إن لم نقل النادرة للصحف الالكترونية المحضة فهي تموت في المهد، أو هي تصبح في الغالب مواقع تابعة إما لجمعيات ناشطة داخل أو خارج المجتمع الجزائري.

وخلاصة القول، هي أن ظهور الصحافة الالكترونية في الجزائر كان وليد غزو تكنولوجي عالمي، لا يفرق بين قدرة المجتمع على استيعاب هذا النوع الإعلامي الجديد ماديا واجتماعيا أم لا، لذلك نلاحظ أن هذه الصحافة الالكترونية ماهي إلا مولود تكنولوجي دخيل، لم نستعد له في مجتمعنا لا قانونيا بوضع الأطر التشريعية له، ولا سياسيا بإدراج مقوماته في ظل الدائرة التربوية والتعليمية أثناء عملية إعداد النشء، ولا فكريا أو ثقافيا بالمساهمة في إعداد المضامين الإعلامية الالكترونية الملائمة لكل فئة عمرية ولكل طبقة اجتماعية على حدة، ولا اقتصاديا بتهيئة الجو العام الاقتصادي المرتبطة بالنظم المصرفية والبنكية والتي على أساسها يتم إعداد المجتمع نحو أفكار السوق الالكترونية، ولا تكنولوجيا بتصنيع متطلباتها وتخفيض أعبائها، ولكن وبالرغم من ذلك نقول أن تجربة الصحافة الوطنية على الخط تعتبر ايجابية،فتحديث الموقع الالكتروني بصورة يومية يعتبر كسب رهان أمام المعوقات التكنولوجية، بوصول الطبعات المحلية إلى كل العالم، ثم استمرارية بعض المواقع الإخبارية المحضة في النشر منذ سنة 1998وإلى اليوم يعتبر بداية مشجعة نحو فتح هذا الباب العالمي الذي يقود إلى رسم حدود الدولة إعلاميا في العالم الالكتروني، لذلك يجب تهيئة

المجتمع من كل النواحي خاصة من الناحيتين الاقتصادية والمعرفية، حتى تستطيع بلادنا أن تستفيد من هذا التطور التكنولوجي الإعلامي الهائل.

قائمة المراجع باللغة العربية:

سمير محمد حسن، تطبيقات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 1991.

- محمد قاسم، مدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- جمعة حمد حلمي وآخرون، أساسيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والمالية والإدارية، دار الصفاء للنشر، ط1، عمان، الأردن، 1999.
- عبد الباقي زيدان، وسائل وأساليب الاتصال، المكتبة الإنجلومصرية، القاهرة، 1974.
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، الجزء 02، لبنان، 1995.
- محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 1993.
- موريس أنجرز، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2004.
- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر، ط01، 1999.
- عامر إبراهيم قندلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار الباروزي، عمان، الأردن، 2008.
- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط02، القاهرة، 2004.
- عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، دار الرتب الجامعية، بيروت، لبنان، 2001.
- يمينة بلعاليا، الصحافة الالكترونية في الجزائر بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل، مذكرة ماجيستر غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، أفريل 2006.
- السيد بخيت، الصحافة والإنترنت، العربي للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، 2000.
- عبد الحفيظ النهاري، الصحافة الالكترونية السياسية اليمنية والفضاء العمومي – مقاربة الاتصال الالكتروني في الانتخابات الرئاسية 20 سبتمبر 2006، مذكرة ماجيستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة تونس، 2006.
- نجوى عبد السلام فهمي، التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية.

- محمد مزيان، مدخل إلى نظريات الاتصال المعاصرة، منشورات دار لالة سكينة، ط01، 2002.
- إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، المكتبة الإنجلومصرية، الطبعة 03، 1981.
- محمود محمد سفر، الإعلام موقف، جدة، تهامة، الطبعة 01، 1982.
- محمد عبد الله الخرعان، ملكية وسائل الإعلام وعلاقتها بالوظائف الإعلامية في ضوء الإسلام، دار عالم الكتب، الرياض، ط01، 1996.
- جمال بوعجيمي، بلقاسم مروان، دراسة حول الصحافة الالكترونية في الجزائر: واقع وآفاق، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2005.
- جمال علي الحاج أحمد، الصحافة الفلسطينية على شبكة المعلومات العالمية "الانترنت"، مذكرة للحصول على البكالوريوس في الإعلام، جامعة الأقصى، كلية الإعلام والفنون: قسم صحافة، السنة الجامعية 2004/2003.
- عماد بشير، الصحافة العربية اليومية في العصر الرقمي، مستقبل الثورة الرقمية، مجلة العربي، ط01، عدد 55، 2004/02/15.
- حنا جريس، الهيبرتكست، عصر الكلمة الالكترونية: مستقبل الثورة الرقمية، مجلة العربي، العدد 55، 2004/01/15.
- سعود راشد العنزي، كيف يستخدم العرب الإنترنت؟ مستقبل الثورة الرقمية، مجلة العربي، ط01، العدد 55، 2004/01/15.
- محسن عوض، الحقوق والحريات السياسية، حال الأمة العربية، المؤتمر القومي العربي التاسع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط01، أوت 1999.
- منظمة "كتاب بلا حدود "، تقرير نقابة الصحفيين التونسيين: الصحفيون التونسيون الحقوق المسلوبة (www.kuttab.org/index.html).
- تقرير منظمة مراسلون بلا حدود حول حرية الصحافة، جريدة السفير، لبنان، 2004/10/27.
- المنظمة العربية لحرية الصحافة تنتقد سجل السعودية في مجال الحريات الصحافية، جريدة قضايا الخليج، المؤتمر السنوي من 01 إلى 03 ماي 2002، الصادرة بتاريخ 2002/05/09.
- عمر سعد الله، مدخل في القانون الدولي لحقوق الإنسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط02، 1993.

- مصمودي محمد البشير، السياسة التشريعية وحقوق الإنسان بالجزائر، مجلة الفكر البرلماني، العدد 06.
- وهيبة الزحيلي، حق الحرية في العالم، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط01، 2000.
- عمر سعد الله، الصيغ الدستورية لتحديد اختصاص البرلمان بعملية ترقية وحماية حقوق الإنسان، مجلة الفكر العربي، العدد 08، مارس 2005.
- محمد لعقاب، الصحافة الجزائرية وحرية التعبير في مجتمع مهزوز، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والإعلامية، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، العدد 02، 2002.
- سليمان بن جازع الشمري، العولمة والحرية الإعلامية في الوطن العربي، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والإعلامية ، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، العدد 02، 2002.
- موسوعة مقاتل من الصحراء، قسم فنون وإعلام، الصحافة، الإصدار السابع، 2006.
- عباس مصطفى صادق، التطبيقات التقليدية والمستحدثة للصحافة العربية في الإنترنت، مؤتمر صحافة الإنترنت في العالم العربي: الواقع والتحديات، جامعة الشارقة، 24/22 نوفمبر 2005.
- أحمد عبد الهادي، الصحافة الالكترونية وتأثيراتها الدولية: ندوة صحفية، القاهرة، 2005.
- محمد شطاح، صحافة الانترنت ومستقبل الصحافة الورقية في الجزائر، جامعة الجزائر، 2005.
- صويليلي حفيظ، إحياء تعليمة عبد السلام حول الإشهار، الخبر، 14 سبتمبر 2004.
- بختي إبراهيم، الإنترنت في الجزائر، دراسة ميدانية، جامعة ورقلة، 2002.
- سليمان حاج إبراهيم، خفض تسعيرة الهاتف لموزعي الانترنت بـ 50 %، جريدة اليوم، 2003/10/29.
- شفيق.ب، اتصالات الجزائر تخفض تسعيرة الهاتف للمستعملين الصغار، جريدة الأحرار، 2003/10/29.
- سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، مرصد الهاتف النقال، معطيات آخر سنة 2005.
- فيصل ساولي، الجزائر بحاجة إلى 10 ملايين حاسوب، جريدة البلاد، 2005/03/29.
- د. أميرة، خبراء يرجعون تأخر القطاع لانعدام المضامين الالكترونية، جريدة اليوم 2005/12/21.
- مراد محامد، تنامي قرصنة المواقع الالكترونية، جريدة الخبر 2003/01/20.

قائمة المرجع باللغة الفرنسية:

- Bonneville.Luc,Grosjean, Matrine « instruction aux méthode de recherche en communication » , gautam Matin, 2007.
- Murice Angers,initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, by Casbah.
- Barolin Laurence, « L'Analyse de contenue », Presse universitaire de France, 2007.
- Hopscotch, les médias et les nouvelles technologies, www.aryesi.idf.com.
- Alain, Vuillemin, L'Edition électronique, Certel, Université d'Atrois, France, 2002.
- Nasser – Eddine, Ben Abderrahmane, Nouvelle technologie : L'Année du boom des télécommunications et de l'Internet en Algérie, 30/12/2001.
- Rapport sur la concertation des formations politiques au RWANDA : élection, démocratie, partis politique, droits de l'homme et pouvoir local : Quels liens ? Hôtel Umubano Méridien, 04/08/2004.
- Charles. Debbasch, Hervé. Isar, Xavier Agostinelli : Droit de la communication audiovisuel, Presse, Internet, Edition Dalloz, 1ere édition, 2002.
- F.A, Journée d'étude sur les cybercafés : L'Algérie compte 1.500.000 internautes ! L'Authentiques, 26/04/2005.
- Zineb, Maiche, Internet : 5000 cyber- café en Algérie, El Watan, 26/04/2005.
- Mustapha Benfodil, Google classe les fantasmes des algériens, L'Actualité en question, Journal Liberté, 23/05/2006.
- Abder, Bettache, La bataille du fixe a commencé, Le Soir d'Algérie, 19/09/2005.
- Kamel Benkhaldi, La hausse des tarifs reportés, El Watan, 29/10/2002.
- Akram Kharief, Une augmentation qui dérange, El Watan, 16/09/2003.
- Nadia Kellou, Le nombre des abonnés a atteint 19.5 millions, La Nouvelle République N° 2482, 18/04/2006.
- Reasearch and consultancy « IMMAR », Paysage médiatique Algérien : Presse Algérienne, 2005.